ديوان
الموشَّحاتِ الفاطِمِيَّةِ والأَيُّوبِيَّةِ
(447 ـ 648هـ)

جمعٌ وتحقيق ودراسة
الدكتور / أحمد مُحمد عطا
جامعة قناة السويس

الناشر / مكتبة الآداب
42 ميدان الأوبرا – القاهرة – ت : 3900868
البريد الإلكتروني : adabook @ hotmail. Com
2001م – 1422هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى والديَّ الكريمين متمنيًا لهما دوام الصحة والعافية

مُقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

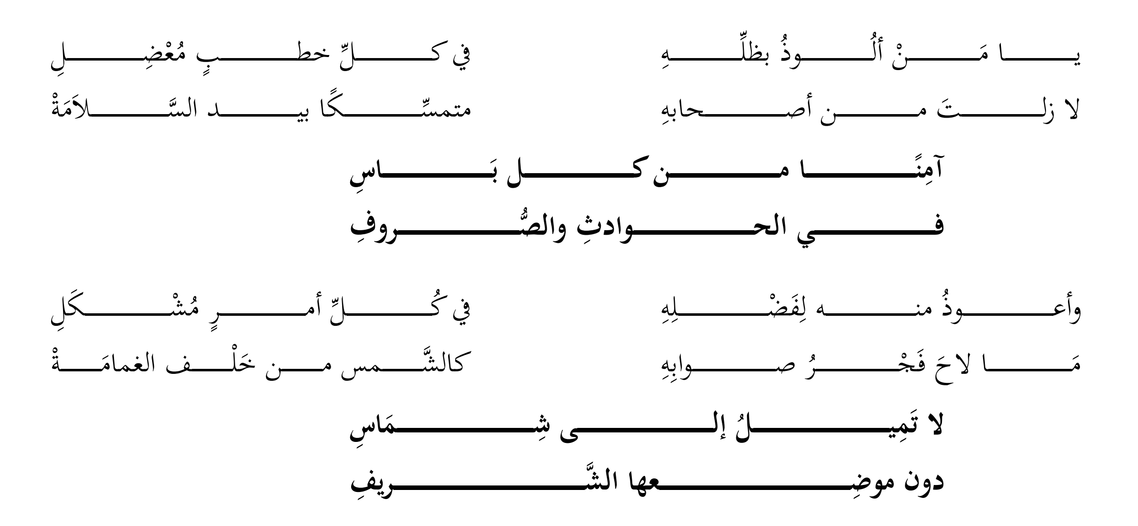
وبعد ،،،

أُقدِّمُ للقارئ العربي الكريم بين دفتيْ هذا الكتاب "ديوان الموشحات الفاطمية والأيوبية" تاليًا لكتابي "ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام" الدولة الأولى ، وكتاب "عقود اللآل في الموشحات والأزجال" للنواجي ، وقد كُنت وعدتُ القارئ أن أُقَدِمَ له "ديوان الموشحات المملوكية في مصر والشام الدولة الثانية" ولكنني تمهلت في إخراجه على الرغم من جمعي للكثير من الموشحات أملاً في العثور على موشحات أخرى لم أتوصل إليها ، وقد كنُت انتهيتُ من جمع موشحات الدولة الفاطمية والأيوبية وجمعتُ نصوص الدولتين معاً ، لقلة نصوص الدولة الفاطمية.

وتعتبر الموشحات أحد الأشكال الفنية التجديدية التي ذاع صيتها ، وارتبط اسمها بالبيئة الأندلسية ، وكانت بحق ثورة تجديدية في العصر العباسي ، وذاع هذا الفن وانتشر في بلاد الأندلس ثم انتقل إلى بلاد

المشرق في القرن السادس الهجري مع الوافدين من الأندلس[1] بعد أن نضج واستوى عوده ، وَأُعْجِبَ به المشارقة ثم جوَّدُوا فيه وطوروا في بنائه حتى نافسوا فيه أهل الأندلس. [2]

وبعد أن استقر هذا الفن في بلاد المشرق ، وبالتحديد في مدينة الإسكندرية ، كما أظهرتِ الموشحاتُ الأولى ، وبالتحديد في العصر الفاطمي (447 ـ 564هـ) وكان أول وشاحي هذه الدولة (علي بن عياد الإسكندري ت 526هـ) وله موشحة واحدة قال فيها: [1]



يـــــا مَـــــــنْ أَلُـــــــوذُ بظلِّـــــــهِ ... في كـــــــلِّ خطـــــــبٍ مُعْضِـــــــلِ
لا زلـــــــتَ مـــــــن أصـــــــحابهِ ... متمسِّـــــــكًا بيـــــــد السَّـــــــلاَمَةْ

آمِنًـــــــا مـــــــن كـــــــل بَـــــــاسِ
فـــــــي الحـــــــوادثِ والصُّـــــــروفِ

وأعـــــــوذُ منـــــــه لِفَضْـــــــلِهِ ... في كُـــــــلِّ أمـــــــرٍ مُشْـــــــكَلِ
مَـــــــا لاحَ فَجْـــــــرُ صـــــــوابِهِ ... كالشَّـــــــمس مـــــــن خَلْـــــــف الغمامَـــــــةْ

لا تَمِيـــــــلُ إلـــــــى شِـــــــمَاسِ
دون موضِـــــــعها الشَّـــــــريفِ

وهي موشحة ضعيفة المعاني ، مهلهلة النسيج ، بالإضافة إلى عجز الوشاح لفهم طبيعة الموشحة وبنائها الذي يتكون من أقفال ثابتة القوافي لا تتغير في الموشحة كلها ، وأبيات متغيرة القوافي من بيت إلى آخر ، ثم خرجة وهذا مما دفع ابن سعيد المغربي أن يقول عنها : "وقرأت له في مجمع مدحِ محمد بن أبي أسامة كلمات ذات أوزان موشحة"[2].

---

[1] الموشحات في مصر والشام في العصر المملوكي الأول في مصر والشام : 62/1 د/ أحمد محمد عطا رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، (فرع بنها) سنة 1990م.

[2] السابق : 69/1.

[1] الجزء الخاص بالتحقيق :

[2] الخريدة (قسم شعراء مصر) : 44/2.

ونظرة ابن سعيد إلي هذه الموشحة تكشف لنا بُعد هذه الموشحة عن أصول من التوشيح تمامًا.

وعاصره ظافر الحداد الإسكندري (529هـ) ، وعثرنا له على موشحتين مطلع الأولى[1]:

ثغْــرٌ لاحْ يَسْتأسِــرُ الأرواحْ لمَّــا فَــاحْ مــا الخمــرُ ؟ مــا التفــاحْ ؟

ومطلع الثانية[2]:

يــا لاحِ فــي سُــمْرِ كالسُّــمْرِ مَهْــلاً فَــإنَّ صَــبْرِى كالصَّــبْرِ

وواضح في هاتين الموشحتين أثر الموشحات الأندلسية إذ كانتا على نفس النسق إلاَّ أن الوشاح أكثر فيها

من الجناس ، وعلى كلٍّ فهما أرقى من موشحة ابن عياد الإسكندري السَّابقة.

ويُعد ابُن قَلاقس الإسكندري (ت 567هـ) من الوشاحين المكثرين في العصر الفاطمي حيث ذكر لـه السَّخَاوِي (ت 902هـ) خمسَ موشحاتٍ[3] وردتْ واحدةٌ منها في ديوانه المطبوع ، وبهذا بلغ عدد الموشحات ثماني موشحات لثلاثة وشاحين.

وكان لوشاحي الدولة الأيوبية النصيب الأوفر حيث بلغوا أحد عشر وشاحًا أنتجوا (211) موشحة كان لابن سناء الملك (ت 608هـ) النصيب الأوفر من هذه النصوص حيث كتب (106) موشحة ، وقد بلغت شهرته حداً بعيداً ، وعنه تحدث المؤرخون والأدباء[4] باستفاضة واضحة ، وقال القاضي الفاضل عن إحدى موشحاته : إنه قد فاق فيها العرب والبربر والأندلسيين ، ويعد ابن سناء الملك اشهر من نظم في الموشحات من المشارفة وأجاد.

وكان لكتاب سَجع الوُرْقِ الأثر الأكبر في إخراج هذا العمل حيث كشف اللِّثامَ عن كثير من الموشحات المفقودة لابن سناء الملك ، ولابن قلاقس وغيرهما من الوشاحين.

---

[1] الجزء الخاص بالتحقيق :

[2] السابق :

[3] ذُكر ذلك في مصادر دراسة النصوص.

[4] يُنظر على سبيل المثال : خريدة القصر (قسم شعراء مصر) : 64/1 ، ومعجم الأدباء : 581/5 ، ووفيات الأعيان : 67/6، والوافي: 228/27 ، وحسن المحاضرة : 448/1 ، والأدب في العصر الأيوبي : 133/2.

وعندما تتبعت قراءة موشحات ابن سناء الملك تَبَيَّنَ لي أن موشحات (دار الطراز)[1] نظمها ابن سناء الملك في أول حياته حيث سار فيها على النهج الأندلسي الخالص متبعاً فيها كل ما تتطلبه الموشحة الأندلسية ، وعندما تتبعت باقي موشحات ابن سناء في كتاب (سَجَع الوُرْقِ) تبين - أيضًا - أنه لم يلتزم ببعض الشروط التي ذكرها في مقدمة (دار الطراز) عن بناء الموشحة ، لذا ظهر الأثر المشرقي عامة ، والمصري[2] خاصة في تلك الموشحات أكثر من ظهوره في موشحات دار الطراز التي حوت (35) موشحة.[3]

ومن ثَمَّ فتح ابن سناء الملك الباب أمام كثير من الوشاحين بعد أن قَنَّنَ هذا الفن ووضع له أصوله وقواعده في كتابه (دار الطراز).

ولأهمية هذه الحقبة وغزارة ما أُنْتِجَ خلالها من الموشحات قمت بجمع هذه الموشحات وتحقيقها ، واكتفيت في الدراسة بمبحثين ..

الأول : مصطلحات أجزاء الموشحة حيث ذكرت هذه المصطلحات والاختلافات التي دارت حولها.

الثـــاني : مصادر النصوص ؛ حيث تتبعت النصوص في مظانها المختلفة من الأقدم حتى الأحدث ، ورتبتها ترتيبًا زمنيًا ، مبينًا المصادر الأساسية ، والمصادر التي تناقلت تلك النصوص فيما بعد.

أخيراً منهج التحقيق الذي سرت عليه ..

وأتى بعد هذا الديوان مجموعًا ومحققًا - للمرة الأول - تحقيقاً علميًّا وأَتْبَعْتُهُ بتراجم للوشاحين المذكورين ، ثم بفهارس الموشحات وأخيراً مصادر البحث ومراجعه.

وأخيرًا أرجو أن أكون قد أضفت إلى المكتبة العربية كتابًا جديداً ، كما أتمنى أن أكون قد وُفِّقْتُ إلى الصواب فيما سعيت إليه ، وأن ليس للإنسان إلا ما سعى.

---

[1] تحقيق د. جودت الركابي ، دمشق سنة 1949م.

[2] وأعد الآن بحثاً عن (أثر البيئة المصرية في الموشحات الأيوبية)

[3] هذا العدد هو ما حواه الكتاب دون ذيله.

د/ أحمد محمد عطا
الإسماعيلية
الجمعة 5 من جمادى الآخرة 1422هـ
24 أغسطس 2001م

المبحث الأول : مصطلحات أجزاء الموشح

الموشح أحد الأجناس الأدبية التي تنتمي إلى الشعر العربي الغنائي وهو في الأرجح فنٌ أندلسيٌ خالص.

والموشح "كلام منظوم على وزن مخصوص. وهو يتألف في الأكثر من ستة أقفال وخمسة أبيات ، ويُقَالُ له التام ، وفي الأقل من خمسة أقفال ، وخمسة أبيات ، ويقال له الأفرع. فالتام ما ابْتُدِئَ فيه بالأقفال ، والأقرع ما ابْتُدِئَ بالأبيات".[1]

وهذا التعريف به مصطلحات جديدة على الأدب العربي حيث ذكر ابن سناء الملك (وزن مخصوص ، وأقفال ، وأبيات ، وموشح تام وأقرع).

وربما قصد بالوزن المخصوص الخروج على الأوزان الخليلية التقليدية المعروفة وتداخل بعض الأوزان في الموشحة ما بين الأقفال والأبيات.[2]

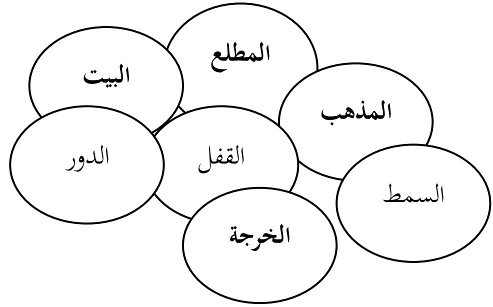
[1] دار الطراز : 25.

[2] وسيأتي ذكر باقي المصطلحات لاحقاً.

والرأي الذي يكاد يجمع عليه الأدباء والنقاد ومؤرخو الأدب أن للموشحة هو "منظومة غنائية لا تسير في موسيقاها على المنهج التقليدي للقصيدة العمودية الملتزمة لوحدة الوزن ورتابة القافية ، وإنما تعتمد على منهج تجديدي متحرر نوعاً ما بحيث يتغير الوزن وتعدد القافية ، ولكن مع التزام التقابل بين الأجزاء المتماثلة.[3]

فالموشح إذن وُضِعَ للغناء ، ويتشابه شعر التروبادور مع الموشحات في طريقة الغناء حيث الغناء الفردي ، ويفترقان في الغناء الجماعي للموشحات ، حيث يؤدى المنشد المطلع ثم يردده الكورس ثم يمضي المنشد في إنشاد البيت الأول من الموشح بعد ذلك ثم يردد الكورس المطلع.[1]

وقد تداخلت مصطلحات كثيرة في بنية الموشحة كما يوضحه الشكل التالي:



وأول هذه المصطلحات :-

1- المطلع : وهو القفل الأول من أقفال الموشحة التامة ، وهو ليس ضرورياً ، وقد أسماه الدكتور حفني ناصف (لازمة)[2] وأسماه الدكتور رضا الفاخوري (لازمة أو سمطاً)[3] وأسماه الدكتور سليمان العطار (القفل صفر)[4] ، واتفق أكثر النقاد والكتاب على تسميته (المطلع)[5] ، وربما كان سبب هذا الاختلاف عدم ذكر ابن سناء له.

---

(3) الأدب الأندلسي : د.أحمد هيكل ط1986 ، ص139.

(1) الموشحات بين الأغاني والألحان : 131.

(2) تاريخ الأدب : 36.

(3) تاريخ الأدب العربي : 807.

(4) الحداثة العباسية في قرطبة : 21.

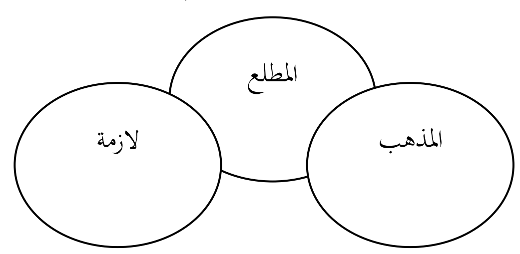
(5) فن التوشيح : 17 ، والموشحات بين الأغاني والألحان : 129.

وهذه التسمية للمطلع استعيرت من القصيدة العربية التقليدية ، حيث يطلق على البيت الأول منها ، ولا تخلو قصيدة من المطلع إلا في النادر القليل.

وسُمِّي الموشح الذي يتضمن المطلع بالتام لأن الموشح يتم بهذا الجزء (المطلع) ، كما تتم زينته ويكتمل رونقه به ، ونسبة الموشحات التامة أكثر من نسبة الموشحات القرعاء في ورودها ، كما أن المطلع يحافظ على وحدة النغم ، وانضباط الإيقاع فهو "على رأس الموشح مثل الشَّعْرِ على رأس الإنسان ، وخلو الرأس منه يجعل صاحبه (أقرعً)"[1].

ويرى الدكتور سليمان العطار أنه "ينبغي أن يحل محل تكرار المطلع لازمة قرع شديد على الطبل ، أو على الأوتار ليصل اللحن إلى قمة حدته أي باستعمال الوتر الخامس للعود أو الدق أو الضرب المناسب على آلة أخرى".[2]

لذا فالمطلع كان سيحظى بالجانب الأكبر من اهتمام الملحنين والمغنيين



2- البيت : وهو الذي يلي المطلع في الموشح التام ، أو الذي يبدأ به الموشح الأقرع ، وعرَّف ابن سناء الملك الأبيات بأنها : "أجزاء مؤلفة. مفردة أو مركبة يلزم في كل بيت منها أن يكون متفقاً مع بقية أبيات الموشح في وزنها وعدد أجزائها لا في قوافيها ، بل يحسن أن تكون قوافي كل بيت منها مخالفة لقوافي البيت الآخر.[3]

وهذا التعريف ورد صريحاً في كتاب الطراز ، وعلى هذا يعتبر البيت "كل ما بين قفلين"[1]

وعلى الرغم من ذلك أسماه الأبشيهي بالدور.[2]

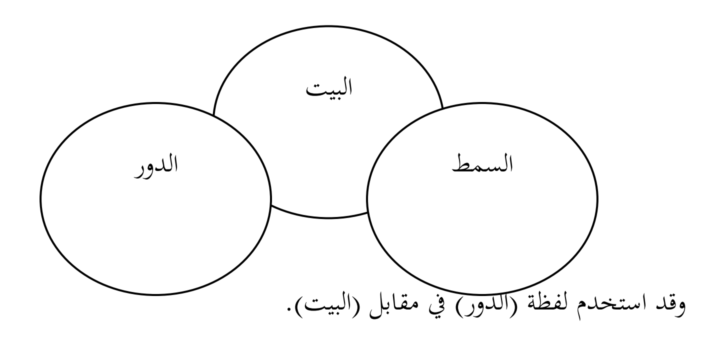
---

[1] الحداثة العباسية في قرطبة : 22.

[2] السابق : 21.

[3] دار الطراز : 26.

[1] نبذ في الترشيح : (ح) : 28 ، والموشحات الأندلسية د. زكريا عناني : 23 وما بعدها.



وقد استخدم لفظة (الدور) في مقابل (البيت).

والبيت في الموشحة يختلف عن البيت في القصيدة ، وإن كان المصطلح واحداً ، فالبيت في القصيدة يتكون من شطرين متساويين وقافية ثابتة في القصيدة كلها ، على عكس ذلك في الموشحة حيث يتكون البيت من أجزاء مفردة وأجزاء مركبة مختلفة في التقفية ، وهذا الاختلاف في التقفية التجديدية والتنوع أعطى إيقاعاً جديداً غير منتظر على عكس البيت في القصيدة ، فالإيقاع فيه منتظر بل ومتوقع في كثير من القصائد ، والجزء من البيت يسمى (غصناً)[3].

=

(2) المستطرف : 213.

(3) مقدمة ابن خلدون : 1333/3. وعقود اللآل للنواجي.

صور الأبيات المفردة :

وهذه الصورة للأبيات هي الغالبة ، وقد تأتي :

ــ ج
ــ ج
ــ ج
ــ ج

إلا أنها أقل من الصورة الأولى في الإتيان والأغصان المفردة يجب أن تكون متساوية وقد يأتي البيت مركباً من أغصان متساوية أو غير مساوية تختلف حسب الإيقاع الذي يختاره الوشاح .. هكذا.

ــ ــ
ــ ــ

أو هكذا :

- ــ
- ــ

أو العكس :

ــ -
ــ -

أو هكذا :

ــ -
ــ -
ــ -

أو العكس :

- ــ

—— –

—— –

وتكرر هذه الصورة في الموشحة على الأقل خمس مرات وقد تتفق التقفية الداخلية مع الخارجية أو لا.

3- القُفْلُ :

"والأقفال هي أجزاء مؤلفة يلزم أن يكون كل قفل منها متفقاً مع بقيتها في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها"[1] ، وأقل ما يتركب القفل من جزأين فصاعداً[2]

وهذا المصطلح (القفل) ورد صريحاً في دار الطراز لذا لم نجد اختلافاً طويلاً حول هذا المصطلح.

القفل

السمط

والقفل هو الذي يقفل به الإيقاع ويأتي إيقاع جديد غيره.

وأتت صور الأقفال متعددة كما تعددت الأبيات هكذا :

—— ——

أو هكذا :

—— ——

——

أو هكذا :

—— ——

—— ——

أو هكذا :

—— –

(1) دار الطراز : 25.

(2) السابق : 25.

— —

أو العكس :

— —

— —

أو هكذا :

— —

— —

— —

أو العكس :

— —

— —

— —

أو هكذا :

— -

— -

—

وغير ذلك من الصور.

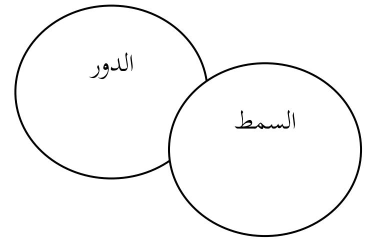
والجزء من القفل يسمى (سمطاً) وهناك من أسماه غصناً[1]

4- الدور : وهو البيت مع القفل الذي يليه ، وسمي بذلك لأنه يدور بانتظام في الموشحة ، وعلى وزن ثابت متكرر في الموشحة كلها ، وقد أسماه الدكتور جودت الركابي (سمطاً)[2] وكأن الدور يأتي على إيقاعين ثابتين متكررين إيقاع البيت ، وإيقاع القفل.

---

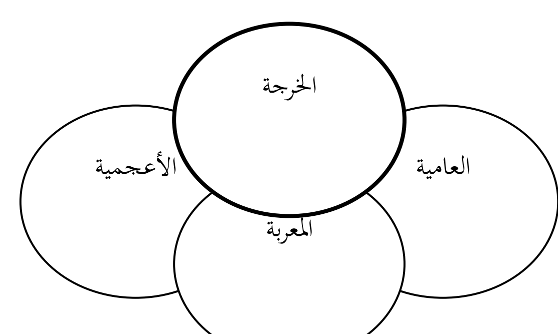
[1] الأدب الأندلسي د. الشكعة : 377 ، فن التوشيح د. مصطفي عوض الكريم : 28 ، والموشحات والأزجال د. حلول يلس : 20/1.

[2] الأدب الأندلسي : 298.



5- الخرجة : وهى القفل الأخير في الموشحة والشرط فيها أن تكون حجاجية من قِبل السخف ، قزمانية من قِبل اللحن ، حارة محرقة ، حادة منضجة ، من ألفاظ العامة ، ولغات الداصة ، ... والمشروع بل المفروض في الخرجة أن يجعل الخروج إليها وثباً واستطراداً ، وقولاً مستعاراً على بعض الألسنة ... والخرجة هي إبراز الموشح وملحه وسكره ومسكه وعنبره ، وهي العاقبة ، وينبغي أن تكون حميدة ، والخاتمة بل السابقة وإن كانت الأخيرة ، وقولي السابقة فإنها هي التي ينبغي أن يُسبق الخاطر إليها ، ويعملها من ينظم الموشح في الأول ، وقبل أن يتقيد بوزن أو قافية ..."[1]

وعلى هذا تعد الخرجة هى حجر الزاوية في الموشحة ، وكما قال عنها ابن بسام أثناء حديثه عن الوشاح الأول بأنه : "كان يأخذ اللفظ العامي أو العجمي ، ويضع عليه الموشحة ، دون تضمين فيها ولا أغصان". [2]



وتنوعت الخرجة ما بين (عامية ، وأعجمية ، ومعربة) وقد تأتي خليطاً بحيث تجمع بين العامية والفصحى ، أو الفصحى والأعجمية ، والمتحكم في الخرجة هو ذوق الوشاح وظروف البيئة التي يعيش فيها.

وتختلف بنية كل جزء من الأجزاء السابقة حسب بناء كل موشحة على حدة ونمثل لهذه الأجزاء بالموشحة التالية .. لابن سناء الملك .. [3]

---

[1] دار الطراز : 30 – 32.

[2] الذخيرة : 2/1 : 1

مِنْ أَيْنَ يَا بَدَوِيَّ التُّرْكِ   أَتَيْتَ مِنْ أَيْنْ   أَرَاهُ يَا هِنْدُ أَحْلَى مِنْكِ   فِي الْقَلْبِ وَالْعَيْنْ

أَيْنَ لِهَذَا القَوامُ المائِلْ   وَأَيْنَ ذَاكَ الْعِذَارُ السَّايِلْ
قَدْ نَقَصَتْ وَهْوَ بَدْرٌ كَامِلْ   وَوَرْدُهُ نَاضِرٌ فِي ذَابِلْ

وَالْعِقْدُ فِي فِيهِ مِثْلُ السِّلكِ   وَقَدُّهُ لَيْنْ   وَخَصْرُهُ بِالضَّنَا وَالضَّنْكِ   يتَّقِدُ نِصْفَيْنْ ؟

مُعَذِّبِي طَيِّبُ التَّعْذِيبِ   كُنْهُ الْمَلاَحَةِ مَعْنَى الطِّيبِ
يَشِبُّ فِي وَصْفِهِ تَشْبِيبِي   سِوَى الْغَرَامِ بِهِ يُغْرِي بِي

فَلاَ تَكُنْ فِي الْهَوَى فِي شَكِّ   إِنَّ الْهَوَى شَيْنْ   إِلاَّ هَوَاهُ عَدُوُّ النُّسْكِ   فَإِنَّهُ زَيْنْ

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ فِي إِشْرَاقِهِ   وَمَطْلِعُ الشَّمْسِ فِي أَطْوَاقِهِ
يَا أَيُّهَا الْغُصْنُ فِي أَوْراقِه   يَا مَنْ تَجَنَّى عَلَى عُشَّاقِهِ

رَمَيْتَ أَسْتَارَهُمْ بِالْهَتْكِ   فِي مَوْقِفِ الْبَيْنْ   بِالسَّفْحِ أَدْمُعُهُمْ وَالسَّفْكِ   وَالْعَيْنُ كَالْعَيْنْ

إِنَّ الَّذِي مِنْكَ أَحْيَا قَتْلِي   نَصْلٌ بِجَفْنَيْكَ لا كَالنَّصْلِ
يُسَلُّ مِنْ كَحَلٍ لاَ كُحْلِ   وَالسِّحْرُ فِيهِ مَكَانُ الصَّقْلِ

تُرْجَى الْحَيَاةُ بِهِ بِالْفَتْكِ   وَالْعَيْشُ بِالْحَيْنْ   مَلَكْتُ مِنْهُ سَرِيرَ المُلك   بِالْحَقِّ لاَ الْمَيْنْ

هَيْهَاتَ مَا لِي عَنْهُ مَهْرَبْ   صَادَفَ مِنْهُ غَلِيلِي مَشْرَبْ
فَاسْمَعْ لِمَا قَدْ جَرَى لِي واطْرَبْ   وَإِنْ شَرِبْتَ عَلَيْه فَاشْرَبْ

دَفَعْ لِي بُوَسَهْ فُمَيْمُ المِسْكِ   فَبُسْتُو ثِنْتَيْنْ   لُولاَ نَخَافْ أَنُّه مِنّي يبكي   لَبُسْتُو مِيتَيْنْ

وهذا الموشحة تامة ، وتتكون من ستة أقفال مركبة من أربعة أجزاء هي:

=
[3] التحقيق :

1- المطلع : وهو في الموشحة السابقة ..

مِـنْ أَيْـنَ يَـا بَـدَوِيَّ التُّـرْكِ أَتَيْـــتَ مِـــنْ أَيْـــنْ أَرَاهُ يَـا هِنْـدُ أَحْلَـى مِنْـكِ فـــي الْقَلْـــبِ وَالْعَـــيْنْ

2- البيت : وهو في الموشحة السابقة ..

أَيْـــنَ لِهَـــذَا القـــوامُ المائـــلْ	وَأَيْـــنَ ذَاكَ الْعِـــذَارُ السَّـــايِلْ
قَـدْ نَقَصَـتْ وَهْـوَ بَـدْرٌ كَامِـلْ	وَوَرْدُهُ نَاضِـــــرٌ فِي ذَابِـــــلْ

ويشترط في البيت أن يتفق في عدد الأجزاء ويختلف في التقفية من بيت إلى آخر (ل — ب — ق — ل — ج ..) إذ يحسن في كل بيت أن يستقل بقافية مغايرة عن البيت الآخر.

والبيت في الموشحة السابقة مركب من فقرتين وجزأين متفقين في التقفية الداخلية والخارجية كما يلي :

ــ ل ــ ل

ــ ل ــ ل

* * *

ــ ب ــ ب

ــ ب ــ ب

* * *

ــ ق ــ ق

ــ ق ــ ق

* * *

ــ ل ــ ل

ــ ل ــ ل

* * *

ــ ب ــ ب

ــ ب ــ ب

* * *

وكل جزء من البيت يسمى غصناً وأطلق ابن سناء الملك على كل جزء غصنًا ، أما ابن خلدون فقال : "ويشتمل كل بيت على أغصان"[1] ، وعلى هذا يكون البيت مكوناً من أربعة أغصان متساوية متفقة في التقفية.

3- القُفْلُ : وهو في الموشحة السابقة.

وَالْعِقْـدُ فــي فِيــهِ مِثْــلُ السِّــلكِ وَقَــــدُّهُ لَــــيْنْ وَخَصْــرُهُ بِالضَّــنَا وَالضَّــنْكِ يتَّقِــــدُ نِصْــــفَيْنْ ؟

ويشترط في القفل أن يتفق مع بقية الأقفال في وزنها وقوافيها وعدد أجزائها، والقفل السابق مركب من أربعة أجزاء كما يلي ..

ـ ك ـ ن ـ ك ـ ن

* * *

ـ ك ـ ن ـ ك ـ ن

* * *

ـ ك ـ ن ـ ك ـ ن

* * *

ـ ك ـ ن ـ ك ـ ن

* * *

ـ ك ـ ن ـ ك ـ ن

* * *

وكل جزء من القفل يسمى سِمْطاً ، وعلى هذا تتفق أقفال الموشحة كلها في عدد الأجزاء ، والوزن ، والتقفية الخارجية[2].

---

[1] مقدمة ابن خلدون : 1333/3 ، ودراسة في نشأة الموشحات الأندلسية :28.

[2] المطلع ، والخرجة يعدان من أقفال الموشحة.

4- الدور : وهو البيت مع القفل الذي يليه ، ولم يذكره ابن سيناء المُلك في كتابة (دار الطراز) ، وهو في الموشح السابق :

أَيْـــنَ لِهَـــذَا القـــوامُ المائـــلْ وَأَيْـــنَ ذَاكَ الْعِـــذَارُ السَّـــايِلْ

قَــدْ نَقَصَــتْ وَهْــوَ بَــدْرٌ كَامِــلْ وَوَرْدُهُ نَاضِـــــرٌ فِي ذَابِـــــلْ

وَالْعِقْـدُ فـي فِيـهِ مِثْـلُ السِّـلكِ وَقَـــدُّهُ لَـــيْنْ وَخَصْـرُهُ بِالضَّـنَا وَالضَّـنْكِ يتَّقِـــدُ نِصْـــفَيْنْ ؟

وهذا الدور يدور في الموشحة خمس مرات على الأقل ، ويبدأ في كل مرة بتقنين مختلفة عن السابقة ، وينتهي بتقفية ثابتة حتى الخرجة.

ـ ل ـ ل

ـ ل ـ ل

ـ ك ـ ن ـ ك ـ ن

* * *

ـ ب ـ ب

ـ ب ـ ب

ـ ك ـ ن ـ ك ـ ن

وهكذا حتى نهاية الموشحة.

5- الخرجة : وهى القفل الأخير من الموشحة ، وعليها يبنى الوشاح موشحته لأنها تعتبر حجر الزاوية لبناء الموشحة ، ومقامها عند الوشاحين مقام المطلع في القصيدة عند الشعراء ، يخصونها بعناية فائقة يحسبون لها حساباً كبيراً.[1]

---

[1] دار الطراز : 30.

ورأى ابن سناء الملك أن تكون ألفاظها ماجنة كاشفة فاضحة ، أما معانيها فتكون على لسان الفتاة فهى التي تعبر عن ولعها وشغفها بالفتى وتشتكي إلى أمها.

ومن المفروض أن يكون البيت السابق على الخرجة متضمناً كلمة (قال) أو (قلت) أو (غنى) أو (غنت) .. وهى في الموشحة السابقة :

دَفَـعْ لِى بُوَسَـهْ فُمَـيْمُ المِسْـكِ فَبُسْـــتُو ثِنْتَـــيْنْ لُـولاَ نَخَـافْ أنّـه مِنّــي يبكــي لَبُسْـــــتُو مِيتَــــــينْ

وأتت الخرجة في الموشحات متفاوتة من موشح لآخر ، وليس هناك قيد على الوشاحين في اختيارها فقد تأتي أعجمية أو عامية ، أو فاحشة ماجنة كاشفة فاضحة أو معربة ، أو مقتبسة ...

ونلاحظ — أيضاً — "أن بعض هذه الخرجات تمتاز بنوع من البساطة حتى لتشبه حديثاً عادياً يومياً إذا قيست بالموشحة نفسها"[1].

<u>المبحث الثاني</u> : مصادر دراسة النصوص

معروف أن المشارقة لم يعرفوا فن التوشيح إلاّ بعد المغاربة الذين برعوا فيه ، وتباهوا بأنه اختراع أندلسي حيث قال ابن بسام : إن "صنعة التوشيح هي التي نهج أهل الأندلس طريقتها ، ووضعوا حقيقتها"[1] ثم يعلن إعجابه بها فيقول : إنها "أوزان تشق على سماعها مصونات الجيوب ، بل القلوب"[2] ، وعلى الرغم من ذلك يأبى أن يثبت منها شيئًا في كتابه وعلل ذلك بقوله : إن "أكثرها على غير أعاريض أشطار العرب"[3] ، وعلى هذا الدرب أُعجب عبد الواحد المراكشي بموشحات ابن زُهر الأندلسي ، ولكنه يمتنع عن إيراد شيء من موشحاته في كتابه[4] ويعلل ذلك بقوله : إن "العادة لم تجر بإيراد الموشحات في الكتب المجلدة الخالدة"[5]

---

[1] الزجل في الأندلس : 7.

[1] الذخيرة : 3/2/1.

[2] السابق : 1/2/1.

[3] السابق : 1/2/1.

[4] المعجب : 92.

وأدى هذا الاتجاه المحافظ إلى ضياع كثير من الموشحات الأندلسية في عصر نشأتها[6] ، ثم اهتم بعض أدباء الأندلس بجمع مختارات منها في كتب مفردة أو جامعة حتى انتشر هذا الفن وشاع بين العامة والخاصة في أنحاء الأندلس والمغرب ، ولم يلبث أن أُعْجِبَ بها المشارقة حتى جمعوها وحاكوها ، وكان هذا الأمر ثورة تجديدية ، حيث جمع ابن سناء الملك (34) موشحة للأندلسيين والمغاربة بين دفتي كتاب واحد ، وحاول وضع منهج لأصول بناء الموشحات ، وبعد أن تأصل هذا الفن في بلاد المشرق حاول الوشاحون أن يولدوا من الموشحات أنماطًا جديدة[1] لم يعرفها أهل الأندلس والمغرب ، وكان هذا الأمر في القرن السادس الهجري حيث بدأ التاريخ الأدبي يَرصُد هذا الفن.

وقد قمت في هذا المبحث برصد المصادر وتتبع الموشحات في مصادرها من الأسبق إلي الأحدث ، وقد رتبت تلك المصادر ترتيبًا زمنيًا ، وأشرت إلي المصدر الذي أخذ من سابقه ، وكان أول ما طالعنا من هذه الكتب كتاب :

(1) دار الطراز في عمل الموشحات[2] لابن سناء المُلك (ت 608هـ)[3]

ويضم هذا الكتاب إحدى وسبعين موشحة أندلسية ومشرقية ، منها خمس وثلاثون موشحة مشرقية للمصنف أوردها ابن سناء الملك على ترتيب الموشحات المغربية التي رتبها على ترتيب الأمثلة التي ذكرتها في مقدمة الكتاب فكانت موشحاته نموذجًا للموشحات الأندلسية ؛ لذا أتقن بناءها ، والتزم بما ذكره في المقدمة ، من حيث عدد الأقفال والأبيات ، وعدد أجزائهما[4] ، وهذه الموشحات أوردها السخاوي (ت 902هـ) في كتابه (سجع الوُرق)[5] كاملة ، واهتم ابن سناء الملك بكيفية نظم الموشحات ، وقواعد عروضها ، وهذا

=

(5) السابق : 92.

(6) ديوان الموشحات الأندلسية : د. سيد غازي : 6/1.

(1) ديوان الموشحات الأندلسية : 5/1.

(2) قدمت هذا الكتاب على تاليه ؛ لأن صاحبه شرح فيه كيفية عمل الموشحات وبنائها ، كما كان له السبق في جمع الموشحات.

(3) حققه الدكتور / جودت الركابي ، وطبع في دمشق 1949م.

(4) دار الطراز : 25-40.

(5) سيأتي ذكره لاحقًا.

الكتاب قد ألفه ابن سناء الملك في سن مُبكره ، وهذا ما تدل عليه الموشحات التي لم يدونها في (دار الطراز) وعثرنا عليها كاملة في كتاب سجع الوُرق.

ومن الملاحظ ان هذا الكتاب انفرد بذكر موشحات مشرقية للمصنف وحده ولم يذكر أية موشحة أخرى ، فكان الهدف منه تعليميا أكثر من كونه جامعًا للنصوص لذا كان الكتاب بداية ثورة تجديدية في القرن السادس الهجري[1].

(2) خَريدةُ القصر وجَريدةُ العصر ، للعماد الكاتب الأصبهاني (ت 597هـ)[2]:

وقد حوى هذا الكتاب أربع موشحات الأولى لعلي بن عياد الأسكندري (ت 526هـ) والثانية لعثمان البلطي (ت 599هـ) والثالثة والرابعة لابن سناء الملك (ت 608هـ) ، ونلمح أن الأصبهاني ذكر هذه الموشحات عند ترجمته للوشاح المذكور أولاً ، ومن ذلك قوله "وقرأت له – على بن عياد الإسكندري – في مجموع في مدح محمد بن أبي أسامة كلمة ذات أوزان موشحة"[3] ، وهذا يدل على أن الموشحات وردت عارضًا في هذا الكتاب.

(3) معجم الأدباء : لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)[4]:

وحوى هذا الكتاب ثلاث موشحات لوشاحي تلك الفترة ، واحدة لعثمان البلطي ، وموشحتان لقاسم الواسطي ، ونلاحظ أن الحموي قد اتكأ في موشحة عثمان البلطي على كتاب الخريدة (قسم شعراء الشام) ، وهذا ما سنلاحظه في كتب إنباه الرواة بغية الوعاة ، ونفح الطيب.

وكتاب معجم الأدباء لا يختلف كثيرًا عن كتاب الخريدة حيث ذكر هو الآخر هذه الموشحات ضمن ترجمة الوشاح المذكور.

---

[1] نحن لا نريد تحليل منهج المصنف في كتابه ، لأننا عالجنا ذلك في كتابنا عقود اللآل في الموشحات والأزجال : 12 وما بعدها.

[2] وهذا الكتاب من ثلاثة أقسام : قسم شعر مصر بتحقيق أحمد أمين ، زد. شوقي ضيف ، ود. إحسان عباس . لجنة التأليف والترجمة . القاهرة ، وقسم شعراء الشام : بتحقيق : شكرى فيصل ، دمشق ، وقسم شعراء المغرب بتحقيق : آذارتاش آذرتوش ، ومحمد المرزوقي ، تونس.

[3] الخريدة (قسم شعراء مصر) : 44/2.

[4] والكتاب في ستة مجلدات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان 1991م.

(4) إنباه الرواة على أنباه النحاة : للقفطي ، علي بن يوسف أبو الحسن (ت 646هـ)[1]:

وحوى هذا الكتاب موشحة واحدة لعثمان البلطي المذكورة سابقًا في كتابي الخريدة ، ومعجم الأدباء ، وهذه الموشحة جيدة في مضمونها لذا تناقلتها المصادر السابقة والتالية.

(5) المُغْرِبُ في حلي المغُرب : لابن سعيد (ت 685هـ)[2]:

ضم هذا الكتاب موشحة واحدة لمظفر العيلاني (ت 623هـ) ومطلعها[3]

كَلِّلِــي يــا سُــحْبُ تِيجــانَ الرُّبِــي بِــالحُلَى واجعلِــي سِــوارَهَا مُنْعَطِــفُ الجَــدْوَلِ

واتكأت كتب المستطرف للأبشهي (ت 850هـ) وعقود اللآل للنواجى (ت 859هـ) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردي (ت 874هـ) وسجع الوُرق للسخاوي (ت 902هـ) وسفينة الملك ونفيسة الفلك لمحمد بن إسماعيل (ت 1274هـ).

وهذا يدل دلالة قاطعة على الاهتمام بالموشحات في كتب الأدب ، والتراجم على حَدٍّ سواء.

(6) الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد للأُدْفُوي (ت 748هـ)[1]:

وضَمَّ الكتاب موشحة واحدة للنُّصير الأُدْفُوي (ت 650هـ) واتكأ على هذا الكتاب الصفدي (ت 764هـ) في كتابه الوافي ، وكذلك ابن شاكر الكتبي (ت 764هـ) في كتابه فوات الوفيات ، وسجع الوُرق ، ولم يتناولها أي مصدر آخر حيث قال الصفدي في كتابه ناقلاً عن الطالع السعيد : "قال كمال الدين

---

[1] وحققه الأستاذ / محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1952م.

[2] قسم الفسطاط ، وحققه ، د/ زكى محمد حسن ، ود. شوقي ضيف ، د/ سيد الكاشف ، القاهرة ، جامعة فؤاد الأول ، كلية الآداب 1953م.

[3] التحقيق :

[1] حققه سعد محمد حسن ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، 1966م.

جعفر : لم أجد بأدفو من يعرف اسم أبيه ، وكان أديبًا شاعرًا ينظم الشعر والموشح وغير ذلك .."[2]
وهذه العبارة نقلها – أيضًا – الكتبي في كتابه فوات الوفيات[3].

(7) أعيان العصر واعوان النصر : للصفدي (ت 764هـ)[4]:

هذا الكتاب جعله الصفدي لأعيان عصره فقط العصر المملوكي الأول ؛ إلاَّ أنه ذكر موشحة ابن سناء الملك عرضًا عند ترجمته للملك المؤيد صاحب حماة حيث قال الصفدي عن موشحة الملك المؤيد : "وهذه الموشحة جيدة في بابها ، متحّيدة عن طلابها" ، وقد عارض بوزنها موشحة لابن سناء الملك رحمه الله تعالى وأولها :

عَسَــــى ويَـــا قَلَّمَـــا تُفِيـــدَ عَسَـــى   أَرى لِنَفْسِـــى مِـــنَ الهـــوى نَفَسَـــا[5]

وموشحة الملك المؤيد مطلعها :

أَوْقَعَنـــيِ العُمْـــرُ فـــي لَعَـــلِّ وهَـــلْ   يَـــا وَيْـــحَ مَـــنْ عُمْـــرُهُ مَضَـــى بِلَعَـــلَّ

(8)الوافي بالوفيات : للصفدي (ت 764هـ)[1]:

يُعد هذا الكتاب من أبرز كتب الصفدي ، ويقع في ثلاثين مجلدًا صدر منه خمسة وعشرون مجلدًا ، وضم موشحات لأندلسيين ومغاربة ، ومشارقة ، في عصور مختلفة حتي نهاية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) وضم هذا الكتاب من موشحات تلك الفترة أربع عشرة موشحة ، لتسعة وشاحين ، ولم ينفرد بموشحات نادرة.

والموشحات واحدة لظافر الحداد (ت 529هـ) ، موشحة لابن قلاقس (ت 567هـ) ، وموشحة للقاضي الفاضل (ت 596هـ) ، وموشحة لعثمان البلطي (ت 599هـ) ، وأربع موشحات لابن سناء الملك (ت 608هـ) ، وموشحتان لأبي القاسم الواسطي (ت 626هـ) ، وموشحتان لأيدمر المحيوى (ت 650هـ) ، وموشحة للنُّصير الأدفوي (ت 650هـ) ، وأخيرًا موشحة لابن زيلاق (ت 660هـ).

---

[2] الوافي : 120/27.

[3] فوات الوفيات : 220/4.

[4] حققه د. على أبو زيد وآخرون – سوريا ، ودار الفكر : 1998م.

[5] أعيان العصر : 509/1.

[1] حققه مجموعة من العلماء ، النشرات الإسلامية ، جمعية المستشرقين الألمان.

(9) فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاكر الكتبي (ت 764هـ)[2]:

وهذا الكتاب حُقّقَ مرتين : الأولي للأستاذ / محمد محيي الدين في جزأين ، والثانية للدكتور / إحسان عباس في خمسة أجزاء ، وعلي الرغم من أنه لمؤلف واحد إلاّ أننا وجدنا تباينًا بين التحقيقين حيث وجدنا نصوصًا للموشحات في تحقيق الدكتور / إحسان عباس لا توجد في تحقيق الأستاذ / محمد محيي الدين[3].

وقد ضم هذا الكتاب أربع عشرة موشحة واحدة لظافر الحداد (ت 529هـ) وموشحة لابن قلاقس (ت 567هـ) ، وموشحة للقاضي الفاضل (ت 596هـ) ، وموشحة لعثمان البلطي (ت 599هـ) ، وأربع موشحات لابن سناء الملك (ت 608هـ) ، موشحتان لأبي القاسم الواسطي (ت 626هـ) ، وموشحتان لأيدمر المحيوي (ت650هـ) ، وموشحة للنصير الأدفوي (ت 650هـ) ، وأخيراً موشحة لابن زيلاق (ت 660هـ).

وإذا دققنا النظر في كتابي (الوافي ، وفوات الوفيات) وجدنا أن الموشحات الواردة فيهما واحدة ، والأسماء هي نفسها وربما كشف ذلك عن مدي التواصل الدقيق بين صاحبي الكتابين المذكورين ، وهما من أهم كتاب الدولة المملوكية الأولي.

(10) عقوداللال في الموشحات والأزجال للنواجي (ت 859هـ[1]):

ونلمح من الاسم بداية ظهور كتب مشرقية متخصصة في الفنون المستحدثة (الموشح والزجل) ، وقد ضم هذا الكتاب تسعين موشحة لوشاحين أندلسيين ومغاربة ومشارقة حتى عصر المصنف منها عشر موشحات لابن سناء الملك (ت 608هـ) وهذه الموشحات وردت في كتب أخري.

(11) سَجْعُ الوُرْقُ المُنْتَحبة في جمع الموشحات المُنتخبة للسخاوي (ت 902هـ):

[2] حققه الأستاذ / محمد يحيي الدين وطبع في مطبعة النهضة المصرية ، بدون ذكر سنة الطبع ، واعاد تحقيقه الدكتور / إحسان عباس ، وطبع في مطبعة دار صادر بيروت.

[3] وليس المجال هنا لتحري التفاوت بين العملين.

[1] حققه الدكتور / أحمد محمد عطا ، وطُبع في مكتبة الآداب ، 1999م.

وهذا الكتاب يعد من الكتب الجامعة الأكثر تخصصًا حيث جمع المصنف فيه موشحات لوشاحين منذ العصر الأندلسي حتي عصره ، وأورده السخاوى في جزأين

الأول[1] منه ضم (219) موشحة لوشاحين أندلسيين ومغاربة ومشارقة منها (31) موشحة لوشاحي تلك الفترة التي نحن بصددها ، موشحة لظافر الحداد ، وذكرناها في موضع سابق وأربع موشحات لابن قلاقس (ت 567هـ) لم ترد في أي مصدر آخر ، وأنفرد بها السخاوي مطلع الأولى[2] :

جفن قريح وفؤاد مطار يصلي بنار يطير للامح منه شرار

والثانية[3] :

إلى الملاح والروض والخمر فَوَّضت أمرى

والثالثة[4] :

يا كواكب الرَّاح في بروج أقداح مَزَّقي دُجى الهم نصباح أفراحي

والأخيرة[5] :

جفاني وهو في أجفاني فاسأل عن هجوعي لسان الدموع

واثنين وعشرين موشحة لابن سناء الملك (ت 608هـ)[6] ، وموشحة واحدة لمظفر العيلاني ، وموشحتين لفخر الدين أبي عثمان ، وموشحة واحدة للنصير الأدفوي ، وذكرنا ذلك في موضع سابق.

والجزء الثاني[1] : فقد ضم (213) موشحة لوشاحين أندلسيين ومغاربة ومشارقة منها (84) موشحة لابن سناء الملك وحده وعلى هذا يكون الكتاب بجزأيه قد ضم (106) موشحة لابن سناء الملك

---

[1] رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ، 1996م ، للباحثة / إيمان أنور حسن.

[2] التحقيق :

[3] التحقيق :

[4] التحقيق :

[5] التحقيق :

[6] وسنذكر عدد موشحات ابن سناء الملك في الجزأين معًا.

[1] رسالة ماجستير بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 1989م.

منها (64) موشحة لم ترد في أي مصدر أخر ، وبهذا الكم الهائل من الموشحات يكشف لنا الكتاب مقدرة ابن سناء الملك الفنية في هذا الفن إذ يُعد من الوشاحين المكثرين في بلاد المشرق بلا منازع.

(12) الدر المكنون في السبع فنون لابن إياس (ت 930هـ)[2]

وهذا الكتاب ضمنه صاحبه الفنون السبع (الشعر ، والدوبيت ، والموشحات ، والمواليا ، والكان كان ، والقوما ، والأزجال) وحوى تسعًا وأربعين موشحة لوشاحين أندلسيين ، ومشارقة حتى عصر المصنف منها ثلاث موشحات في تلك الفترة ، الأولي لابن سناء الملك ، والثانية لفخر الدين ، والأخيرة لابن زيلاق.

هذا بخلاف بعض الكتب والدواوين التي حوت ما بين ثلاث موشحات وموشحة واحدة كما يوضحه الجدول التالي :

[2] رسالة دكتوراه بكلية الآداب ، جامعة طنطا ، 2000م ، للدكتور/ عهدى إبراهيم السيسى.

اسم الكتاب	المؤلف	تاريخ الوفاة	عدد الموشحات
خريدة القصر وجريدة أهل العصر	للعماد الكاتب الأصبهاني	597هـ	3
دار الطراز في عمل الموشحات	لابن سناء الملك	608هـ	37
فصوص الفصوص	لابن سناء الملك	608هـ	3
معجم الأدباء	لياقوت الحموي	626هـ	3
إنباه الرواة على أنباه النحاة	للقفطي	646هـ	1
المغرب في حلى المغرب	لابن سعيد	685هـ	2
الطالع السعيد	للأُدْفُوي	748هـ	1
أعيان العصر وأعوان النصر	للصفدى	764هـ	1
التذكرة الصفدية	للصفدى	764هـ	1
توشيع التوشيح	للصفدى	764هـ	1
الوافي بالوفيات	للصفدى	764هـ	14
فوات الوفيات	لابن شاكر	764هـ	14
	لابن حجة الحموي	837هـ	1
	للأبشهى	850هـ	1
	للنواجي	859هـ	10
	لابن تغري بروى	874هـ	2
	لابن تغري بروى	874هـ	2
	لشهاب الدين أحمد	875هـ	1
	للسخاوى	902هـ	115
	للسيوطى	911هـ	1
	لابن إياس	930هـ	3

			بلوغ الأمل في فن الزجل المستطرف في كل فن مستطرف عقود اللآل في الموشحات والأزجال المنهل الصافي النجوم الزاهرة روض الآداب سجع الوُرق المنتحبه بغية الوعاة الدر المكنون في السبع فنون

اسم الكتاب	المؤلف	تاريخ الوفاة	عدد الموشحات
نفح الطيب	للمقري التلمساني	1041هـ	1
سفينة الملك	لمحمد بن إسماعيل	1274هـ	1
العذاري المائسات	مجهول	مجهول	1
ديوان ظافر الحداد	ظافر الحداد	529هـ	2
ديوان ابن قلاقس	ابن قلاقس	567هـ	1
ديوان ابن الدهان	ابن الدهان	581هـ	2
ديوان القاضي الفاضل	القاضي الفاضل	596هـ	1
ديوان ابن النبيه	ابن النبيه	619هـ	1
مختار ديوان أيدمر المحيوي	أيدمر المحيوي	650هـ	3

النَّصُ المُحَقَّقُ
ديوان
الموشَّحات

منهج التحقيق :

اعتمدت في تحقيق ديوان (الموشَّحات الفاطمية والأيوبية) علي المصادر المذكورة سابقًا ، متبعًا الخطوات التالية :-

1- خَرَّجت النصوص تخريجًا علميًا حيث سردت في التخريج كل المصادر والمراجع التي ورد فيها النص متبعًا في ذلك منهج القدم فالحداثة بقدر الإمكان.

2- قمت بمقابلة النصوص في المخطوطات ، والمطبوعات التي ذكرتها.

3- شرحت الألفاظ الصعبة والخاصة بالموشح شرحًا لغويًا.

4- عرَّفت بالهوامش كُلَّ ما هو مجهول من أعلام واردة في الموشحات ، وأسماء الأماكن والبلدان.

5- حاولت وزن الموشحات ورصد أبحرها ما عدا المضطرب منها في الوزن.

6- قمت بعمل تراجم للوشاحين الذين وردت نصوصهم في الديوان بحسب تاريخ الوفاة.

7- وفي النهاية عمدت إلي صنع فهارس لنصوص الموشحات تُيسِّر أمر الكشف عنها ، والتعرف عليها ، فكانت فهارس لنصوص الموشحات مرتبة حسب ترتيبها في الديوان ، وفهارس لنصوص الموشحات مرتبة ترتيبًا هجائيًا لأولها.

8- ذيلت البحث بثبت لأهم المصادر والمراجع.

1- قال عليٌّ بن عيّاد الإسكندري (ت 526هـ) : (*)

(1)

يـــــا مَـــــنْ ألُـــــوذُ بظلِّـــــهِ في كـــــلِّ خطـــــبٍ مُعْضِـــــلِ
لا زلـــــتُ مـــــن أصـــــحابهِ متمسِّـــــكًا بيـــــد السَّـــــلاَمَةْ

آمِنًـــــا مـــــن كـــــل بَـــــاسِ
فـــــي الحـــــوادثِ والصُّـــــروفِ

وأعـــــوذُ منـــــه لفضـــــله في كـــــل أمـــــر مشـــــكلِ
مـــــا لاح فجـــــرُ صـــــوابِهِ كالشَّـــمس مـــن خَلْـــف الغمامَـــةْ

لا تميـــــلُ إلـــــى شِـــــمَاسِ
دون موضـــــعها الشـــــريفِ

وأعـــــدُّه لي مَعْقِـــــلاً أضَـــــحى عليـــــه مُعَـــــوِّلي
عنـــــد المثُـــــولِ ببابِـــــهِ لمـــــا أمنـــــت مـــــن الندامَـــــةْ

فـــــي السَّـــــماع وفـــــي القيـــــاسِ
المحـــــض والنظـــــر الشـــــريف

وأجلُّـــــهُ عـــــن مثلـــــهِ مثـــــل الحســـــام القَيْصَـــــل
مـــــاضٍ بحـــــدّ ذُبابـــــه في كـــــلِّ جمجُمـــــةٍ وهامَـــــةْ

ثابـــــتٌ صـــــعبُ المـــــراسِ
علـــــى مُباشـــــرةِ الحتـــــوفِ

(*) وهي في خريدة القصر (شعراء مصر) : 44/2 ، يمدح بها محمد بن أسامة ، أخو علي بن أسامة الذي كان يلي الدواوين الفاطمية.

2- قال ظافرُ الحدّاد الإسكندري (ت 529هـ) :(*)

(1)

(**السريع + البسيط**)

ثغـــــــــرُ لاحْ يَسْتأسِـرُ الأرواحْ لمــا فـــاحْ ما الخمرُ ؟ ما التفاحْ[1] ؟

أَجْـــــــــانِي ذا التائــــــــــهُ الجـــــــــانِي
أَنْســـــــــاني نظـــــــــرةَ إِنسانِـــــــــي[2]
أَفنـــــــــاني طــــــــيرٌ بأَفْنانِـــــــــي
أَحيــــــــاني فِي بعــــــــض أَحيانِـــــــي

لمــــا صــــاحْ مــــا خِلْتُــه يــــا صــــاحْ إلاَّ راح[3] ذا نشــــوةٍ[4] مــــن راحْ

قلـــــبي مــــالْ فيـــــــــه إلى الآمـــــــــالْ
مــــا لي حــــالْ يــــا قَـــوْمِ لمـــا حَـــالْ
لـــــولا الخــــالْ مــــا كنــــــتُ إلا خَــــالْ
لمــــا غــــالْ قلــــبي فصـــبري[5] غــــالْ

ذا المــــزَّاحْ[6] عاتبْتـه مـا زاحْ والإصــــلاحْ أن أتـــــركَ الإصــــلاحْ[7]

أَعْلَـــــــى[8] لي مـــــــــوتِي بـــــــــأعلالي[9]

---

[*] وهي في الديوان : 333 ، والوافي : 527/16 مع اختلاف في الترتيب عن الديوان ، وسجع الوُرق : 602/1 مع اختلاف في الترتيب.

[1] في سجع الوُرق : "بالخمر والتفاح".

[2] السابق : "**يلحاني من ليس يلحاني**".

[3] في الديوان : "للأرواح" .

[4] في سجع الوُرق : "بنشاة".

[5] في الوافي ، وسجع الوُرق : "وصبري".

[6] في سجع الوُرق : "**والمزاح ما راحتوا ما زاح إلا صاح أن اترك الإصلاح**".

[7] هذا الدور هو الأخير في الديوان.

[8] في الوافي : "أغلي".

[9] السابق : "بأغلالي".

أوصـــــــى لَي[1] نَـــــــــيرانَ أوصـــــــــالي
بـــــل بــــــالي[2] أَوْلَى ببَلبــــــــــــــــــــالي
يــــا حــــالي[3] انظـــــــرْ إلى حــــــــالي

ما[4] قد ساح مـن مُقلتي سَحَّاح ذو إفصاح بالســــرِّ بالإفصـــــاح[5]

بـــــــدرٌ بـــــــانْ	في مثـــــــل خُـــــوطِ البـــــانْ
وجـــــــــهُُ زانْ	قَـــــــــــدًّا كعــــــــــودٍ زانْ[6]
فـــــــــالإخوانْ[7]	في اللَّـــــــــــوم لِي خُـــــــوّانْ
والعَيْنَـــــــــــــانْ	لمـــــــــا جَفـــــــا عَيْنـــــــانْ

جسمٌ راحْ يُدْميـــــه لَمْـــــسُ الــــراحْ لما لاحْ لـــــم أحتفـــل[8] بـــــاللاح

يـــــــا فَتّـــــــاكْ	بالقتـــــــــل مَـــــــنْ أَفْتَـــــــاك
مـــــــا أسْـــــــراكْ	لـــــــــــــيلا[9] إلى أَسْـــــــــــراك
مـــــــا أحْـــــــلاك	سُـــــــبحانَ مـــــــن أحْـــــــلاك[10]
مـــــــا أســـــــناك[11]	وجهـــــــا ومـــــــا أســـــــناك

كالمصباحْ نورا[12] بلِ[13] الإصباحْ كم أرتاحْ للقـــــرب لـــــو ترتـــــاح[14]

---

[1] في سجع الوُرق : "أو صالي".

[2] في الوافي : "بالبالي".

[3] في الديوان : "يا حالِ".

[4] في الوافي ، وسجع الوُرق : "ها".

[5] في سجع الوُرق : "بسرنا فضاح".

[6] في الوافي : "كعود الزان" ، وفي سجع الوُرق : "قد العويد الزان".

[7] في الوافي : "والإخوان".

[8] في سجع الوُرق : "يحتفل".

[9] في الوافي ، وسجع الوُرق : نيلاً".

[10] السابق : "حلاك".

[11] في الوافي : "أنساك".

[12] في الوافي ، وسجع الوُرق : نور"

[13] السابق : "بلا".

[14] في الوافي : "للقرب ما يرتاح" ، وفي سجع الوُرق : "للقلب ما يرتاح".

وقال أيضاً (*) :

(2)

يـــــا لاحِ فـــــي سُـــــمْرِ كالسُّـــــمْرِ مهلا فإن صبرى كالصَّـــــــــبْرِ

لم تُغْمِـــض مـــذ جَفـــاني	أجفـــــــــاني
وصـــــار دمعــــي شــــاني	في شـــــــــاني
والحـــــب مـــذ بـــــلاني	أبـــــــــــلاني

**يـــا صـــاح كـــم أسْـــرِي	مـــعْ أســـرِي	اعذُرْ فوجه عُذْري	مـــعْ عــــذري**

أود لـــــــــك خفضــــــا	لا خفضـــــــــا
هــــا قــــد رجعـــت أرضـــى	كــــي ترضـــى
ديـــــني لعـــــلّ يُقْضَـــى	أن يُقْضَـــــــى

**هــــلاً اغتنمـــت أجـــري	كـــم أجـــرِي	واعلم بأن هجري	كــــــــالهجرِ**

يـــا ليـــت مَـــنْ بَـــراني	أبْـــــــــــراني
أوليـــــت مـــــن عَـــداني	أعْــــــــــدانِي
مـــــن ريقـــــه الجـــــاني	للجــــــــــاني

**مخـــــامر لخمــــــري	كــــــالخمر	محصن بثغر	كــــــــالثغر**

انظــــر لســــوء حـــــالي	يـــــا حـــــال
ملكتـــــــــني بخـــــــالي	يـــــا خـــــال
هــــا فــــــاسمع مقـــــالي	يـــــا قـــــال

**قـــــد دق عليـــــك	كالشَّــــــعر	موشح بزهر	كــــــــالزهر**

(*) وهي في الديوان : 337.

3- قال ابن قلاقِس الإسكندري (ت 567هـ) :[*]

(1)

(السريع)

جَفْـــنٌ قَـــرِيحٌ وفُـــؤادٌ مُطَـــارْ يَصْـــــلى بِنَـــــارْ يَطِيـــرُ للأَمِـــحِ مِنْـــهُ شَـــرَارْ

بِمُهْجَـــــــتِي ظَـــــــبْيٌ كَثِــــــيرُ الصُّـــــــدُوْد
فَـــــرَّ لِحِيـــــنِي مِـــــنْ جِنَـــــانِ الخُلـــــودْ
قَـــــدْ فَـــــاقَ بالحُسْـــــنِ بُـــــدُورَ السُّـــــعُودْ
وصـــــــادَ بـــــــاللَّحْظِ قُلـــــوبَ الأُسُـــــودْ

وزيَّـــنَ الخَـــدَّ بِـــاسِ العِـــذارْ فـــــي جُلَّنـــــارْ فَـــاجْتَمّع الليـــلُ بِـــه والنَّهـــارْ

يـــــــا بِـــــــأَبِي ذَاكَ الغَـــــــزَالُ الرَّبِيْـــــــب
إذا بَـــــــدَا هَـــــــزَّ عِطْفَـــــــا رَطِيـــــــبْ
بِثَغْـــــرِهِ العَـــــذْبِ الشَّـــــهِّي الشَّـــــنِيبْ
مُرَشَّـــــقًا صَـــــبٍّ مُعَـــــنًّى كَئِيـــــب

لفدِيـــهِ مِـــنْ ثَغْـــرٍ لَمَـــاهُ عُقَـــارْ خَلَـــعَ العِـــذَارْ فـي رَشْـفِهِ لِـم يَبْـقَ عِنْـدِي وَقَـارْ

أَيُّهَـــــــا اللائِـــــــمُ كَـــــــمْ ذَا المَـــــــلامْ
فِـــــيمَنْ فُـــــؤَادِي فِيـــــهِ رَهْـــــنُ الغَـــــرَامْ
وَمَـــــنْ بِـــــهِ جِسْـــــمِي حَلِيـــــفُ السَّـــــقَامْ
فَقَـــــدْ جَفَـــــا جَفْـــــنِي لَذِيـــــذُ المَنَـــــامْ

فَأَسْـبَلَ الطَّـرْفَ دُمُوعًـا غِـزَارْ لَهَـــا انْحِـــدارْ تكـادُ أَنْ تُخْجِـلَ فَـيْضَ البِحَـارْ

لَمْ أَنْـــــسَ مَـــــا عانيـــــتُ لمـــــا خَطَـــــرْ

[*] وهي في سجع الوُرق : 164/1 ، ولم ترد في الديوان وعارض بها موشحة ابن اللبانة التي مطلعها :

هـــلا عـــذولي قـــد خلعـــت العـــذار لاعتـــذار عـــن ظبيـــة الإنـــس وكـــأس العقـــار

بِطَلْعَـــــــةٍ تَفْـــــــتِنُ كُـــــــلَّ البَشَـــــــرْ
كَـــــــأَنَّ بَـــــــدْرَ دُجَـــــــاهُ الشَّـــــــعَرْ

عَـــــــلاَ عَلَـــــــى غُصْـــــــنٍ بَـــــــديعِ الثَّمَـــــــرْ

هَتَكـتُ فـي حُبْـي لـه الاسـتتار فـــــلا اصْـــــطِبَارْ فـي حُبِّـه يَـا قَـوْمِ مَـا لِـي قَـرارْ

تَفْدِيـــــــهِ رُوحِـــــــي مِـــــــنْ رشًـــــــا جَـــــــادَ لِي

أذْكَـــــــى لَهِيبًـــــــا فِي جـــــــوىٍ نَاحِـــــــلِ

لَمَّـــــــا رَنَـــــــا بِلَحْظِـــــــهِ القَاتِـــــــلِ

شَـــــــدَوْتُ يَـــــــا مَـــــــوْلاَيَ مَـــــــا آن لِي

إلـى مَتَـى يـا ظَبْـيُ هَـذا النِّفَـارْ جُـــــدْ بـــــالمَزَارْ واعْلَـمْ بـأَنَّ الوَصْـلَ مَـا فِيـه عَـادْ

وقال أيضاً [*] :

(2)

(البسيط)

إلـــــــى المِـــــــلاَحْ والـــــــرَّوضِ والخَمْـــــــرِ فَوَّضْـــــــتُ أَمْـــــــرِي

أَهْـــــــوَى انْـــــــدِفَاعْ	كئـــــــوسَ صَـــــــهْبَاءْ
علـــــــى اســـــــتماعْ	غنـــــــا وغِنَـــــــاءْ
عِنْـــــــدَ اجتمـــــــاعْ	زَهْـــــــرٌ وَزَهْـــــــرَاءْ
وللشُّـــــــعاعْ	نـــــــارٌ علـــــــى المـــــــاءْ

وللريـــــــاحْ فـــــــي مُـــــــذْهَبِ النَّهْـــــــرِ دروعُ تِبْـــــــرِ

حَـــــــلَّ العُقَـــــــدْ	وجـــــــارَ مـــــــا جَـــــــارَا
ظـــــــبيٌ عَقَـــــــدْ	في الخَصْـــــــرِ زُنَّـــــــارَا

[*] وهي في سجع الوُرق : 486/1 ، والموشحة تكاد تكون ناقصة.

وَقَـــــــدْ وَقَـــــــدْ	فِي كأسِـــــــها نَـــــــارَا
قُلْـــــــتُ وَقَـــــــدْ	نـــــــاولَ أَقْمَـــــــارَا

قـــــــامَ الصَّـــــــبَاحْ بالشَّـــــــمسِ فـــــــي البَـــــــدْرِ مـــــــا بَـــــــيْنَ زَهْـــــــرِ

أيَّ انتِهَـــــــــــــــاضْ	لِـــــــــذَلِكَ العَهْـــــــــدِ
والحســــــــــنُ قـــــــاضْ	عَلَـــــــــيَّ بالوَجْـــــــــدِ
زهـــــــــــرُ الريــــــــاضْ	رأيـــــــــتُ في الخَـــــــــدِّ
شَـــــــــــقَّ البَيَـــــــاضْ	عــــــن أحمـــــرِ الـــــوَرْدِ

فـــــــانظُرْ أَقَـــــاحْ لآَلِـــــــيء الثَّغْـــــــرِ وارتَـــــــعْ بِسُـــــــكْرِ

وقال أيضاً [*] **:**

(3)

(الرجز)

جَفَـــــانِي	**وَهْـــوَ فِـــي أَجْفَـانِي**	**فَأَسَـــأْل عَـــنْ هِجُـــوعِي**	**لِسَـــــانَ الــــدُّمُوعِ**
مَــا أَهْـدَى	لِلْجَـــوَى وَلِلْوَجْـــدْ	فُـــــؤاد الحَـــــزِينْ	بِبَـــدْرِ الغُصُـــونْ
وَأَعْــــدَى	غَيْـــرَ إنْ لَمْ يَعُـــدْ	فُتـــــورَ الفُتُـــــونْ	مِـنْ سِـحْرِ الجُفُـونْ
تَصَــــدَّى	لِلْجَفَـــا وَلِلْصَّـــدْ	فَقُـــــلْ فِي شِـــجُونْ	تَـــدَنَّ المُنُـــونْ
انســـــانى	**مِنْـــهُ فِـــي بُسْـــتَانِ**	**وَبَـــــيْنَ الضُّــــلُوعِ**	**لَهِيـــــبُ الوُلُـــــوعِ**
تَجَلَّـــــى	كـــالهلالِ السَّـــارِي	وَبَــــــيْنَ الــــــبُرودِ	أَغْصَــانُ القُـــدودِ
تَحَلَّـــــى	أَعْــــيُنُ النُّظَّـــــارِ	فَاعْجـــب مِـــنْ عُقُـــودِ	كَالـــدُّرِّ النِّضِـــيدِ
وَاسْـــتَمْلَى	عَـــاذِلِي اعـــــذاري	مِــــنْ وَرْدِ الخُـــــدودِ	وَسُوسَـــان وِجُـــودْ
لَحَـــــانِي	**فِيـــه غَيْــرُ الحَــانِي**	**وَكَيْــــفَ رُجُـــــوعِي**	**عَـــنْ وَجْـــهٍ بَـــدِيعِ**
تَثَنَّـــــتْ	كَقَضِـــيبِ الرَّنْــــدِ	خُـــودٌ قَـــدْ شَـــجَاهَا	غَــــزَالٌ سَــــبَاهَا
وأَنَّـــــتْ	مِــنْ غُلَـــلِ الصَّـــدِّ	لَمَّــــا أَنْ جَفَاهَـــــا	وَأَبْـــدَتْ بُكَاهَـــا
وَغَنَّـــــتْ	بِلِسَـــانِ الوَجْـــــدِ	لِغِيـــــدٍ سِـــــوَاهَا	تَشْـكُو مَـا دَهَاهَـا
اِخْـــــوَانِي	**مِـــتُّ فِـــي خَـــوَّانِ**	**جَعَلْـــــتُ خُضُـــــوعِي**	**إِلَيْـــهِ شَـــفِيعِي**

وقال أيضاً [*] **:**

---

[*] وهي في سجع الوُرق : 592/1 ، والموشحة غير مكتملة كالسابقة.

(4)

يـا كَواكِـبَ الـرَّاحِ فِـي بُـروجِ أَقْـدَاحِ مَزِّقِـي دُجَـا الهَـمِّ تَصْـبَاحَ أَفْرَاحِـي

قَـدْ تَبَسَّـمَ الفَجْـرُ وَتَنَسَّـمَ الزَّهْـرُ
وَتَـدَفَّقَ النَّهْـرُ وَاسْـتَدَارَتِ الخَمْـرُ

كَضِـيَاءِ مِصْـبَاحِ بَـلْ ضِـيَا اصِـبْاحِي فَاقْتَضِـي لَهَـا حُكْمِـي إِنَّ الـرَّاحَ لِلْـرَّاحِ

مَـا قَضِـيبُ البَـانْ مَـاسَ فَـوْقَ كُثْبَـانْ
تَحْـتَ العمـرِ الثَّـاني فِي أَنْعَـمِ فِتْيَـانْ

يَـا صُـبْحِي وَمِصْـباحِي وَرَاحِـي وَتُفَّـاحِي وَاصِـلْنِي عَلَـى رَغْـمِ أَنْـفِ الحَاسِـدِ اللاَّحِي

وَمَغَـرِّدٍ غَـنَّى فِي أَرَاكَـةٍ وَهْنَـا
فَـاغْرُبِ بِـالمغْنَى مِـنْ عَلَـى الأسـنا

فَشَـدَا بِإِفْصَـاحِ عَـنْ لِسَـانِ أَمْـدَاحِ مَـا أَبَـانَ مِـنْ نَظْمِـي عَجْـزَ كُـلِّ وَشَّـاحِ

وَصَـغِيرَةِ القَـدِّ قَـدْ جَبَـذْتُهَا عِنْـدِي
مَثْـلَ دَوْحَـةِ الرَّنْـدِ فَشَـدَتْ مِـنَ الوَجْـدِ

أُوَّحْ أُوَّحْ أُوَّاحِـي مَـزَّقَ الصِّـبَى رَاحِـي ايـشْ تُقُـولِي يَـا أُمِّـي سَـكْرانْ هُـو أَمْ صَـاحِي

(*) وهي في سجع الوُرق : 593/1.

وقال أيضاً (*) :

(5)

نَهيـتُ عـن نصْـحي مَـنْ رام أن يَصـحي فمـا انتهَـى
وكيـف لِلأَئِـمْ أن يغتـدِي الهـائمَ كمـا اشـتهَى

وا بـأبي(1) جُـؤذرْ مـن لَحْظِـهِ مخـدَّرْ لَيْـثُ العَـرين
مثـل الضُـحَى مَنْظَـرْ يَـروق إذ يُنْظَـرْ مـن الجبـين
قلـتُ وقـد أسـكرْ لا قـولَ مـن أنكـرْ قُـمْ يـا خـدين

وهـاتِ فـي الجُـنْحِ شـقيقةَ الصُّـبْحِ فقـال هـا

ويلاه مِنْ ناعِمٍ … كالرَّشَإِ الباغِمِ … قد قال ها

عُلِّقتُه غُصْنَا … كالبَدْرِ بل أسنَى … بل كالصّباح

قد ساعد الظَّنَّا … وأسعد الضِنّا … على السَّماح

قلتُ وقد أجنَى … .... [2] جنا … ذاك الأقاح

بيناهُ في شُحِّ … قد عاد في سَحِّ … فهوا وها

يا وصلاً صَارِمْ … بجفنكَ الصَّارِمْ … صبرى وَهَى

باللّه يا إلْفِي … انهَضْ إلى أُلْفِي … وسَقِّني

من قهوةٍ صِرْفِ … عن مُقبل الصَّرف … لا تنثني

وهاتِها تشفِي … من كاد أن يُشْفِي … وغَنِّني

في ابن أبي الفتح … قد انتهى مدْحي … فلا انتهَى

يا أيُّها الكاتم … ما القَمَرُ العَاتِمْ[3] … مثل السُّهَى

(*) وهي في الديوان : 620 ، والوافي : 33/27.

(1) في الوافي : "وأباني".

(2) بياض في الديوان ، والوافي.

(3) في الديوان : "الغاتم".

4- قال ابن الدَّهان (ت 581هـ) :(*)

(1)

النّورُ نَورُ ابتِسَامْ … فانظُرْ إلى زَهْراتِهِ

إذ دُمُوعُ الغَمام[1] … جَرَتْ علَى رَوضَاتِهِ

وقَدْ يغني الحَمَامْ … بالفصيحِ مِنْ نَغماتِهِ

طَيرٌ يهدِلُ … وغَيثٌ يَهطِلُ[2]

.... من الأيامْ … يُصبي إلى لذَّاتِهِ

ينشر .... الأثامْ … علَيَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ

مُذ .... غلام … الحُسنُ بعضُ صفاته

بَدْرٌ أكملُ … ويَومٌ مُقبِلُ

فَـــــدَعْ طويـــــلَ المـــــلامْ   فلـــــيسَ مِـــــنْ أَوقَاتِـــــهِ
وانظـــــرْ طريـــــفَ القَـــــوامْ   يهتـــــزُّ في خَطراتِـــــهِ
مَـــــا شَـــــديدُ الضِّـــــرامْ   يجُـــــولُ في وجنَاتِـــــهِ
راحٌ سلســـــلْ   حَمَاهـــــا أكحَـــــلْ

مـــــا الـــــوردُ في الأكمـــــامْ   يُصَـــــانُ غَصـــــنٌ نباتـــــهِ
.............والتســـــامْ   يصـــــدُّ عـــــن نظراتِـــــهِ
فيـــــا جميـــــعَ الأنَـــــامْ   قومـــــوا انظـــــروا لصـــــفاتِهِ
روضٌ مخضِـــــلُ   لرائيـــــهِ يـــــذلّ

فقـــــلْ لِبَـــــدْرِ التَمَّـــــامْ   يختَـــــالُ بـــــينَ لداتِـــــهِ

(*) وهي في الديوان : 195.

(1) في الديوان : "الغواني" ولا يستقيم روى الأغصان ، ولعلها ما أثبتناه.

(2) ويستخدم الوشاح الجناس بكثرة في الموشحة ، وإن كان بها اضطراب في بعض أقفالها.

يـــــا حـــــامِلاً للحُسَـــــامْ   غنيـــــتَ عنـــــهُ فَهاتِـــــهِ
في مقلتيـــــكَ حُســـــامْ   يغَنيـــــكَ عـــــنْ سلاتِـــــهِ
بَـــــلْ يقتُـــــلُ   فَمـــــاذا المُنْصُـــــلُ

وبَاخـــــلٍ بالكَـــــلامْ   مـــــا البخـــــلُ مـــــن عاداتِـــــهِ
علـــــى حَليـــــفِ ســـــقامْ   قَـــــدْ ذابَ مـــــن زفراتِـــــهِ
يكفيـــــه منْـــــكَ سَـــــلامْ   يشـــــفيهِ مـــــنْ علاَّتِـــــهِ
حِـــــبٌ يبخَـــــلُ   وحـــــبٌ ينحَـــــلُ

لـــــو أنَّ غَـــــيرَ الغَـــــرامْ   أصـــــبحتَ في قَبضـــــاتِهِ
أجَـــــارِي ذو انتقَـــــامْ   منكِّـــــلٌ بِعداتِـــــهِ
طَلائـــــعُ(1) الابتســـــام   عنـــــد النـــــدى لعُفاتِـــــهِ
صـــــدٌّ يجـــــدُلُ   وعَيْـــــدٌ يجـــــذُلُ

منـــــــكَ ملـــــــوك الأنَـــــــامْ ... ترجـــــــو وصـــــــول صـــــــلاتِهِ
بحـــــرٌ مـــــنَ الـــــدُّرِّ طَـــــامْ ... الـــــدرُّ بعـــــضُ هِبَاتِـــــهِ
فـــــإنْ سَـــــطَا فالحمَـــــامْ ... يلقَـــــاكَ مـــــن سَطَواتِـــــهِ

غيـــــثٌ مســـــبلُ ... وليَـــــثٌ مشـــــبِلُ[2]

أضـــــحَى كفيـــــلَ الإمـــــامْ ... وكاشِـــــفًا غُمَّاتِـــــهِ
فَمَـــــا لَـــــهُ مـــــن مسَـــــامْ ... يجـــــري إلى غايَاتِـــــهِ
لا يهتـــــدي إلا وَهَـــــامْ ... لشـــــيءٍ مَـــــا لَمْ يَاتِـــــهِ

طـــــبٌّ حـــــوَّلُ ... نعـــــمَ مـــــن تَكْفـــــلُ

---

[1] ويقصد به طلائك بن رزيك ممدوح الشاعر.

[2] ويقصد به ابن الأسد ، ويقارن الوشاح بين حال ممدوحه في السلم والحرب.

<u>قال أيضاً</u> [*] :

(2)

الـــــذَنْبُ ذَنْـــــبُ طَرفِـــــي ... فـــــي الحُـــــبِّ إذْ رَنَـــــا
فَكَـــــمْ أَخَـــــذْتَ قَلبـــــي ... ظُلمًـــــا ومَـــــا جَنَـــــا

نَـــــامَ في خَفَـــــاء جســـــمِ ... في الـــــبُردِ نَاحِـــــلِ
لمْ يَبْـــــقَ غَـــــيرَ رَسْـــــمِ ... تحـــــت الغلائِـــــل
ودمـــــعُ عيـــــني يهمـــــي ... يهـــــدي عـــــواذِلي

.... الثيـــــابُ تخفـــــي ... مَـــــا بِـــــي مـــــنَ الضّـــــنَا
.... شـــــحوبي ... تَنْســـــى فيفطنُـــــا

قَـــــدْ لجَّ في هَـــــواهُ ... أو في نَـــــوىً قَـــــذَفْ
غَضَـــــبانُ مَـــــا رضَـــــاهُ ... مِـــــنّي سِـــــوى التّلَـــــفْ
يُسْـــــرفُ في أذاهُ ... لا خَـــــيرَ في السّـــــرَفْ

حِـــــبٌ يحـــــبُّ حَتْفـــــي ... يجفـــــو إذا دنَـــــا

قَـــــدْ فَــــاقَ كـــــلَّ حُسْــــنِ **لَـــــو كـــــانَ مُحْسِــــــناً**

لـــو كَـــان .... يـــدري .... لاحُ يُعَنِّــــــفُ
وفي العـــــــذارِ عـــــــذري لَــــــو كَـــــانَ ينصــــــفُ
يـــــــزري بضَـــــوءِ البَــــدْرِ واللَيــــــــلُ مُسْــــــــدِفُ

يهفـــــو فُويــــق[1] حقـــــفٍ **لَــــــدْناً إذا انثنَـــــــى**
وعَهْدنَـــــــا بالكُثـــــــبِ **لا تنبِـــــــتُ القَنَـــــــا**

[*] وهي في الديوان : 192 ، ولم تختلف كثيراً عن الموشحة السابقة والاضطراب.
[1] في الديوان : "فوق" وهي كما جاءت في ديوان الموشحات الموصولية : 26.

مَــــا لي يَـــــدٌ فَــــأَقوى بالصَــــــدِّ والنّــــــوى
فَـــارحَمْ حَليــــفَ بلــــوى قَـــدْ شَقَّــــهُ الهَـــوى
لا يَســــــتَطيع شَــــــكوى مِــــنْ شِــــدَةِ الجَــــوى

حَمْــــلٌ بقَـــدرِ ضِـــعفي **جِســـــمي مِـــــنَ الضّـــــنَا**
وَمَنِّنـــــــي بالكـــــذبِ **يَــــا غَايَــــةَ المُنـــــى**

يَــــا دائِــــمَ الجِـــدَالِ تنهَـــــــى وتَـــــــأمُرُ
أضــــحَى علــــى ابتــــذالي وفـــــــري يُشَاجِـــــــرُ
إنْ قَــــلَّ وفْـــــرُ مَــــالي فَالعَــــــرضُ وافِــــــرُ

إنْ خيـــــفَ حتــــفُ .... **فَالحَــــــديثُ مُعْلَنَـــــــا**
طَلائِعًـــــا وحَســـــبي **للخَطْـــــبِ إنْ عَنَـــــا**

مَــــا العِيــــدُ في الأيّــــامِ يَــــــأتي بأَوحَــــــدِ
يَــــا أَوحَــــدَ الأنَــــامِ في كُــــــلِّ سُــــــؤْدَدِ
لا زلــــتَ كُــــلَّ عَــــامٍ عيــــــدَ المُعَيّــــــدِ

يَــــا غَيــــثَ مــــنْ أَتَــــاهُ **يَــــا خيــــفُ يَــــا مُنــــى**

يَـــــــا كَعَبـــــــــةَ المُلَبِّـــــــــيْ فـــــــــي حَجِّـــــــــكَ الغنـــــــــى

5- قال القاضي الفاضل (ت 596هـ) :(*)

(1)

مَنْ لِي به بدَر كِلَّه قد حازَ قلبي كُلَّه فهل تُرى نتعزز(1) والعزُّ في الحب ذِلَّه

رَضـــــيتُ فيـــــه مُصَـــــابي فمـــــا علـــــى النـــــاس مِـــــنِّي
وراحـــــــتي في عـــــــذابي فلـــــو مضـــــى ذاك عـــــنِّي
لاشـــــتاق قلـــــبي لمـــــا بي فهـــــل علِمـــــتُمْ بـــــأنِّي

أمسيتُ أحِمُل مُقْلَة من المنام مُقِلَّة لو زارها الطَّيف أعْوز(2) نومٌ يكون مَحلَّه

مزجـــــت منهـــــا كُئوسًـــــا تجلـــــو الـــــدُّجى بِشُـــــعاعِ
إذا تجلَّـــــــت شُموسًـــــا وقـــــــام للَّهْـــــــو داعِ
فـــــالروضُ يُجلـــــي عروسًـــــا قـــــد سُـــــوِّرتْ بِشُـــــجاعِ(3)

أَشْجَارُها مثل كِلّه فالرَّوضُ مُطرحٌ بذلّه له مِنَ النهر فَرْوَز(4) فانظر إلى صَنْعَةِ(5) الله

قـــــد جَـــــدَّد الله ســـــعداً للمُلْـــــك مـــــن آل ســـــعد
بـــــأنُفسِ الخلـــــق يُفـــــدي(6) وإن أبَـــــوْا كُنـــــتُ وَحـــــدي
سُـــــيُوفُه لـــــيس تَصْـــــدَا(7) ولا تَقَـــــــرُّ بِغَمْـــــــدِ

ما زال دون المظلّة يجلو(8) الخطوب المُظِّلةْ فنونها(9) قد تطَّرز بالنَّصرِ مُذ سل نصله

(*) وهي في الديوان : 283 ، والوافي : 378/18 ، والتذكرة الصفدية : 32/14.
(1) في الديوان : "يتعزر" ولعلها : "يتعزز".
(2) في الوافي : "اعور". (3) السابق : "لشجاع".
(4) الفرز : قصد به السوار ، وقد جعل الوشاح الروض يتجلى كأنه عروس ، وجعل النهر البيض كأنه سوار بالسين لها ، والشجر كالغشاء الرقيق ، والروض يلبس ثوبًا له من النهر ذيل.
(5) في الوافي : "صفة".
(6) السابق : "تفدى".
(7) السابق : "تصدى".
(8) السابق : "تحلى". (9) الفنون : شفرة السيف.

تُثْني عليه الأسِنَّة بما يقول ويفعل
وجهٌ مُجلِّي الدُّجُنَّةْ في كفّهِ النار تُشْعَلْ[1]

في نظرةٍ منه حملة على الجيوش المُطَّلة بجيش رَأْيٍ مجهَّز يربى على ألف بغلة[2]

وغادة بنتُ عنها فأضمرت لي وحشةْ[3]
مِنْ غادةٍ ذاك منها شدت للدمع رشةْ
بلوعةٍ لم تُبِنها لولا تعرض دهشةْ

كم بات عصفور نخلةْ مع العصافير جُملةْ وبات قلبي مفرَّز وحدي وما بثَّ مثله

(1) هذا البيت غير مكتمل في مصادر التحقيق.

(2) فى الديوان : "فعله".

(2) هذا البيت في الديوان ناقص وهو : **وغادة بنت عنها سرت وللدمع رشة**

بلوعة لم تنِبها لولا تعرُّض دُهشة

6- قال عثمان البلطي يمدح القاضي الفاضل (ت 599هـ) : (*)

(1)

ويلاهُ مِنْ راوَّغ بجَوره يقضي **ظبيُ بني يزداذْ[1] منه الجفا حظّي**

قدْ زادَ وسْوَاسي مُذْ زادَ في التيهِ

لمْ يلقَ في النّاسِ مَا أَنَا لاقيهِ

مِنْ قَيِّمٍ قاسي بالهَجْرِ يُغْريهِ

أرومُ إيناسِي بِهِ ويَثْنيهِ

إذا وصالٌ ساغ بقربهِ يُرضي **أبعدَهُ الأستاذْ لا خيطَ[2] بالحفظِ**

وكُلُّ ذا الوَجْدِ بطولِ إبراقِهِ

مُضَرَّجُ الخَدِّ مِنْ دمِ عُشَّاقِهْ

مصَارعُ الأُسْدِ في لَحْظِ أحداقِهْ

لو كانَ ذا وُدِّ رقَّ لِعُشَّاقِهْ

شَيطانة النّزاغ عَلّمهُ بُغضي **واستحوذ استحواذ بقلبهِ الفَظِّ**

دعْ ذكرَهُ واذْكُر خُلاصَةَ المجْدِ

الفَاضِل[3] الأشهر بالعِلْمِ والزُّهْدِ

والطّاهِرَ المئزَرْ[4] والصّادقِ الوَعْدِ

وكيفَ لا أشْكُرْ مَوليً لَهُ عِنْدي

نعمى لَهُ إسْبَاغْ صائنُةً عِرضي **مِنْ كَفِّ كأسٍ غاذْ[5] والدهر ذو عَظِّ**

(*) وهي في معجم الأدباء : 497/3 ، والخريدة (قسم الشام) : 389/2 ، والوافي : 501/19 ، وفوات الوفيات 444/2 ، ونفح الطيب : 311/9 ، وأبناه الرواة : 340/2 ، وبغية الوعاة 323 .

(1) في معجم الأدباء ، والوافي : "يزداد ، وفي نفح الطيب : "إغذاذ". (2) في معجم الأدباء : "لا حيط".

(3) في معجم الأدباء : "الفاضل" ، ويقصد به القاضي الفاضل ممدوحه.

(4) كناية عن العفة. (5) كناية عن الكرم.

مِنّـــــــةَ مســـــــتبقِ[1] ضَـــــاقَ بهـــــا ذَرْعــــي
قــــدْ أفحمـــــتْ نُطقِـــي واسْـــــتَنفدتْ وُسْـــــعي
وملّكـــــــتْ رِقِّـــــي لمِكْمِـــــــلِ[2] الصُّـــــنْعِ
دافَــــعَ عَــــنْ رزقِـــي في مَـــــوطِنِ الــــدَّفْعِ

لمّـا سـعى[3] إيتـاغ[4] دهـري فـي دحْـضِ أَنقــذني إنقــاذْ مــنْ هَمُّــهُ حِفظــي

ذو المنطــــقِ الصّـــائبْ في حَومَـــــةِ الفَصْـــــلِ[5]
ذَكـــــاؤهُ الثّاقِـــــبْ يجِــــلُّ عَــــنْ مِثْــــلِ
فهـــوَ الفَـــتى الغَالــــبْ كــــلَّ ذوي النُّبْــــلِ
مَـــنْ عمـــرو[6] والصـــاحبْ ومـــنْ أَبـــو الفَضْـــلِ ؟

لا يســـتوي الأفـــراغْ بواحـــدِ الأرضِ أيـــنَ مـــن الآزاذْ نُفَايـــةُ المَـــظِّ[7]

يَـــا أَيُّهـــا الصّـــدرُ فُـــتَّ الـــوَرى وصـــفَا
قَـــدْ مسّـــني الضُّـــرُّ والحَـــالُ مـــا تَخْفـــي[8]
وعبـــــدُكَ الــــدَّهرُ يســــومُني خَسْــــفا[9]
ولَــــيسَ لي عُــــذْرُ مَـــا دُمـــتَ لي كَهْفَـــا[10]

مـن صـرف دهـرٍ طـاغْ أنّـى لـه أُغْضِـي مـنْ يَـكُ أَمسـى عـاذْ لـم يَخْـشَ مـن بَهْـظِ[11]

قـــد كنـــتُ ذا إنفَـــاقْ أيَّـــــامَ مَيْســـــوري

[1] في معجم الأدباء : "مستبقي".　　[2] السابق : "مكمل".　　[3] في الوافي : "سقى".

[4] في فوات الوفيات : "إبياغ" ، ويقصد بها الهلاك.　　[5] السابق : "الفضل".

[6] عمرو : ويقصد به أبو عثمان الجاحظ ، والصاحب : وهو الصاحب بن عباد وأبو الفضل ، وهو ابن العميد وكلهم من الكتاب المشهورين المعروفين ، والوشاح جعل ممدوحه يفوقهم في فن الكتابة.

[7] في فوات الوفيات : "المنظ" ، والآزاذ : نوع من التمر الجيد ، والمظ : يقصد به الرمان.

[8] في فوات الوفيات : "يخفي".　　[9] في معجم الأدباء : "الخسفا".

[10] أى ملجأ.　　[11] ويقصد ثِقل الدين ، وانتهت الموشحة في فوات الوفيات ، والوافي.

فعيـــــــلَ لمـــــا ضـــــاقْ　　رزقـــــــيَ تـــــــــدبيرى

والعُســــرُ بى قَــــدْ[1] حَــــاقْ　　عقيـــــــــبَ تبـــــــــذيرِ

يَـــــــا قَاسِـــــــــمَ الأرزَاقْ　　فَـــــــــارْثِ لِتَقْتـــــــيري

لا زلـتَ كهـفَ البـاغْ　وذُمْـتَ فـي خفـض　　أَمـــرك للإنقـــاذْ　والســـعدُ فـــي لَـــظِّ

(1) ساقط من معجم الأدباء.

7- قال ابن سنـــاء (ت 608هـ):(*)

(1)

(المنسرج)

لِـــي قَلْـــبٌ لائِـــذْ بِحُـــبِّ رَيَّـــانَ نَـــاعِمْ فَتَّـــــانَ زَاهِــــــي(1) يَحُـــلُّ عَقْـــدَ اْلعَـــزَائِمْ

إِيَّـــــــــاكَ أَعْـــــــــنِي وَلَسْـــــتُ أَعْـــــنِي سِـــــوَاكَا

يَـــــا كُـــــلَّ حُسْـــــنِ لَقَـــــدْ بَلَغْـــــتَ مَـــــدَاكَا

نَأَيْـــــــــتَ عَـــــــــنِّي مَـــــتَى تَـــــرَانِي(2) أَرَاكَـــــا

كَـــــــمْ ذَا التَّجَـــــــنِّي إِنِّي قَتِيـــــــــلُ هَوَاكَـــــــا

سَـــــــهْمُكَ نَافِـــــذْ وَلَحْـــظُ جَفْنِـكَ صَـارِمْ وَأَنْـــــــــــــتَ لاَهِ وَقَـدْ عَمِلْـتَ الْعَظَـائِمْ

لاَ مِنْـــــــكَ وَصْـــــــلُ وَلَـــــيْسَ لِي مِنْـــــكَ بُـــــدُّ

وَكَيْـــــــــف أَسْـــــــــلُو وَفِي ثَنَايَـــــــاكَ عِقْـــــــدُ

يُضِـــــــــيءُ يَحْلُـــــــو دُرٌّ وَإِنْ شِـــــئْتَ شَـــــهْدُ

وَلَسْـــــــــتُ أَخْلُـــــــو مِـــــنْ أَنْ أُرَى حِـــينَ تَبْـــدُو

بِـــــــــاللهِ عَائِـــــــــذْ عَسَـى أَرَى مِنْـك رَاحِـمْ يـــا عُظْـــمَ جَـــاهِي(3) لَـوْ أَنَّ لِـي مِنْـكَ عَاصِـمْ

مَـــــا أَنَـــــا عَاشِـــــقْ لَـــوْ كُنْتُـــهُ مَـــا حَـــذِرْتُكْ

هَـــــــــذِي دَقَـــــــــائِقْ لَـــوْ لَمْ أَقُلْهَـــا كَفَرْتُـــكْ

دَعْ ذَا وَوَافِـــــــــــــــــقْ وَاحْسَـــبْ بِـــأَنِّي سَـــحَرْتُكْ

فَالصَّـــــــبْرُ لائِـــــــقْ　　　إلاَّ إِذَا مَـــــا نَظَرْتُـــــكْ

إِنْ كُنْــــــتَ آخِـــــذْ　لِـرُوحِ مَـنْ هُـوَ هَـائِمْ　رُوحِــى هَــا هِـــي　خُــذْهَا فَلَسْـتُ بِنَـادِمْ

(*) وهي في سجع الوُرق المنتحبة : 93/2 ، والدرر المكنون : 350 ، وموشحات مطوية لابن سناء الملك : 243.

(1) في سجع الوُرق : "زاه"..

(2) السابق : "أراني".　(3) السابق : "بأعظم جاهِ".

هَــــــلْ أَنْـــــــتَ رَاضِـــــــي	بِمَــــا بَــــذَلْتُ لَــــدْيكَا ؟
أَوْ أَنْـــــــــتَ قَاضِـــــــــي	بِمَــــا حَكَمْـــتُ عَلَيْكَـــا ؟
وَهَــــــــلْ تُغَاضِـــــــــي	عَمَّـــا غَـــدَا في يَـــدَيْكَا ؟
هَـــــــذَا تَقَاضِـــــــي[1]	قَـــدْ تُبْـــتُ مِنْـــهُ إِلَيْكَـــا ؟

قَــــــاطِعْ وَنَابِـــــذْ وَكُـنْ كَمَـا شِـئْتَ ظَـالِمْ مَـــا عَنْـــكَ نَـــاهِي وَلاَ أَرَى فِيـــكَ لائِـــمْ

إِلَيْكَ آتِي	فِي بُكْــــــــرَةٍ وَعَشِـــــــيَّهْ
وَلاَ تُوَاتِي	وَلاَ تَبُـــــــتُّ[2] الْقَضِـــــيَّهْ
فَيَا حَيَاتِي	يَــــا مَرْحَبًـــا بِالْمَنِيَّـــهْ
فَاسْمَعْ هَنَاتِي	تَشْــــــدُوكَ بِالفَارِســـــيَّهْ

خـــــداي دانـــــذ[3] كـي مـن تُرَادُسْـتَ دَارَمْ وتُـــــو خـــــواهي كِـي بْـيش تـومن نيـايمْ[4]

وقال أيضاً (*) :

(2)

(الرجز)

أَوْقِـــدْ لنـــا النَّـــارَ التــــي	تُطْفِـــي نـــار[5] الحُــــزْنْ
نــــارٌ[6] كَمِثْــــلِ الجَنَّــــةِ	في طِيبِهَــــا والحُسْــــنْ
واعقِـــدْ لبنـــتِ الكَرْمَـــةِ	عَقْـــدًا علـــى ابـــنِ الـــمُزْنْ
واَطْلِـــقْ سَـــراحَ الخمـــرةِ	مِـــنْ سِـــجْنِهَا في الـــدَّنْ

---

[1] في الدرر المكنون : "هذى مواضى".

[2] في الدرر المكنون : "لا تبث". [3] السابق : "داند".

[4] الخرجة بالفارسية ومعناها :

يعلـــم الله أنـــي احبـــك وأنـــت تريـــدني ألا أحضـــر إليـــك

(*) وهي في دار الطراز : 122 ، وعقود اللآل : 210 ، والدر المكنون : 252 ، وسجع الوُرق : 453/1.

[5] في عقود اللآل ، والدرر المكنون : "لهيب". [6] السابق : "نارا".

شـعاعُهَا بِكَفِـي يُخْرِجُنِـي عَـنِ الْغَـيّ[1] وقـد شَـرِبْتُهَا كَـيْ تُـوقِعُنِي فـي سَـكْرَةٍ تجـذبني بعِطْفَـيّ

شَـــــــرِبْتُهَا حَـــــــتَّى أَرَى	لِي راحــــــــةٌ فِي الـــــــرَّاحْ
وطَــــالَ فِي لِيلِـــي السُّــــرَى	فجئْـــــتُ بالمِصْـــــبَاحْ[2]
ولـــيسَ يُغْـــنِي[3] ذَا الـــوَرَى	إلاَّ هَــــــوَى المِــــــلاَحْ
ومــــا حَـــدِيثِي مُفْتَـــرَى	فاصـــغِ لَـــهُ يَـــا صَـــاحْ

قَــصَّ الهَــوَى جَنَــاحِيْ فَرُحْتُ بـيَن بُـرْدِيْ لا ميتًــا ولا حَــيْ يُسَهِّرُ عَيْنِّي[4] الذَّي فديْتُهُ بِعَيْنِيْ

يـــا مَـــــنْ رَأَى لِي أَمْـــرَدَا	كالبـــانِ[5] غُصْـــنُ[6]- قَـــدِّهِ
وآخــــرًا كمـــــا بَـــــدَا	عِـــــــذَارُهُ فِي خَـــــــدِّهِ
هــــذا وهــــذا قَـــدْ غَـــدَا[7]	والحســــنُ عَبْــــدُ عَبْـــدِهِ
إلْفَــــانِ لِي قَـــــدْ جَــــرَّدَا	سـيف الهَــوَى مِـــنْ غِمْـــدِهِ

فَمَــنْ رَأَى كــإِلْفِي طلعَــةُ ذَا بــدرِ الحَــيْ[8] وَقَلْـبُ ذا صَــخْرِ الغَـيْ[9] وكُـلُّ شــيءٍ بعــد ذَا وبعَـد هــذا[10]لا شَــيّْ

قلــــبِي وهُــــوَ الشَّــــاهِدُ	أَنِّي بغــــــــيرِ قَلْبَـــــــينْ
فكيــــفَ وَهْــــوَ وَاحِــــدُ	يَهْــــوَى وِصَــــالَ اِثنَــــيْنْ
مــــا هُــــوَ إلاَّ مَــــارِدُ[11]	وقائِــــــــدٌ إلى الحَـــــــيْنْ
الجَمْـــــرُ فِيــــهِ واقِــــدُ	يــــومَ اللِّقَــــا والبَـــيْنْ

النــارُ بَــيْن جَنْبِــيّْ يـا ويـحَ قلْبِـى يـا ويّْ ويســتحقُ ذَا الكَــيْ لــم يلـقَ ذا لـو كــانَ يهَـوى أُمَّ عمـرو أَوْمَـيْ

[1] في الدر المكنون : "عن إلفي" ، وفي سجع الوُرق : "من إلفي" ، وفي دار الطراز : " من العي".
[2] في دار الطراز ، والدر المكنون : "للصباح". [3] في سجع الوُرق : "يغني".
[4] في الدر المكنون : "يسهر عيني بغيتي".
[5] في عقود اللآل : "كالآس". [6] في دار الطراز : "حسن". [7] في سجع الوُرق : "بدا". [8] في الدر المكنون : "قمر حي". [9] السابق : "حجر غي".
[10] في سجع الوُرق وعقود اللآل : "هذا".
[11] في الدر المكنون ، وسجع الوُرق : "بارد".

وبَعْــــدَ هـــــذا أَفَـــــلاَ	وغَرَّبَــــــــا في الشَّــــــرْقِ
وفارقــــــانِى أَفَـــــلاَ[1]	أبكِيهُمَـــــــا بحـــــــقِ ؟
لا سِــــيَّمَا وقَـــدْ خَـــلاَ	مِـــــنْ نَيِّــــرَىْ أُفُقِـــي

فقُـــلْ لِمـــنْ قَـــدْ رَحـــلا　　　　إليهِمَـــا عـــن عِشْـــقِي

إذَا وصــلتَ للِــرَّيْ[2]　　سَــلِّمْ عَلَـى حَبِيبِـيّ　　وانظرهُمــا بِعَيْنـــيّْ　　تَنْظُرْهُمَــا شمســاً[3]وأَيْ　والبــدْرُ بــالتركِي أَيْ

وقال أيضاً [*] **:**

(3)

(الوافر)

يُرِيـــكَ إذَا تلفَّـــتَ طَـــرْفَ شــادنْ　　سَـــــــقِيما

وعمَّـــا عنـــه تَبْتَسِـــمُ المعـــادنْ　　نظِيمَـــــــا

بَـــــراهُ الله مِـــــنْ حُسْـــــنٍ وَطِيـــــبِ

حبيــــبٌ كُـــــلُّ مَـــــا فِيـــــهِ حبيـــــبِ[4]

أعـــــادَ شَـــــبيبَتِي بعـــــدَ المشِـــــيبِ

وأَمْسَـــــى مُمْرِضِـــــي[5] وغَـــــدَا طبِيـــــبِي

وخَـــيَّمَ فـــي ضَـــمِير[6] القَلْـــبِ سَـــاكِنْ　　مُقِيمَـــــــا

وَلَـــمْ تـــزِلِ القلـــوبُ لَـــهُ مَسَـــاكِنْ[7]　　قَـــــديما

---

(1) أفلا : غابا.

(2) مدينة مشهورة من أمهات البلاد بينها وبين نيسابور 160 فرسخا . معجم البلدان : 116/3.

(3) في عقود اللآل : "بدرًا".

(*) وهي في دار الطراز : 110 ، والوافي : 254/27 ، وسجع الوُرق : 142/1 ، وعقود اللآل في الموشحات والأزجال : 97 ، وروض الآداب : 205.

(4) في الوافي : "حبيبي".　　(5) في دار الطراز : "مسقمي".

(6) في سجع الوُرق : "صميم" ، وفي روض الآداب : "وأضحى مرضي".　　(7) في دار الطراز : "مواطن".

جَفَتْنِي كُلُّ لائمةٍ وَلاَئِمْ
عَلَيْهِ لأن قَلْبِيَ[1] فيهِ هائِمْ[2]
وريمٍ[3] مائسِ العطْفَيْنِ نَاعِمْ
نَعِمْتُ بِهِ وَأنفُ الدَّهْرِ[4] رَاغِمْ

بغصنٍ[5] أجتَنِي مِنْهُ ولَكِنْ نَعِيما
يُحَيِّينِي بَهَاتِيكَ المَحَاسِنْ نَدِيما

يُذكرُنِي المدامَ فأَشْتَهِيهَا[6]
وأشْرَبُها[7] فتُسْكِرُنِي بَدِيها
وتَجْعلُنِي رَشِيداً[8] لا سَفِيها
كَأنَّ حبيبَ قَلْبِي كَانَ فِيها

تُحَرِّكُ مِنْ شَمَائِلِي[9] السَّواكِنْ كَرِيمَا
وَتُحْيِي مِنْ مِسرَّاتي[10] الدفَائِنْ رَمِيمَا

يَطُوفُ بِها علَيَّ أَغَنُّ أَحْوى
يَرَاهُ الصَّبُّ ظَمْآناً[11] فيُرْوَى
ومَن جَحِدَ الهوى كِبراً وزَهْوَا[12]
فإني والهوى قسما لأهوى

---

(1) في الوافي : ، وعقود اللآل : "عذرى". (2) وفي الوافي : "قايم". (3) وفي الوافي : "ويوم" خطأ.
(4) في سجع الوُرق : "وللحساد".
(5) في سجع الوُرق ، وعقود اللآل ، وروض الآداب : "كغصن".
(6) في دار الطراز ، وعقود اللآل ، اختلاف في ترتيب الأغصان.
(7) في سجع الوُرق : "فأشربها". (8) في عقود اللآل : "حليمًا". (9) في الوافي : "شايلى".
(10) في عقود اللآل : "مسرات".
(11) في دار الطراز ، والوافي : "عطشانا".
(12) في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "ومن جهل الهوى زهوًا ولهوًا".

غزالاً فاترَ الأجْفَانِ فاتنْ بَسِيما[1]

عليـــــــه رَوْنَـــــــقٌ لِلحُسْـــــــنِ بَـــــــايِنْ وَسِـــــــــــــيما

يُجَـــــــــرِّدُ طَرْفَـــــــــهُ وَهْـــــــــوَ المِشَـــــــــيحُ[2]
سَـــــــــكَاكِينَا تُبِـــــــــيحُ وتَسْـــــــــتبِيحُ
لَهَـــــــا فِي كُـــــــلِّ جَارِحَـــــــةٍ[3] جُـــــــرُوحُ
لَكَـــــــمْ جَرَحَـــــــتْ وأَنْشَـــــــدَت[4] الجَـــــــرِيحُ ؟

أَيَـــا مَـــن لَـــمْ تَـــدعْ مِنْـــهُ الســـكاكين[5] سَليمـــــــــــا
متـــــــى تَغْـــــــدو بِعُشَّـــــــاقٍ مَسَـــــــاكِنْ رَحِيمـــــــــــا

وقال أيضاً [*] :

(4)

(البسيط)

مِـنْ أَيْـنَ يَـا بَـدَوِيَّ التُّـرْكِ أَتَيْـــتَ مِـــنْ أَيْـــنْ أَرَاهُ يَـا هِنْـدُ أَحْلَـى مِنْـكِ فـــي الْقَلْـــبِ وَالْعَـــيْنْ

أَيْـــنَ لِهَـــذَا[6] القَـــوامُ المائِـــلْ وَأَيْـــنَ ذَاكَ الْعِـــذَارُ السَّـــايِلْ[7]
قَـــدْ نَقَصَـــتْ وَهْـــوَ بَـــدْرٌ كَامِـــلْ وَوَرْدُهُ نَاضِـــــرٌ فِي ذَابِـــــلْ

وَالْعِقْـدُ فـي فِيـهِ مِثْـلُ[8] السِّـلكِ وَقَـــدُّهُ لَـــيْنْ وَخَصْـرُهُ بِالضَّـنَا وَالضَّـنْكِ يتَّقِـدُ[9] نِصْـفَيْنْ ؟

مُعَـــذِّبِي طَيِّـــبُ التَّعْـــذِيبِ كُنْـــهُ الْمَلاَحَـــةِ مَعْـــنَى الطِّيـــبِ

يَشِـــبُّ فِي وَصْـــفِهِ تَشْبِيبِـــي سِـــوَى الْغَـــرَامِ بِـــهِ يُغْـــرِي[1] بِي

فَـلاَ تَكُـنْ فـي الْهَـوَى فـي شَـكِّ إِنَّ الْهَـــوَى شَـــيْنْ إِلاَّ هَـــوَاهُ عَـــدُوُّ النُّسْـــكِ فَإِنَّـــــهُ زَيْـــــنْ

---

[1] في دار الطراز ، والوافي ، وعقود اللآل : "وسيما".
[2] في سجع الوُرق : "الوشيح".
[3] في الوافي : "جارية".
[4] في سجع الوُرق : "وأنشدنا" ، وفي عقود اللآل : "وأنشده".
[5] في الوافي : "السكائن" ، وفي عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "السكاكن".
[*] وهي في دار الطراز : 87 ، وسجع الوُرق : 90/2.
[6] في سجع الوُرق : "لهاذا".
[7] السابق : "السابل".
[8] السابق : "ملء".
[9] السابق : "ينفد".

يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ فِي إِشْرَاقِهِ   وَمَطْلِعُ الشَّمْسِ فِي أَطْوَاقِهِ
يَا أَيُّهَا الْغُصْنُ فِي أَوْراقِه   يَا مَنْ تَجَنَّى عَلَى عُشَّاقِهِ

رَمَيْتَ أَسْتَارَهُمْ بِالْهَتْكِ   فِي مَوْقِفِ الْبَيْنْ   بِالسَّفْحِ أَدْمُعُهُمْ وَالسَّفْكِ   وَالْعَيْنُ كَالْعَيْنْ

إِنَّ الَّذِي مِنْكَ أَحْيَا قَتْلِي   نَصْلٌ بِجَفْنَيْكَ[2] لا كَالنَّصْلِ
يُسَلُّ مِنْ كَحَلٍ لاَ كُحْلِ   وَالسِّحْرُ فِيهِ مَكَانُ الصَّقْلِ

تُرْجَى الْحَيَاةُ بِهِ بِالْفَتْكِ   وَالْعَيْشُ بِالْحَيْنْ   مَلَكْتُ مِنْهُ سَرِيرَ الْمُلْكِ   بِالْحَقِّ لاَ الْمَيْنْ

هَيْهَاتَ مَا لِي عَنْهُ مَهْرَبْ   صَادَفَ مِنْهُ غَلِيلِي مَشْرَبْ
فَاسْمَعْ لِمَا قَدْ جَرَى لِي واطْرَبْ   وَإِنْ شَرِبْتَ عَلَيْه فَاشْرَبْ

دَفَعْ لِى بُوَسَهْ فُمَيْمُ المِسْكِ   فَبُسْتُو ثِنْتَيْنْ   لُولاَ نَخَافْ أنّه[3] مِنّي يبكي   لَبُسْتُو مِيتَيْنْ

<u>وقال أيضاً</u> [*] **:**

(5)

(المنسرج)

طَائِرَ قَلْبِي وَقَعْتَ فِي الأَشْرَاكْ
وَهْوَ الْهَوَى وَالنَّوَى وَمَا أَدْرَاكْ
قَدْ كُنْتُ عَمَّنْ عَشِقْتَهَا أَنْهَاكْ
أَضْنَتْ وَقَالَتْ مَنِ الَّذِي أَضْنَاكْ

---

(1) السابق : "يُردي".

(2) في دار الطرز : "بعينيك".

(3) في سجع الوُرق : "إنَّ".

(*) وهي في دار الطراز : 88 ، وسجع الوُرق : 114/2.

أَنْــــتِ وَهَــــلْ يَعْلَمُـــونَ مَـــنْ أَنْـــتِ **أَسْمَــــــــــا**[1]
مَـــنْ هِـــيَ أَسْـــمَا[2] **ظَبْــــي مِـــنَ الْمَـــرْتِ**[3] **أَلْمَـــــــــى**

الْحَــــــــقُّ[4] أَنِّي لَهَــــــــوْتُ بِالْبَاطِــــــــــلْ
وَالْجَهْـــــــــلُ أَنِّي شُـــــــغِفْتُ بِالْقَاتِــــــــلْ
فَقَـــــــاتِلاَيَ الْكَحِيــــــــلُ وَالنَّاحِــــــــلْ
وَظَالِمَــــــــــايَ الْحَبِيـــــــبُ وَالْعَــــــاذِلْ

عَــــذَلْتَ فَـــيِمَنْ جَلَّـــتْ عَـــنِ النَّعْـــتِ **ظُلْمَــــــــــا**
رَجَعْـــــتَ يَـــا عَـــاذِلِي مِـــنَ الْبُهْـــتِ **خَصْــــــــمَا**

غَانِيَـــــــــةٌ فِي الْحَشَــــــــا مَعَانِيهَــــــــا[5]
مَنِيَّـــــــــةُ الـــــــنَّفْسِ بَــــــلْ أَمَانِيهَــــــا
يَــــــا غُصْــــــنُ إِيَّــــاَكَ عَـــــنْ تَثَنِّيهَــــا
يَــــــا شَمْـــــسُ لاَ تَجْحَـــــدِي أَيَادِيهَــــا

أَعْطَتْــــكِ لَمَّـــا دَعَتْــــكِ يَـــا أُخْتِـــي **نُعْمَــــــــــى**
وَصِـــــرتِ شَمْسًـــا وَقَبْـــلَ ذَا كُنْـــتِ **نَجْمَــــــــــا**

قَالَــــــــتْ وَبَيَّتُّهَــــــــا إِلَى صَــــــــدْرِي
وَمَــــــا دَرَتْ بِي مِـــــنْ شِـــــدَّةِ السُّكْـــــرِ
أَيْـــــــنَ تُـــــــرَانِي قَـــــــدْ بِـــــــتُّ لاَ أَدْرِي
أَيْـــــــنَ لَمَـــــايَ الَّـــــذِي عَلَـــــى ثَغْـــــرِي

تُـــــرَى فَمِـــــي قَـــــدْ مَحَـــاهُ لِلْوَقْـــتِ **لَثْمَــــــــــا**
تَـــــرَيْنَ صَـــــدْرِي فَأَنْـــتِ قَـــدْ بِـــتِّ **ثَمَّــــــــــا**

---

(1) في دار الطراز : "إسما".
(2) في سجع الوُرق : "أسمى".
(3) المرت : الأرض لا يجف ثراها.
(4) في دار الطراز : "ألحق".
(5) في سجع الوُرق : "مغانيها".

حَـــــــــنَّ فُـــــــــــؤَادِي وَمِثْلُــــــــــهُ حَنَّــــــــــا
لِمُــــــــــــرَّةِ الْهَجْــــــــــرِ حُلْــــــــوَةِ الْمَحْنَــــــــا[1]
وَإِنَّ بَعْضِــــــــــــي بِبَعْضِهَــــــــــا جُنَّــــــــــا
وَظَــــــــــلَّ[2] يُكْـــــــــنَى مُتَـــــــــيَّمُ غَــــــــنَّى

صُــــــغَيِّرِي لاَ يَنَــــــامُ مِــــــنْ تَحْتِــــــي   هَمَّــــــــــــا
جَــــاعَ الْمُسَــــيْكِينْ[3] وَصَــــاحَ يَــــا سِتِّــــي   مَمَّــــــــــــا

وقال أيضاً [*] :

(6)

(مجزوء الرجز)

مُقَامُنَــــــا كَــــــرِيمْ   وَغَيْــــــرُهُ لَئِــــــيمْ
مُدَامَـــــــــــةٌ وَرِيمْ   وَالسَّــــعْدُ لِي نَــــدِيمْ
لاَ عِشْـــــتَ يَـــــا رَقِيبِـــــي   ذَا العَــــــــــــــيْشْ

وَغَــــــادَةٍ مُخْتَالَــــــةْ   كَأَنَّهَــــــا الغَزَالَــــــةْ
وَمِلْؤُهَــــــا مَلاَلَــــــةْ   وَعَيْنُهَــــــا النَّبَالَــــــةْ
تَجِــــــيءُ لِلْكَئِيــــــبْ   فِــــــي جَــــــيْشْ

قَامَتُهَــــا كَالصَّــــعْدَةْ[4]   وَرِيقُهَــــا كَالشُّــــهْدَةْ
وَخَــــدُّهَا كَــــالوَرْدَةْ   إِنَّ الحَرِيــــرَ عِنْــــدَهْ
فِــــي المُطْــــرَفِ القَشِــــيبْ[5]   كَالْخَيْــــــــــشْ

---

[1] في سجع الوُرق : "المعنى".   [2] في دار الطراز : "فظل".   [3] السابق : "المسكين".
[*] وهي في الطراز : 89 ، والوافي : 257/27 ، وسجع الوُرق :58/1.
[4] الصعدة : ويقصد قامتها المستوية المتمايلة في مشيتها.
[5] في سجع الوُرق : "العشيب".

لاَ تُصْــــغِ لِلْمُحَـــــالِ وَاعْشَــــقْ وَلاَ تُبَــــالِ[1]
وَاشْــرَبْ مِــن الجِرْيَــالِ[2] فَالرُّشْــــدُ فِي الضَّـــلاَلِ
والعَقْـــــــــلُ لِلَّبِيـــــــــبِ فـــــــــي الطَـــــــيْشْ

عَـــــانَقَنِي خَلِيلِـــــي حَـــتَّى ارْتَـــوَى غَلِيلِـــي
فَقُلْـــــتُ لِلْعَـــــذُولِ لَمَّـــا أَتَـــى فُضُـــولِي
عَانَقْـــتُ اَنَـــا حَبِيبِـــي وَأَنْـــــــت ايــــــشْ

وقال أيضاً (*) :

(7)

(البسيط + الرجز)

رَأَيْــــتُ أَلْـــفَ مَلِـــيحْ وَلاَ كَهَــــذَا الرَّشَـــا فـــي الـــدَّلِّ وَالْغُـــنْجِ

دَرَيْـــــتُمْ مَـــــنْ غَنَيَــــتْ لَمْ يَــــــدْرِهِ إلاَّ أَنَـــــا
عَنَيْــــتُ مــــنْ قـــد جَنَيْـــتْ مِـــنْ غُصْـــنِهَا زَهْـــرَ الْمُـــنَى
وَطَـــالَ مَـــا قَـــدْ ثَنَيْـــتْ مِنْهَـــا قَوامًـــا لَيِّنَـــا
ذَاكَ الْقَـــــوَامُ الْمَـــــرُوحْ سَـــقُوهُ حَتَّـــى انْتَشَـــى صِــــرْفًا بِــــلاَ مَــــزْجِ

يَـــا قَـــوْمُ كَـــمْ ذَا أَهِـــيمْ أَفْنَيْــتُ جِلْبَـــابَ الشَّـــبَابْ
وَإِنَّ عَيْشِـــــي ذَمِـــــيمْ وَإِنَّ سَعْيِـــــي فِي تَبَـــــابْ
يَوْمًـــا بِهَـــا فِي نَعِـــيمْ وَأَلْـــفَ يَـــوْمٍ فِي عَـــذَابْ
تُضْـــنِي وَلَيْسَـــتْ تُـــرِيحْ تَشَـــاءُ مَـــا لاَ أَشَـــا تُـــــرْدِي وَلاَ تُنْجِـــــي

(1) في الوافي : "لا تبالي".
(2) ويقصد به الخمر الخالص.
(*) وهي في دار الطراز : 90 ، وسجع الوُرق : 135/2.

أَضَلَّنِـــــي قَمَـــــرِي أَشْـــقَى فُـــؤَادِي جَنَّـــتِي
وَضَـــــرَّنِي بَصَـــــرِي وَكَـــانَ أَصْـــلَ مِحْنَـــتِي

فَسَلْنِ[1] عن خبري — وَلاَ تَسَلْ عَنْ أَتّتِي
أَضْحَى أنِينِي يَنُوحْ لَمَّا أُصِيبَ الْحَشَا بِالأَعْيُنِ الدُّعْجِ

قَلْبِي بِهَا يَسْتَغِيثْ — مِنْهَا لأَجْلِ قَتْلِهِ
وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُغِيثْ — مِنْ مِثْلِهَا لِمِثْلِهِ
وَقَبْلَ هَذَا الحَدِيثْ — وَبَعْدَ هَذَا كُلِّهِ
الْعَذْلُ فِيهَا قَبِيحْ كَمِثْلِ مَنْ أَفْحَشَا فِي مَوْسِمِ الْحَجِّ

وَجَارَتِي جَائِرَةْ — لَمْ تَرْعَ حَقَّ الْجِوارْ
مَلُولَةٌ هَاجِرَةْ — مَخْلُوقَةٌ لِي مِنْ نِفَارْ
وَإِنْ أَتَتْ زَائِرَةْ — غَنَّتْ لَنَا وَسْطَ النَّهَارْ
حَبِيبِي دَعْنِي نِرُوحْ دَخَلْ عَلَيَّ الْعِشَا وَسَّا[2] يَجِي زَوْجِي

وقال أيضاً (*) :

(8)

(مخلع البسيط)

نَعَمْ أَنَا مِنْكَ فِي عَذَابِ — وَاَشْتَهِيكْ
وَأَبْذُلُ النَّفْسَ[3] فِيكَ بَذْلاً — وَاشْتَرِيكْ

يَا جُمْلَةً[4] كُلَّهَا جَمَالْ
وَدَوْلَةً كُلَّهَا دَلاَلْ

(1) في سجع الوُرق : "فسلتي".
(2) ويقصد الساعة ، والخرجة عامية.
(*) وهي في دار الطراز : 100 ، وعقود اللآل : 25 ، وسجع الوُرق : 645/1.
(3) في عقود اللآل : "الروح".
(4) في دار الطراز : "ويا جملة".

وَمِلَّةً كُلَّهَا مِلاَلْ

مَا أَنْتَ شَمْسٌ وَلاَ هِلاَلْ

وَلاَ قَضِيبٌ وَلاَ غَزَالْ

أَنْـــتَ اَقْتِرَافِـــي[1] وَبُـــرْءُ[2] مـــا بـــي   **أَصْـــبَحَ فِيـــكْ**
وَلسْـــــتُ أَلْقَـــــى الحَيَـــــاةَ إِلاَّ   **أَنْ الْتَقِيـــــكْ**

إِنَّ الـــــــتِي مِـــــــتُّ في هَوَاهَـــــا
حَـــــوَتْ فُـــــؤَادَ امـــــرِئٍ حَوَاهَـــــا
أَعُـــــوذُ بِـــــاللهِ مِـــــنْ نَوَاهَـــــا
وَمِـــــنْ هَـــــوَى غَـــــادةٍ سِوَاهَـــــا
فَقُـــــلْ لَهَـــــا إِنْ لَقِيـــــتَ فَاهَـــــا

لاَ تُحْضِـــرِي أَكْئُـــوسَ الشَّـــرَابِ   **لِعَاشِقِيـــــكْ**
أَجَـــلّ[3] منهـــا لهـــم وأحلـــى   **شَـــرَابُ فِيـــكْ**

مَالَـــــكِ فِي الخَلْـــــقِ مِـــــنْ شَـــــبِيهْ
تِيهِـــــي فَقَـــــدْ آنَ أَنْ تَتِيهْـــــي[4]
وَقَاتِلِـــــي الصَّـــــبَّ وَاقْتُلِيـــــهْ
أَوْ لاَ فَخَـــــافِي الإِلَـــــهَ فِيـــــهْ
وَاسْـــــعِدِيهِ وَاسْعِفِيـــــهْ

قَـــدْ أَيْنَعَـــتْ زَهْـــرَةُ الشَّـــبَابْ   **لِمُجْتَنِيـــــكْ**
وَرَوْنَـــقُ الحُسْـــنِ قَـــدْ تَجَلَّـــى   **لِمُجْتَلِـــــكْ**

---

(1) في دار الطراز : "ويا اقتراحي".
(2) في عقود اللآل وسجع الوُرق : "اقتراحي".
(3) في عقود اللآل : "برد".
(4) في سجع الوُرق : "أجل".
(5) في سجع الوُرق : "تتيه".

مَضَى إِلَيْهَا الرَّسُولُ مِنِّي
وَجَاءَ مِنْ عِنْدِهَا يُغَنِّي
وَمَا دَرَى أَنَّهُ يُهَنِّي
وَأَنَّهُ جَاءَ بِالتَّمَنِّي
وَقَالَ قَالَتْ أَبْلِغْهُ عَنِّي :

نُهُودِي قَدْ خَرَّقَتْ[1] ثيابي ... وَاليُومْ نْجِيكْ
عُرْيَانًا[2] ترضى بي[3] وإلا ... نَا نِرْضَ[4] بيك

<u>وقال أيضاً يمدح أباه</u> [*] :

(9)

(مخلع البسيط)

نَعَمْ نَعَمْ أَنْتَ أَنْتَ تَسْوَى ... خَرَاجَ مِصْرٍ مَعَ الْعِرَاقْ
لأَتْجَرِ[5] الخلق والبَرَايَا ... مِنْ غَيْرِ سُوقٍ وَلاَ نَفَاقْ

أَنْتَ الَّذِي حُسْنُهُ غَرِيبُ ... وَمَا بِهِ وَحْشَةُ الْغَرِيبْ
وَأَنْتَ مِنْ أَضْلُعِي قَرِيبُ ... وَفِي السَّمَا ذَلِكَ الْقَرِيبْ
وَأَنْتَ يَا مُسْقِمِي طَبِيبُ ... وَرُبَّمَا أَسْقَمَ الْطَّبِيبْ
جَارَ عَلَى خَصْرِكَ ... وَالْخَصْرُ مَا فِيهِ لِلْكَثِيبْ

الْكَثِيبُ

فَـــأَعْلَنَ الْخَصْـــرُ فِيـــهِ شَـــكْوَى	تُسْـــمَعُ مِـــنْ مَنْطِـــقِ النِّطَـــاقْ
لَـــوَ أَنَّـــهُ عَـــادِلُ السَّجَايَـــا	لَحَمَّـــلَ الْخَصْـــرَ مَـــا أَطَـــاقْ

(1) في عقود اللآل : "مزقت".

(2) السابق : "عريانه".

(3) في سجع الوُرق : "بيا".

(4) في عقود اللآل : "ما نرضيك".

(*) وهي في دار الطراز : 91 ، وسجع الوُرق : 87/2.

(5) في دار الطراز : "لا تجري".

وَجْهُكَ يَا أَحْسَنَ الْبَرِيَّةْ … قَدْ جَمَعَ الْمِلْحَ

نَرْجِسَةٌ فِيهِ مُسْتَحِيَّهْ … وَالْمَلاَحَهْ

وَالْخَالُ فِي الْوَجْنَةِ … وَوَرْدَةٌ تَحْتَهَا وَقَاحَهْ

الْمُضِّيَّهْ[1] … فِي الْمَاءِ[2] لا يُحْسِنُ

وَالْفَمُ ذُو النَّكْهَةِ الذَّكِيَّةْ … السِّبَاحَهْ

جَوْهَرَةٌ فِيهِ لاَ أَقَاحَهْ

ذَاكَ فَمٌ لَقَّبُوهُ أَحْوَى … لأَنَّهُ قَدْ حَوَى مَذَاقْ

كَالشَّهْدِ يَجْرِي عَلَى ثَنَايَا … كَأَنَّهَا جَوْهَرُ الْحِقَاقْ[3]

أَحْسَنُ مِنْ كُلِّ مَنْ … بِهِ فُؤَادِي وَمَنْ يُرِيدْ

يَهِيمُ … ذَاكَ أَبِي السَّيِّدِ الرَّشِيدْ

مَدْحِي لِمَنْ بَيْتُهُ كَرِيمُ … وَقَصْرُهُ فِي الْعُلَى

مَنْ شَأْنُهُ فِي الْوَرَى … مَشِيدْ

عَظِيمُ … لَكِنْ لَهُ بَهْجَةَ الْجَدِيدْ

سُؤْدَدُهُ إِرْثُهُ الْقَدِيمُ

وَسُؤْدَدُ الْعَالَمِينَ دَعْوَى … وَرُبَّمَا كَانَ بِاتِّفَاقْ

وَرُبَّمَا عَنَّ أَوْ تَرَايَا … وَضَنَّ بِالْقُرْبِ وَالتَّلاَقْ

قَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ مِنْهُ كَمِعْصَمٍ زَانَهُ السِّوَارْ
حَالِ بِنُورِهِ بَهْجَةَ النَّهَارْ
وَوَجْهُهُ قَدْ كَسَا يَشِفُّ عَنْ حُلَّةِ الْفَخَارْ
اللَّيَالِي هَيْهَاتَ لَنْ تَلْحَقَ
فَرَاحَ في خِلْعِةِ[4] الغُبَارْ
الجَلاَل
قُلْ لِمُجَارِيهِ في
الْمَعَالِي

وَمَــنْ لَــهُ فــي السَّــمَاءِ مَثْــوَى فَمَـــا لِخَلْـــق بِـــهِ لَحَـــاقْ
إِلاَّ إِذَا صُـــــــــيِّرَتْ مَطَايَـــــــا لَـــهُ مِـــنَ الْبَـــرْقِ وَالْبُـــرَاقْ

(1) في سجع الوُرق : "الدرية".
(2) السابق : "بالماء".
(3) الحقاق : الخالص.
(4) في سجع الوُرق : "حلة".

قَدْ نِلْتُ مِنْ سَعْدِهِ بِالْمَالِ وَالْجَاهِ
مُرَامِي والشَّبِيبَهْ
وَكَمْ أَتَتِنْى إِلَى مُقَامِي رَغِيبَةٌ مِنْهُ بَلْ غَرِيبَهْ
وَطَالَمَا قُلْتَ يَا كَلاَمِي أُسْكُتْ فَقَدْ أَثَبْتَ[1]

وَرُبَّمَا هِمْتُ مِنْ غَرَامِي	الحقيقةْ وَرُبَّمَا قُلْتُ فِي الْحَبِيبَهْ
حَبِيبَتِـــي حِلْــوَ حِلْــوَا حِلْــوَ[2]	يَــا لله مــا أَحْلاَهَــا فــي العِنَــاقْ
لاَ سِــيَّمَا إِذْ[3] نبيــت عرايــا	وَتَلْتَــوِي[4] ســاق فــوق ســاق

وقال أيضاً [*] :

(10)

(المجتث + المديد)

بِــي ثَغْــرُ أَشْــنَبْ	لِرَبِيــبِ رَبْــرَبْ	رِيقُــهُ لِــي مَشْــرَبْ
كَالْحَيَــا بَــلْ أَعْــذَبْ	وَأَعْجَــبْ	

بَــدْرٌ مُضِــيٌّ	وَهْــوَ غُصْــنٌ مَائِــدْ	وَجُــؤْذَرْ
لِي مِنْــهُ رِيٌّ	مَــا عَنْــهُ لِلْــوَارِدْ[5]	مِــنْ مَصْــدَرْ
فَــمٌ شَهِــيٌّ	فِيــهِ شَــهْدٌ بَــارِدْ	وَجَــوْهَرْ
يَفُــوحُ إِنْ هــبّ	مِنْــهُ مِسْــكٌ أَصْــهَبْ	وَحُمِــى أَنْ يَنْهَــبْ
مِنْــهُ خَــدٌّ مُــذْهَبْ	بِعَقْــرَبْ	

---

[1] في سجع الوُرق : "أنْبتِ".

[2] السابق : "حلوا حلوًا حلوًا".

[3] في دار الطراز : "إذا".

[4] في سجع الوُرق : "ويلتوي".

[*] وهي في دار الطراز : 93 ، وسجع الوُرق : 98/2.

[5] في سجع الوُرق : "لوارد".

اللهُ صَوَّرْ   مِنْ جَنَّاتِ الْخُلْدِ   حَبِيبِي

وَاللهُ قَدَّرْ   أَنْ يَدُوم عِنْدِي   نَحِيبِي

اَلْوَجْدُ أَكْثَرْ   لَيْسَ مِمَّا يُجْدِي   تَأْنِيبِي

فَكَمْ أُؤَنِّبْ   وَحَبِيبِي أَذْنَبْ   لَسْتُ مِمَّنْ يَكْذِبْ

إِنَّ قَلْبِي مُذْ حَبّْ   مُعَذَّبْ

عَدِمْتُ صَبْرِي   وَضَاعَ إِيمَانِي   وَنُسْكِي

وَزَارَ بَدْرِي   يَا عُظْمَ سُلْطَانِي   وَمُلْكِي

وَبَعْدَ سِتْرِي   مَضَى وَخَلاَّنِي   وَهُتْكِي

بَدْرٌ مُحَجَّبْ   وَهْوَ لِي مُحَبَّبْ   وَهَوَاهُ الْمَطْلَبْ

فِيهِ لِي كَمْ مَضْرَبْ   وَمَطْرَبْ

أَمَّا وَأَمَّا[1]   زَادَ فِي ذَا الْحُبِّ   وَسْوَاسِي

وَالْقَلْبُ[2] مُضْمَى   مَا لَهُ مِنْ طِبِّ   أَوْ آسِي

فَخَلِّ الْهَمَّا   وَأَرِحْ لِي قَلْبِي   بِالْكَاسِ

وَاسْقِنِي وَاشْرَبْ   مَا يُشِبُ[3] الأَشْيَبْ   قَهْوَةٌ بَلْ كَوْكَبْ

وَدَوَاءٌ لِلصَّبْ   مُجَرَّبْ

هِلاَلٌ يَبْدُو   كَانَ لِي كَالصَّاحِبْ   وَالإِلْفِ

فَرَّ[4] مني يعدو   فَرَجَعْتُ خَائِبْ   وَا لَهْفِي

وَظَلْلتُ أَشْدُو   حِينَ مَرَّ هَارِبْ   مِنْ كَفِّي

بِاللهْ هَذَا طَيِّبْ   اِشْتَغَلْتُ اسَيِّبْ   وَاسْتَتَرْ وَاتْغَيِّبْ

فَلِقَلْبِي شَيِّبْ   حُبَيِّبْ

---

[1] في دار الطراز : "أمَا وإمَا".

[2] في سجع الوُرق : "والصب".

[3] السابق : "يشيب".

[4] في سجع الوُرق : "مَرَّ".

وقال أيضاً (*) :

(مجزوء الرجز)

الـــراحُ فـــي الزُّجَاجَـــةْ أَعارَهَـــا خَـــدُّ[1] النـــديم حمـــــــرةَ الـــــــوَرْدِ
واســـتوهِبَتْ[2] نســـيَمهْ فَهيَّجَـــتْ نَشْـــرَ العبيـــرْ مـــــع شَـــذَا النَّـــدِّ

مَــــا[3] همــــت بالحُمَيَّـــا إلا وقَــــــدْ سقَتْنــــــي
مَليحَــــــةُ[4] المحيــــا مليحــــــةُ[5] التثــــــني
وَالحســــنُ قَـــدْ[6] تهيَّـــا فِيهَـــا بِـــلا تَـــآنِّ

أَذْكَـــى بهـــا سِـــرَاجَهْ رَأيـتُ[7] فـي اللَّيـل البَهِـيمْ شُـــــعْلَةَ الزَّنْـــــدِ
لـــو أَنَّهَـــا عَليمـــهْ تاهـتْ علـى البَـدْرِ المُنِيـرْ وهَـــوْ فـــي السَّـــعْدِ

إن الـــــــــتي أُلاَمُ فِيهـــا عَلَـــى غَرَامِـــي
لِقَــــــدِّها قَـــــوَامُ كَالغُصْــــــنِ في القَــــوامِ
لِثَغْرِهَـــــا نِظَـــــامُ كالعِقْـــــدِ في النِّظَــــامِ

لريقِهَـــا مُجَاجَـــةْ[8] كَالمِسْكِ في طيبِ الشَّمِيمْ كَجَنَـــى[9] الشـــهد
وعينُهَـــا السَّـــقِيمةْ وســـنانةٌ مـــن الفُتُـــورْ لا مِـــنَ السُّـــهْدِ

تَزِيــــدُ في بَلائِــــي والــــنَّفْسُ تشتَهِيهَـــا
ولا أرَى دوائِــــــي إلا بريـــــق فِيهَـــا
قَالـــــتْ لأصدِقائِــــي وَقَـــدْ[10] ضَـــنِيتُ فيهـــا

(*) وهي في دار الطراز : 94 ، والوافي : 255/27 ، وعقود اللآل : 207 ، وسجع الوُرق : 327/1.
[1] في سجع الوُرق : "كف". [2] دار الطراز : "واستوهب". [3] في الوافي : "يا".
[4] في عقود اللآل : "بديعة". [5] في سجع الوُرق : "سريعة". [6] في عقود اللآل : "مذ".
[7] السابق : "فخلت". [8] اى رائحة فيها طيبة.
[9] في عقود اللآل : "أو جنى" ، وفي الوافي : "جنى". [10] في سجع الوُرق : "لما".

أَحْمـــى الهـــوى مِزَاجَـــهْ	**دعــوهُ مــن طِــبِّ الحَكِــيمْ**	**فالــــــدوا[1] عنـــــدِي**
محبــــــوبَتِي حكيمـــــــةْ	**تطفـــي برُمَّـــانِ الصُّـــدورْ**	**حُرْقَـــــــةَ الوَجْــــــدِ**

كــــــم فـــــي الأنـــــامِ مثلِـــــي	شـــــــــــقاؤُهُ[2] دواهَـــــــــــا
وكـــــــم تريـــــــدُ قَتْلِـــــــي	ولـــــــــــم أُرِد سِواهَـــــــــــا
وقـــــــــــال لائـــــــــمٌ لِي	لَجَجْــــــــــتُ في هَوَاهـــــــــا

طابْـــت لِـــي اللَّجَاجَـــةْ	**وقلــتُ للأشــجانِ [3] دومِــي**	**مـــا[4] أنَـــا وَحْـــدِي**
ذو مهجـــــةٍ مُقيمـــــةْ[5]	**فــي القــرب مــن ظبــيٍ غريــرْ**	**وهـــو فـــي البُعْـــدِ**

قلـــــــبي لهـــــــا يَتُـــــوقُ	وقلبُهـــــــــــا يقُـــــــــولُ :
هَيْهـــــــاتَ لاَ طَرِيـــــــقُ	هيهـــــــاتَ لاَ وُصُـــــــولُ[6]
فَقُلْـــــــــتُ والمَشُـــــــوقُ	يُقْنِعُـــــــــــهُ القَلِيـــــــــلُ

اقــضِ لــِي[7] فَــرْدَ حَاجــةْ	**يَــا ســتِي[8] بوســه فــي الفُمِــيمْ**	**وَأُخْــرى[9] فــي الخَــدِّ**
والحاجـــــةُ العَظِيمـــــةْ	**أَنْ نِطْلَعُـــوا فُـــوقِ الســـرِيرْ**	**وَنْحُـــــطُّ[10] يـــــدي**

وقال أيضاً [*] **:**

(12)

(الرجز + مجزوء البسيط)

دانــــــتْ لِــــــي الــــــدُّنْيَا	وواصـــــــــــلَ الوَصْـــــــــــلاَ
مـــــن هُـــــوَ لِـــــي مُحَيَّـــا[11]	وصَـــــــــــار لِي خِـــــــــــلاًّ

[1] في سجع الوُرق : "فالدواء".
[2] في الوافي ، وعقود اللآل : "شفاؤه".
[3] في الوافي : "للأسقام".
[4] في عقود اللآل : "وما".
[5] في الوافي : "سقيمة".
[6] في سجع الوُرق : "لا سبيل".
[7] في عقود اللآل : "لنا".
[8] في الوافي : "يا ست".
[9] في سجع الوُرق "وواحدا" ، ودار الطراز : "وآخر".
[10] في الوافي : "ونضع".
[*] وهي في دار الطراز : 96 ، وفصوص الفصول : (خ) 15 ، وسجع الوُرق : 463/1 ، ومدح بها القاضي الفاضل.
[11] في الفصوص : "محبا".

لا اسمــــــــــعُ النَّهْيَـــــــــا	فِيـــــــــهِ ولا العَـــــــــذْلاَ
مـــــا أعطَـــــرَ اللُّقْيَـــــا	لـــــــه ومـــــا أَحْلَـــــى[1]

تِلْـــكَ الخُلَـــسْ ... مِـــنَ الـــنَّفَسْ ... أو الَّلَعـــــسْ ... لَقَـــدْ كَمَـــلْ
بَـــدْرٌ طَـــرَقْ ... مِثْـــلَ الفَلَـــقْ ... تَحْـــتَ الغَسَـــقْ ... حَتَّـــى سَـــرَقْ
أَلْبَـــــابْ ... أَهْـــلَ الصَّـــوَابْ

مـــا صـــالَ حَـــتَّى صـــادْ ... بطرفِـــــهِ الوَسْـــــنَانْ
وصَـــــيَّرَ الآسَـــــادْ ... فـــــرائسَ الغِـــــزْلاَنْ
وأَخْلَـــــفَ المِيعـــــادْ ... وأخجَـــــلَ السُّـــــلْوَانْ
جبينُـــــهُ الوَقَّـــــادْ ... إنْ شِـــــئْتَ والفَتَّـــــانْ

فِيـــهِ قَـــبَسْ ... تَحْـــتَ الغَلَـــسْ ... وَقَـــدْ حَـــرَسْ ... وَرْدَ الخَجَـــلْ
نَبْـــلٌ رَشَـــقْ ... حَتَّـــى ابِـــقْ ... قَلْبِـــي مَـــزِقْ[2] ... فَلِلْحَـــدَقْ
نُشَّـــابْ[3] ... بِهَـــا نُصَـــابْ[4]

هـــذا هُـــوَ البَاطِـــلْ ... حقَّـــا بِـــلاَ شَـــكِّ
وإنَّمَـــا القَائِـــلْ ... صِـــدْقًا بِـــلا إفْـــك
مَـــنْ يَمْـــدَحُ الفَاضِـــلْ ... بالـــدُّرِّ فِي السِّـــلْكِ
الواصِـــلَ الصَـــائِلْ ... والفَـــارِس[5] الملـــك

لَمَّـــا جَلَـــسْ ... وَقَـــدْ رَأَسْ ... فَكَـــمْ غَـــرَسْ ... مِـــنَ الـــدُّوَلْ
وكَـــمْ رَتَـــقْ ... مِمَّـــا انفَتَـــقْ ... وَمَـــا لُحِـــقْ ... لَمَّـــا خُلِـــقْ
وَهَّـــابْ ... بِـــلاَ حِسَـــابْ

---

(1) هذا الغصن ساقط من الفصوص.
(2) في الفصوص : "فرق".
(3) النشاب : الرمح ، وشبه به العينين.
(4) في الفصوص : "يصاب".
(5) في دار الطراز : "الغارس".

قـــــد جَــــــرَتِ الأقـــــدارْ		بِحَسْــــــــــبِ إيثَـــــــــارِهِ
وســـــــــارتِ الأخبــــــــازْ		بِحُسْــــــــــنِ[1] آثَـــــــــارِهِ
كــــــم مَلِــــــكٍ جَبَّــــــازْ		سَعَـــــــــــــــــــى إِلَى دَارِهِ
وراحَ لَمِّـــــــــــا حَـــــــــازْ		فـــــــي عِظْـــــــمِ مِقْـــــدَارِهِ

**إِذَا عَــــــــــبَسْ		فَقَـــــدْ حَـــــبَسْ		كُـــــلَّ نَفَـــسْ		مِـــــنَ الوَجَـــــلْ**
**وَإِنْ نَطَــــــــقْ		فِالسِّـــــحْرُ حَـــــقْ		وإِنْ رَزَقْ		فَـــــاخْشَ غَـــــرَقْ**
**سَــــــــحَّابْ		ذَيْــــلَ السَّـــحَابْ**

وأهيــــــــــفٌ أَلْمَـــــــــــى		كَدُمْيَــــــــةِ المِحْـــــــرَابْ
هامـــــــتْ بِــــــهِ أَسْمَـــــــا		ولِلْهَــــــــوىَ أسْـــــــبَابْ
وهـــــــو بِهَـــــــا مُصْـــــمَى		وَهَكَـــــــذَا الأَحْبَـــــــابْ
قَالَـــــــتْ لَـــــــهُ لَمَّـــــا		غُلِّقَـــــــتِ الأَبْـــــــوَابْ

**بـــــــاللهِ لَـــــسْ		تُبُسْنِـــــي بَـــــسْ[2]		دَعْ ذَاْ الـــــهَوَسْ		وذَاْ الكَسَـــــــلْ**
**وَقُـــــــــمْ وَدُقْ		وِارْكَـــــبْ وَسُـــــقْ		وازْرَعْ وَشُـــــقْ		ومِـــــنْ يِـــــدُقْ**
**البَــــــــابْ		مَـــا لُــــهْ جَـــوَابْ**

وقال أيضاً [*] :

(**13**)

(**البسيط أو المديد + الرجز**)

سُـــــــلْطَانُ الحُسْـــــــنِ		جَـــــمُّ الجَمَــــالِ طَاغِـــــي التِّيـــــهْ
جَنَّـــــــاتُ عَـــــــدْنِ		في بُـــــــرْدِهِ وَمـــــــا تَكْفِيـــــــهْ
يَسْـــــــطُو وَيَجْـــــــنِي		وَبَعْــــــــدُ هَـــــــذَا دُرُّ فِيــــــهِ

مَظْلُومُ		الْسِوَاكْ		ثَغْرٌ هَدَاكْ		بِالابْتِسَامْ
إِلَى الْغَرَامْ		فَيَا خَلِي		لاَ تَعْذِلِ		دَعْنِي فَلَنْ

---

[1] في الفصوص : "بفضل".
[2] في سجع الوُرق : "**بالله بس		تبسنى لِسْ** "
[*] وهي في دار الطراز : 97 ، وسجع الوُرق : 75/2.

أَصْبِرَ عَنْ سَحَّارْ وَفَتَّاكْ[1]

نَشْـــكُو يَـــا سُـــلْطَانْ بَيْنًـــا عَرَفْنَـــا فِيـــهِ قَصْـــدَكْ
فَعِنْـــدَ الْهُيَمَـــانْ مِـــنَ الْهَـــوَى مَـــا لَـــيْسَ عِنْـــدَكْ
قَـــدْ كَـــانَ مَـــا كَـــانْ فَلَيْتَـــنِي لاَ عِشْـــتُ بَعْـــدَكْ

يَحُـــــومُ مَـــنْ يَهْـــوَاكْ يَـــوْمَ نَـــوَاكْ عَلَـــى الْحِمَـــامْ
وَلاَ يُـــــلاَمْ لاَ تَسْـــــأَلِ إِذْ قِيـــلَ لِـــي يَـــا مُمْـــتَحِنْ
إِنَّ السَّكَـــــنْ قَـــدْ سَـــارْ وَخَـــــلاَّكْ

لَبِسْـــتُ أُنْسِـــي خَلَعْـــتُ أَثْـــوَابَ الْحَـــزِينْ
أَضَـــاءَتْ نَفْسِـــي بِمَـــدْحِ وَضَّـــاحِ الْجَبِيـــنْ
فَنُـــورُ الشَّـــمْسِ وَالْبَـــدْرِ مِـــنْ نُـــورِ الـــدِّينْ

نُجُـــــومُ ٱلأَفْـــــلاَكْ تَعْلَـــــمُ ذَاكْ عِلْـــمَ ٱلأَنَـــامْ
أَنْ لاَ هُمَـــــامْ غَيْـــرُ عَلِـــي ٱلأَفْضَـــــلِ أَبِـــى ٱلحَسَـــنْ
مَـــوْلَى الْمِـــنَنْ قَهَّـــــارْ ٱلأَمْـــــلاَكْ

مَلْـــكٌ أَعَـــزُّ[2] حَـــازَ الْمَمَالِـــكْ وَالْبَرَايَـــا
وَكَـــمْ تَبْتَـــزُّ[3] لَـــهُ السَّـــرَايَا مِـــنْ سَبَايَـــا
وَكَـــمْ يَهْتَـــزُّ[4] يَـــوْمَ الْمَنَايَـــا وَالْعَطَايَـــا

[1] تدخل "فعولن" في الأبيات بدلا من "مفعولن" ، وكذلك في بعض الأقفال.
[2] في دار الطراز : "أغر".
[3] السابق : "يَبْتزّ".
[4] السابق : "يهتر".

كَـــرِيمُ لاَ يَنْسَـــاكْ يَـــوْمَ الْعِـــرَاكْ وَالسَّـــيْفُ دَامْ
مِـــنَ ٱلإِنْعَـــامْ مِثْـــلُ الْـــوَلِي يُحْيِـــي الْـــوِلِي مِـــنْ بَعْـــدِ أَنْ

قَـــدَّ الْجُـــبُنْ   أَنْـــــــــوَارْ   وَأَحْـــــلاَكْ[1]

أَخَـــــذْتُ دُسْــــتُورْ   مِنْــــــهُ بِعَـــــوْدِي لِلنَّسِـــــيب
وَإِنِّي مَعْـــــــــذُورْ   عَجَـــزْتُ عَـــنْ مَـــدْح غَرِيـــبِ
وَإِنِّي مَســــــــرُورْ[2]   إِذْ قُلْــــتُ فِي مـــدحِ[3] الحَبِيــــبِ

يَـــــا رِيــــمُ   مَــــا نَــــرَاكْ   هَـــذَا بِـــذَاكْ   فَــــلاَ سَـــــلاَمْ
وَلاَ كَـــــــلاَمْ   لاَ تَبْخَـــــــلِ   بِالْعَسَـــــــلِ   عَـــنْ مَـــنْ وَزَنْ
رُوحُـــو ثَمَـــنْ   جَــــــارْ[4]   مَـــا أَحْـــلاَكْ

وقال أيضاً [*] :

(**14**)

(البسيط)

أَوْقِـــدْ لَنَـــا النَّـــارَ فِـــي اْلأَكْـــوَابِ   لِتحْــــرِقَ[5] الهَـــــمْ
وَنَجْتَنِــــي ثَمَــــرَاتِ الْمِـــزَّهْ[6]   بِـــــالْعَيْنِ وَالْفَـــــمْ

مَـــا طَـــابَ طَعْـــمُ الْحُمَيَّـــا عِنْـــدِي   إِلاَّ لِأَنْ عُصِــــــرَتْ مِـــــنَ خَــــدِّ
مَلِيحَــــــةٌ خُلِقَـــــتْ مِــــنَ وَرْدِ   وَثَغْرُهَــــا ابْـــــنُ عَـــــمِّ الْعِقَـــــدِ

[1] ترتب أسماط القفل في دار الطراز مختلف.
[2] في سجع الوُرق : "مغرور".
[3] السابق : "عُتب".
[4] في سجع الوُرق : "خُنْازْ".
[*] وهي في دار الطراز : 99 ، وسجع الوُرق : 100/2.
[5] في دار الطراز : "لنحرق".   [6] في سجع الوُرق : "الهِزّة والمزة".

تَزْهـــو[1] مـــن الحُسْـــنِ فـــي جِلْبَـــابِ   مُطَـــــرَّزِ الْكُـــــمْ
فـــي جَنَّـــةِ الْخُلْـــدِ وَشَّـــوْا طَـــرْزَهْ   فَجَــــــاءَ مُعْلَـــــمْ

الحُبُّ مَا زَالَ حُلْوًا مُرَّا   أَسَاءَ أَضْعَافَ مَا قَدْ سَرَّا
جَرِيحُهُ فِي الْحَشَا لاَ يَبْرَا   وَرَبُّهُ ذُو جُفُونٍ عَبْرَى
يَا لَلْغَرَامِ وَلْلأَلْبَابِ   يَا لَلْمُتَيَّمْ
أَذَاقَهُ الذُّلَّ بَعْدَ الْعِزَّهْ   عِشْقٌ مُحَكَّمْ

مَن كَانَ يَشْكُو حَبِيبًا يَجْفُو   شَكَرْتُ دَهْرِي بِإِلْفٍ يَصْفُو
مِنْ خُلْقِهِ أَنَّهُ لاَ يَهْفُو   أَشْكُرُهُ حِينَ يَشْكُو ٱلإِلْفُ
قَلْبِي كُثَيِّرُ فِي ٱلأَعْرَابِ   فِيمَا تَقَدَّمْ
مَازَالَ يَشْكُوَ وَيَبْكِي عَزَّهْ[2]   حَتَّى بَكَى الدَّمْ

لِلَّهِ عَيْشِي مَا أَحْلاَهُ   انْظُرْ حَبِيبِي الَّذِي أَهْوَاهُ
مَا فِي مِلاَحِ الْوَرَى إِلاَّ هُو   كَذَا الرَّحِيقُ الَّذِي أَسْقَاهُ
بَيْنَ الْحَبَابِ مَعَ ٱلأَحْبَابِ   أَشْقَى[3] وَأَنْعَمْ
وَكَمْ لِطَرْفِي بِهِ مِنْ رَمْزَهْ[4]   وَكَمْ لَهُ كَمْ

لَمْ أَنْسَ يَوْمًا مَضَى مِنْ عُمْرِي   فِيهِ وَفِي لِي وَوَافِي بَدْرِي
وَسَرَّنِي وَقَضَى لِي أَمْرِي   فَقُلْتُ مِنْ طَرَبٍ وَسُكْرِ
لِمْ لاَ تُهَنُّونِ يَا صِحَابِي[5]   قَدْ تَمَّ مَا تَمْ
بِيَدَّي هَذِي حَلَلْتُ الْحُزَّهْ   وِاشْ لاَ جَرَى تَمْ

---

(1) السابق : "تبدو".
(2) ويقصد حال كثير مع عزة.
(3) في سجع الوُرق : "أهو".
(4) في سجع الوُرق : "منزه".
(5) في سجع الوُرق : "لم تهنوني يا أصحابي".

وقال أيضاً (*) :

(15)

(الرجز + المقتضب)

شُهُبٌ تَسْبَحُ[1]   وَبَدْرِي مِنَ الْكُلِّ أَمْلَحُ

قُـــلْ لِلاَّئِـــمِ   أَكَّـــدْتَ بِـــذَا النَّهْـــيِ ذَا الجَـــوَى
هَـــلْ لِلْهَـــائِمِ   بُـــرْءٌ سِـــوَى السُّـــقْمِ فِي الْهَـــوَى
أَنْـــتَ ظَالِمِـــي   فِي نَهْـــيِي غَلِيلِـــي إِذَا ارْتَـــوَى
كَـــمْ تُقَـــبِّحُ   تَغُـــشُّ وَإِنْ قِيـــلَ يَنْصَـــحُ

اِدْفَـــعْ بِالَّتِـــي   وَاتْـــرُكْ كَـــلاَمَ الْمُفَنِّـــدِ
وَدَع غُلَّتِـــي   تَحُـــمْ عَلَـــى خَـــيْرِ مَـــوْرِدِ
أَبْكَـــى مُقْلَتِـــي   وَابْتَـــزَّ مِـــنِّي تَجَلُّـــدِي
ظَبْـــيٌ يَسْنَـــحُ   لَـــهُ فِـــي حَشَـــا الصَّـــبِّ مَسْـــرَحُ

نَـــارٌ فِي الْحَشَـــا   تُحَـــسُّ لَهِيبًـــا وَلاَ تُـــرَى
وَعْشِـــقِي فَشَـــا   فَلَـــمْ يَبْـــقَ مَـــنْ لاَ بِـــهِ دَرَى
سَبَانِـــي رَشَـــا   يَفُـــوحُ بِفِيـــهِ بَعْـــدَ الْكَـــرَى
مِسْـــكٌ يَـــنْفَحُ   وَوَرْدٌ بِخَدَّيْـــهِ يُفْـــتَحُ

مَعْسُـــولُ اللَّمَـــى   لَمَـــاهُ مِـــنَ الطِّيـــبِ أَطْيَـــبُ
حَمَـــى مَـــا حَمَـــى   مِـــنْ وَرْدِهِ وَهْـــوَ يُنْهَـــبُ
وَيَـــا رُبَّمَـــا   يَـــدْنُو وِصَـــالاً وَيَقْـــرُبُ
ثُـــمَّ يَجْمَـــحُ   فَهُـــوَ يُـــدَاوِي[2] وَيَجْـــرُحُ

[*] وهي في دار الطراز : 101 ، وسجع الوُرق : 95/2.
[1] في سجع الوُرق : "تسنح".
[2] في سجع الوُرق : "يداوى".

أَتَـــى ثُمَّ رَاحْ   فَعُـــذْرِي إِنْ هِمْـــتُ بَـــيِّنُ
وَغَـــيْرِي اسْـــتَرَاحْ   وَرَاحَـــتِي لَـــيْسَ تُمْكِـــنُ
فَهَـــلْ مِـــنْ جُنَـــاحْ   إِنْ قُلْـــتُ لِقَـــوْمِ لَمْ يَحْزَنُـــوا
يَـــا قَـــوْمُ اسْـــتَحُوا   يَـــرُوحُ حَبِيبِـــي وَتِفْرَحُـــوا

وقال أيضاً [*] :

(16)

(البسيط)

بِي فَاتِنٌ فَاتِكْ بِحُسْنِه هَاتِكْ سِتْرَ الْخَلِي
فَكَيْفَ بَالْهَائِمْ بِاللهِ يَا لاَئِمْ لاَ تَعْذِلِ

إِيَّاكَ عَنْ لَوْمِي رَضِيتُ بِالْوَجْدِ مَعَ الضَّنَا
وَاعْتُضْبُ عَنْ نَوْمِي وَرَاحَتِي سُهْدِي مَعَ الْعَنَا
قُتِلْتُ يَا قَوْمِي لاَ بِظُبَا الْهِنْدِ وَلاَ الْقَنَا

وَإِنَّمَا ذَلِكْ بِبَاتِرٍ بَاتِكْ لِلأجَلِ
مِنْ نَاظِرٍ عَارِمْ يُسَلُّ كَالصَّارِمْ مِنْ كَحَلِ

مُعَذِّبَ الْقَلْبِ قَدْ جَلَّ مَعْ لُطْفِكْ خَطْبُ هَوَاكْ
ابْرُزْ مِنَ الْحُجْبِ واعْبُرْ عَلَى إِلْفِكْ حَتَّى يَرَاكْ
حَسْبُكَ أَوْ حَسْبِي قَدْ حِرْتُ فِي وَصْفِكْ وَفِي حِلاَكْ

يَا فِتْنَةَ النَّاسِكْ هَلْ طِيبُ أَنْفَاسِكْ لِلْمَنْدَلِ
وَثَغْرُكِ اْلبَاسِمْ هَلْ جَادَ لِلآثِمْ بِالسَّلْسَلِ

وَصَلْتُ لِلْعُلْيَا وَزَالَ مَا كَانَا مِنْ كُلِّ بُوسْ

(*) وهي في دار الطراز : 106 ، وسجع الوُرق : 77/2 ، ومدح بها الملك نور الدين علي الأفضل.

وَجَـــدْتُ لِي مُحَيَّـــا	وَجَـــدْتُ سُـــلْطَانَا	يُحْيِـــي النُّفُـــوسْ
أَشْـــفَرَتِ[1] الـــدُّنيا	بِوَجِـــهِ مَوْلاَنَـــا	بَعْـــدَ العُبُـــوسْ
وَمَـــا لَهَـــا مَالِـــكْ	**وَمَـــا لَهَـــا سَـــامِكْ**	**غَيْـــرُ عَلِـــي**
الْمَلِـــكُ العَـــالِمْ	**وَالصَّـــائِمْ الْقَائِـــمْ**	**ٱلأَفْضَـــلِ**
اللهُ قَـــدْ أَرْسَـــلْ	مِنْـــهُ لَنَـــا أَوَّاهْ	يُحْيِـــي الْهُـــدَى
يُسْـــمِيهِ بِالأَفْضَـــلْ	مَـــنْ رُبَّمَـــا سَمَّـــاهْ	بَحْـــرَ النَّـــدَى
عَـــدُوُّهُ يَجْهَـــلْ	لأَنَّ مَـــنْ يَشْـــنَاهْ	مِـــنَ الْعِـــدَى
بِسَـــيْفِهِ هَالِـــكْ	**وَرُمْحِـــهِ سَالِـــكْ**	**فِـــي الْبَطَـــلِ**
وَبَأسِـــهِ قَاصِـــمْ	**وَذِكْـــرِهِ هَـــازِمْ**	**لِلْجَحْفَـــلِ**
مَلْـــكٌ هُـــوَ الْبَحْـــرُ	جَـــارٍ عَلَـــى ٱلأَمْـــوَالْ	مِنْـــه السَّـــمَاحْ
وَإِنَّـــهُ الْبَـــدْرُ	يَجْلُـــو دُجَـــى الأَهْـــوَالْ	مِثْـــلُ[2] الصَّـــبَاحْ
تَشَـــيَّعَ الـــدَّهْرُ	فِيـــهِ إِلَى أَنْ قَـــالْ	قَـــوْلاً صَـــرَاحْ
مَـــا أَنَـــا بِالْفَـــارِكْ	**وَلسْـــتُ بِالتَّـــارِكْ**	**وَلاَ عِلـــي**
وَلَـــيْسَ بِالسَّالِـــمْ	**وَلَـــيْسَ بِالْغَانِـــمْ**	**ٱلأَزَلِـــي[3]**

وقال أيضاً [*] :

(17)

(البسيط + الهزج)

هَـــبَّ نَسِـــيمُ ٱلْكَـــاسْ	كَنَكْهَـــةِ النَّـــدِّ
يَـــا طِيبَهَـــا أَنْفَـــاسْ	مِـــنْ جَنَّـــةِ الْخُلْـــدِ
فَقُـــلْ لِغُصْـــنِ ٱلآسْ	يَشْرَبُهَـــا عِنْـــدِي

[1] في سجع الوُرق : "أسفرت".   [2] في سجع الوُرق : "منه".   [3] السابق : "الأولِ".

[*] وهي في دار الطراز : 102 ، وسجع الوُرق : 155/2.

وانْسَ حَدِيثَ النَّاسْ

فِيهَا وَهَلْ تَذْكُرْ   وَهَلْ تَشْكُرْ   زَمَانًا سَرّْ   وَدَهْرًا مَرّْ

بِلاَ شَيْنِ   وَعَيْشُنَا[1] رَاحِي   وَحُكْمِي مَاضِي[2]   حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ

شَمْسٌ مِنَ ٱلإِشْرَاقْ   تَهْزَأُ بِالشَّمْسِ

صَيَّرَتِ الْعُشَّاقْ   بِالْهَمِّ فِي لَبْسِ

وَيُصْبِحُ الْمُشْتَاقْ   مِنْهَا كَمَا يُمْسِي

فَكَيْفَ بِٱلأَفْرَاقْ

مِنْ طَرْفِهَا ٱلأَحْوَرْ   فَكَمْ حَيَّرْ   وَكَمْ أَسْكَرْ   وَكَمْ أَسْهَرْ

وَلِلْحَيْنِ   يَرْمِي بأجواخ[3]   إِلَى أَغْرَاضِي[4]   مِنْ أَنْفَسِ ٱلأَنْسِ

لاَ تَنْهَ عَنْ حُزْنِي   لاَ أَقْبَلُ النَّهْيَا

نَأَى الصِّبَا عَنِّي   سَقْيًا لَهُ رَعْيَا

قَدْ كُنْتُ فِي أَمْنِ   وَكُنْتُ فِي الدُّنْيَا

فِي جَنَّتَيْ عَدْنِ

وَمَوْرِدِي أَكْثَرْ   مِنَ الكَوْثَرْ   وَمَا أَوْثَرْ   فَقَدْ يَسَّرْ

بِلاَ أَيْنِ   وَعُشُّ أَفْرَاحِي   على أَرْبَاضِ[5]   حَظيرة القُدْسِ

دَهْرِي مَا أَحْسَنْ   إِنْ فَرَّقَ الأَهْلاَ

وَغَيَّرَ المسْكَنْ   وَقَلَّصَ الظِّلاَ

فَلَيْتَهُ لَوْ أَنْ   خَلَّى وَلَوْ خِلاَّ

فَكَيفَ لا أَحْزَنْ

والدَّهْرُ قَدْ غَيَّرْ   وَقَدْ غَبَّرْ   وَقَدْ كَدَّرْ   بِهِ قَدَّرْ

---

(1) في سجع الوُرق : : "وعيشًا".   (2) في سجع الوُرق : "ماض".   (3) السابق : "بأجراخ".

(3) السابق : "أغراض".   (5) الأرباض : ما حول المدينة من بيوت ومساكن.

مِـــــنَ الْبَــــــيْنِ عَــدِمْتُ أشــياخِي تَرانــــــي رَاضِ إنَ عِشْــت عــن نَفْســى

زَمَانُــــــــكَ المعْتُــــــــوبْ أَعْيــــــا علـــــى العُـــــذَّالْ
وغــــــــيرُكَ المكــــــــذُبْ هَــــــذَا عَنَــــــاءٌ طــــــالْ
فَاســــأَلْ عـــــن المطلُــــوبْ واسْمَــــع لمــــنْ قَــــدْ قــــالْ

يُهَّــــــــــــدُ المحبــــــــــــوبْ

بــاللهِ عليــك اهجُـرْ وَخُـــنْ واغـــدُرْ ولا تنْظُــــــرْ ولا تَحْضُــــــــرْ
علـــــى عينــــي لا بُـدَّ لِـي يـا خِـي نــروح للقاضــي يجعلـك[1] فـي جنسي

وقال أيضاً [*] :

(18)

(مجزوء الخفيف)

أَضْـــــــــرَمَ الطَّيْـــــــــفُ بالزِّيَـــــــارَةْ
فِـــــــــي الْحَشَـــــــا نَـــــــارَهْ

أَضْـــــــرَمَ النَّـــــــارَ فِي الْفُـــــــؤَادِ وَحَشَـــــــا الطَّـــــــرْفَ بِالسُّهَـــــــادِ
وَلَقَـــــدْ شَـــــفَّ قَلْـــــبَ صَـــــادِ إِذْ رَآهُ عَلَـــــــــى الْبِعَـــــــــادِ

غُصُـــــــــنًا فِيــــــــهِ جُلَّنَـــــــارَهْ
فَـــــــــــوْقَ جُمَّــــــــــارَهْ

شَـــــــفَّنِي شَـــــــادِنٌ رَبِيـــــــبْ طَرْفُـــــــهُ آمِـــــــنٌ مُرِيـــــــبْ
أَبَـــــــدًا مَانِـــــــعٌ مُجِيـــــــبْ وَهْـــــــوَ لِي بَعْـــــــدَ ذَا حَبِيـــــــبْ

---

[1] في سجع الوُرق : "نجعلك".

[*] وهي في سجع الوُرق : 157/2.

وَأَحَادِيـــــــــــثُ ذِى الْعِيَـــــــــــارَهْ
عَنْـــــــــــــهُ سيَّــــــــــــارَهْ

مَـــــا لَـــــهُ فِي الأَنَـــــامِ مُشْـــــبِهْ فَاصْـــــرِفِ الْعَـــــذْلَ عَـــــنْ مُحِبِّـــــهْ

إِذْ تَـــــــــــرَوَّى زُلاَلَ قُرْبِـــــــــــهْ   وَتَحَلَّـــــــــــى بِحَلْـــــــــي حُبِّــــــــــهْ

وَاكْتَسَـــــــــــــى إِذْ رَأَى شِعَـــــــــــارَهْ

فِيـــــــــــــــهِ أَشْعَـــــــــــــــارَهْ

أَنْـــــتَ رِبْحِـــــي وَقَـــــدْ خَسِرْتُـــــكْ   تِـــــــهْ دَلاَلاً فَقَـــــدْ عَـــــــذَرْتُكْ

وَارْدُدِ ٱلأَمْـــــــــرَ إِنْ أَمَرْتُـــــــكْ   وَابْسُـــــطِ الْعُـــــذْرَ إِنْ نَظَرْتُـــــكْ

فَكَـــــــذَا ٱلأَنْجُـــــــــمُ الْمُـــــــدَارَهْ

لَــــــــــــكَ نَظَّـــــــــــــارَهْ

قَـــــدْ قَتَلْـــــتَ الْجَمِيـــــعَ عِشْقَـــــا   وَمَلَكْـــــتَ الْقُلُـــــوبَ رِقَّـــــا

وَاتَّخَـــــذْتَ المِجُـــــونَ خُلْقَـــــا   وَلَقَـــــدْ قُلْـــــتُ فِيـــــكَ حَقَّـــــا

أصْـــــــــبِي أَنْـــــــتَ بِالهِـــــــزَارَهْ

تَقَـــــــــــلِبُ الحَـــــــــــارَهْ

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(19)

(المقتضب + المجتث)

بِنْـــــتُ الكَـــــرْمِ   لَهَـــــا حَسِـــــيسُ   قَـــدْ سَـــمَعَتْهُ النُّفُـــوسُ

مِنْـــــهُ نَفْسِـــــي   تَسْـــــمَعُ أَمْـــــرَهْ   بِـــــأَنْ أُمْسِـــــي   أَشْـــــرَبُ خَمْـــــرَهْ

هَـــــذَا عُرْسِـــــي   شَـــــرِبْتُ سِـــــرَّهْ   أَذْكِـــــي حِسِّـــــي   مِنْهَـــــا بِجَمْـــــرَهْ

(*) وهي في دار الطراز : 104 ، سجع الوُرق : 484/2.

عَلَـــــى رَسْمِـــــي   تُجْلَـــــى عَـــــرُوسُ   لَهَـــا الثِّيَـــابُ كُئُـــوسُ

يُصْـــــفِي ذِهْـــــنِي   يُجْـــــرِي أُمُـــــورِي   عَلَـــــى الْحُسْـــــنِ   شُـــــرْبُ الْخُمُـــــورِ

أُخْـــــتُ الـــــدَّنِّ   أُمُّ السُّـــــرُورِ   أَجْلُـــــو حُـــــزْنِي   مِنْهَـــــا بِنُـــــورِ

يُبْـــــدِي نَجْمِـــــي   مِنْهَـــــا الشُّـــــمُوسُ   قُضْـــبَانُ بَـــانٍ تَمِـــيسُ

وَفِي قِسْـــــــمِي   مِـــــنْهُمْ غُـــــلاَمُ   أَضْـــــنَى جِسْـــــمِي   فِيـــــهِ الْغَـــــرَامُ

فَلِلضَّـــــــــــمِّ   مِنْـــــهُ الْقَـــــوَامُ   وَلِلشَّـــــــــــمِّ   وَرْدٌ يُشَـــــــــــامُ
وَلِلَّثْـــــــــــــمِ   عِقْـــــــدٌ نَفِـــــــيسُ   لَثْمِـــي عَلَيْـــهِ حَبِـــيسُ

حسْـــــنٌ شَائِـــــعْ   عُـــــذْرِي وَاسِـــعْ   مُحْـــــي وَقَاتِـــــل   عِنْـــــدَ الْعَـــــوَاذِلْ
فَهَـــــلْ سَامِـــــعْ   أَمْسَـــــى طَـــائِعْ   مَـــا أَنَـــا قَائِـــلْ   وَظَـــــلَّ نَـــــازِلْ
عَلَـــــى حُكْمِـــــي   ظَبْـــــيٌ أَنِـــــيسُ   لَـــهُ الْهِزَبْـــرُ فَـــرِيسُ

ظَـــــبْيٌ أَلْمَـــــى   رِيِّـــــي لَمَـــــاهُ   بَـــــدْرٌ تَمَّـــــا   تَحْلُـــــو حُـــــلاَهُ
تَجْلُـــــو الظَّلْمَـــــا   مِنْـــــهُ سَـــــنَاهُ   غَـــــنَّى لَمَّـــــا   قَبَّلْـــــتُ فَـــــاهُ
أَكَـــــلْ فَمِّـــــي   مِمَّـــــا يِبُوسُـــــو   ذِي النَّفَقَـةْ مِـنْ غَيْـرِ كِيسُـو

وقال أيضاً [*] :

(20)

(المديد)

اسْـمَعِ الْقَـوْلَ الْـوَجِيزْ   إِنَّ قَلْبِـي يَشْـتَهِيكْ   وَأَبِيـعُ كُـلَّ مَـا عِنْـدِي   وَاشْتَرِيـــــــــكْ

مَـــــا أَرَانِي أَبَـــــدًا أَهْـــــوَى   إِلاَّ مَلِـــــــــــيحْ
وَأَرُدُّ السِّـــــــرَّ وَالنَّجْـــــوَى   مِـــــنَ النَّصِـــيحْ

[*] وهي في سجع الوُرق : 69/2 ، ومدح بها العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الأيوبي ، وليَّ مصر بعد وفاة أبيه سنة 585هـ ، وظل حتى وفاته سنة 595هـ.

وَأُبِـــــيحُ الشَّـــــادِنَ الأَحْـــــوَى   مَـــــا يَسْـــــتَبِيحْ
أَنَّ مَـــــنْ قَـــــوَّى لِيَ الشَّـــــكْوَى   لِيَسْتَرِيـــــــــــحْ
فَأَنَـــا لاَ أَسْتَجِيـــزْ   أَبَـــدًا أَنْ أَشْـــتَكِيكْ   وَكَـذَا يَـا جَنَّـةَ الْخُلْـدِ   لَـــوْ مِـــتُّ فِيـــكْ

إِنَّ هَـــذَا الْعِشْـــقَ مِـــنْ كَسْـــبِي   وَكَسْـــــــــــبِهِ
فَمَـــــتَى يَـــــدْعُ إِلَى الْحُـــــبِّ   أُلَبِّـــــــــــهِ
أَيُّهُـــــمْ بِذُلِّـــــهِ الْمُصْـــــبِي   لَمْ يُصْـــــــــبِهِ
لاَ تَلُـــــمْ أَنْ شَـــــارَكُوا قَلْـــــبِي   فِي حُبِّـــــــــهِ

إنَّ مَوْلاَنَــا الْعَزِيــزْ وَحْــدَهُ بِــلاَ شَــرِيكْ وَلَــهُ أَصْـبَحَ كَالْعَبْــدِ كُـــلُّ مَلِيـــكْ

يَـــا عَزِيـــزًا مُلْكُـــهُ يَبْقَـــى بِـــلاَ نَفَـــادْ
قَـــدْ مَلَكْـــتَ الْغَـــرْبَ وَالشَّـــرْقَا مِـــنَ الـــبِلاَدْ
وَعَلِقْـــتَ العُـــرْوَةَ الـــوُثْقَى مِـــنَ الرَّشَـــادْ
فَنَشَـــرْتَ الْعَـــدْلَ وَالرِّزْقَـــا عَلَـــى الْعِبَـــادْ

أَنْــتَ بِالــدُّنْيَا تُجِيــزْ كَرَمًــا لِمُعْتَفِيــكْ فَلَقَدْ أَتْعِبَ فِي الْمَجْدِ مَـــنْ يَقْتَفِيـــكْ

عَجَبًـــا مِـــنْ بِأَسِـــكَ الْقَاهِـــرْ مَـــعَ النَّـــدَى
مَـــا لِشَـــيءٍ مِنْهُمَـــا آخِـــرْ وَلاَ مَـــــدَى
وَبِمَاضِــــي سَـــيْفِكَ الْبَاتِـــرْ عَـــنِ الْهُـــدَى
رُبَّ مَلْـــكٍ مَـــا لَـــهُ نَاصِـــرْ عَلَـــى الْعِـــدَى

صَـارَ فِـي حِصْـنٍ حَرِيـزْ آمِنًــا إِذْ يَرْتَجِيــكْ وَرَأَى مِــنْ نَصْـلِكَ الْهِنْـدِي نَصْــرَ أَبِيــكْ

لَـــيْسَ فِي الْعَـــالَمِ إلاَّ هُـــو مَلْـــكٌ رَشِـــيدْ
فَمُلُـــوكُ الْأَرْضِ أَشْـــبَاهُ وَهْـــوَ الْفَرِيـــدْ
وَرَأَيْنَـــا مِـــنْ رَعَايَـــاهُ صَـــبًّا عَمِيـــدْ
زَارَهُ الْإِلْـــفُ فَغَنَّـــاهُ بَعْـــدَ النَّشِـــيدْ

بخـــداي ورمخيـــز قـال نمضـي ونجيـك تـومراكش جـي أي مـردى عملـت بيـك[1]

وقال أيضاً [*] :

(21)

(المنسرج)

مَـــــتّى يُـــــواتِي مَـــنْ أَذَابَـــنِي سُـــقْمَا
وَكَيْـــــفَ يـــــأتِي مَـــنْ رَأَيْتُـــهُ نَجْمَـــا
وَيَـــــا هُـــــدَاتِي قـــد ضَـــلَلْتُ فِي اسْمَـــا
مَـــــاءُ الحيـــــاةِ فِي فَـــمٍ لَهَـــا أَلْمَـــى

لِــي مهجَــةٌ حائِمَــةْ على ذلـكَ المَـوْرَدِ لا شـكَ فـي كـوثرِ الخُلْـدِ شِــفاءٌ لأغــراضِ

يَـــــا طُــــــولُ حَـــــــوْمِي وَالنِّـــــــــيَرانُ مشــــــــبُوَبةْ
وذُلُّ قَـــــــــــــــــــــوْمِي إِذْ عَشِـــــــقْتُ مَحْبُوبَــــــــةْ
تَحْجُـــــــــــبُ نَـــــــــوْمِي وَتَبِيْــــــــــتُ مَحْجُوبَــــــــةْ
فِي كُـــــــــلِّ يَـــــــــوْمٍ أَرَى كُــــــــلَّ أُعْجُوَبــــــــةْ

علــى الأَوْجــهِ الناعمــةْ غَلائِــلٌ مِــنْ وَرْدِ لَكِنَّهَــا خَشَــنَتْ عِنْـدِي بصَـــدٍ وإعـــراضِ

لا أَشْتَكِيهَـــــــــــــــــــــا وَهْـــــــىَ لِـــــــيْس تِشْــــــكِينِي
بَــــــــــلْ أَشْتَهِيهَـــــــــا وَهْـــــــىَ لَـــــيْسَ تُــــــدْنِيني
وَأَشْتَرِيهَـــــــــــــــــــا بِمَالِــــــــي مَــــــعَ ديــــــــنِي
أُلامُ فِيهَـــــــــــــــــــا وَالمـــــــــــــلامُ يُغْـــــــــرِينِي

أَسْــرَفْتِ يَــا لاَئِمــةْ واللــوُم لا يُجْــدِي إنِّــي وَإِنْ نَقَضَــتْ عَهْــدِ بهــا غَيْــرُ مُعْتَــاضِ

[*] وهي في سجع الوُرق : 162/1.

[1] الخرجة فارسية ومعناها باللغة العربية :

بـــالله لا تقـــم قـــال نمضـــي ونجيـــك أنـــت تقتلنـــي فمـــاذا أيهـــا الرجـــل عملـــت بـــك

كَـــــــــمْ ذا التَّجَـــــــــنِّي　　　يَـــــا شَــــــقِيقَةَ الشَّـــــمْسِ
كـــــــــم ذا التَّمَنِــــــــــي　　　يـــــا خَـــــوَاطِرَ الــــــنَّفْسِ
أَسَـــــــــــأْتِ ظَـــــــــنِّي　　　وأخطـــــــأتُ فِي حَدْسـَــــــي
عَلِمْــــــــــــــــــتِ أَنِّي　　　قَـــــدْ أَصْـــــبَحْتُ فِي لَـــــبْسِ

محبـــوبَتِي ظَالِمَـــهْ　　تَجْنِـــي وَتَسْـــتَعِدْى　　كـــلُّ الـــوَرَى إِلاَّ أَنَـــا وَحْـــدِي　　بِمَـــا حَكَمَـــتْ راضِ

تُـــــــــــرَى قَرِينَــــــــــةْ　　　وفِي الحــــالِ قَـــــدْ حَالــــتْ
إِلَيّ ضَــــــــــــــنينَةْ　　　عَـــنِ الإِلْـــفِ قَـــدْ مَالَـــتْ
لــــــــوت دِيُونُـــــــــةْ　　　وَعَلَيْـــــــهِ قــــــد صَــــالَتْ
قَاضِــــــــــي المِدِينَــــــةْ　　　لَهَــــــا قَــــــالَ إِذْ قَالَـــــتْ

جَــا ذَا وَأنَــا نَايْمَــةْ　　سَــرقْ بُوســةْ فِــي خَــدِّي　　رُدِّــي عليـــه بُوســـتُه رُدِّي　　بِـذَا حَكَـمِ القاضـي

وقال أيضاً [*] :

(22)

(المتقارب + المستطيل)

فِـــي خَـــدَّيْكَ مَـــنْ صَـــيَّرَ الَّـــلاذْ　　شَـــــــــــابَ[1] اليَاسَـــــــــــمِيْن
وَدَعْ ذَا فَيَـــــا حَيْـــــرَةَ الْـــــوَاشْ　　مِـــــنْ ذَا السِّحْـــــرِ الْمُبِـــــيْنْ

أَهِـــــــــيمُ وَلِمْ لاَ أَهِـــــــــيمْ　　　وَمَــــا لِــــي لاَ أَوَدْ
هِـــــلاَلاً[2] وقـــــد قِيـــــلَ رِيمْ　　　وَقَـــدْ قَـــالُوا أَسَـــدْ
غَرَامِــــــي عَلَيْـــــهِ مُقِـــــيمْ　　　وَلِى فِيـــهِ جَسَـــدْ

([*]) وهي في دار الطراز : 135 ، وفصوص الفصوص (خ) 9 ، وسجع الوُرق : 91/2.
[1] في سجع الوُرق : "ثياب".
[2] في الفصوص : "غزالا".

بِمِصْـــــــرَ وَقَلْبِـــــــي بِبِغْـــــــدَادْ　　مَـــــعْ ظَبْـــــي فِـــــي عَـــــرِينْ
فَكَـــمْ مَـــاتَ وَجْـــدًا وَكَـــمْ عَـــاشْ　　فِـــــي سَـــــمْحٍ وَطَنِـــــينْ[1]

تَغَرَّبْـــــتُ فِيـــــكَ بِمِصْـــــرِي[2]　　　مُـــــذْ أَخْفَـــــاكَ[3] الرَّحِيـــــلْ

وَمَـــا صِـــرْتُ[4] إلا لصـــدري[5] وَلَكِـــــــنْ لاَ سَـــــــبيلْ
لِلُقْيَـــاكَ إِنَّـــك[6] بِفكْـــرِي عَلَـــــــى أَنِّي قَتِيـــــــلْ
بِسَــــــهْمٍ لِلَحْظِـــــكَ نَفَّـــاذْ لِلُـــــــبْسِ الـــــــدَّارِعِينْ
وَبَـــأْسٍ لحُسْـــــنِكَ بَطَّـــاشْ بِنُسْـــــــكِ الطَّائِعِيــــــــنْ

فَيَـــا طُـــولَ شَـــوْقِي إِلَيْـــه وَيَـــا هَمِّــــي[7] عَلَيـــــهْ
وَمَـــاذَا يَكُـــونُ عَلَيْـــهِ[8] لَــــوَ أُسْــــرَى بِي إِلِيــــهْ
لأَشْــــرَبَ[9] مِـــنْ مَرْشَـــفَيْهِ وَأُسْــــقَى مِــــنْ يَدِيــــهْ
سُـــلاَفًا مِـــنَ الـــدَّنِ كَـــمْ عَـــاذْ بِهَـــا الْقَلْـــبُ الْحَـــزِينْ
فِـــي طَـــاسٍ مِـــنَ التِّبْـــرِ كَـــمْ طَـــاشْ بِهَـــا الْعَقْــــلُ الرَّصِــــينْ

أَحُـــــــومُ لأَنِّي مَحْـــــــرُومُ وَمِثْلِـــــي مَــــنْ يَحُـــــومْ
وَحُسْـــنُ حَبِيـــبِي مَرْحُـــومُ وَلِي قَلْــــبٌ رَحُــــومْ
وَوَاللهِ إِنِّي مَظْلُـــــــــومُ وَمَحْبُــــوبِي[10] ظَلُـــــومْ
سَـــيَمْنَعُ ظُلْمِـــي بَنُـــو شَـــاذْ[11] مُلُـــــوكُ العَالَمِيــــــنْ
أَمَـــا بِأَسْـــهُمٍ[12] هَـــزَّ أَعْـــرَاشْ دِيَـــــارِ الظَّالِمِيــــنْ

[1] في سجع الوُرق : "وضنين". [2] السابق : "بمصر". [3] في دار الطراز : "أحفاك".
[4] في سجع الوُرق : "سرت". [5] السابق : "لصدر". [6] في سجع الوُرق : "إلا".
[7] في دار الطراز : "ممي" ، وفي الفصوص : "يا فرط همي".
[8] في الفصوص : "لديه". [9] السابق : "لأنهمل". [10] في دار الطراز : "مجنوبي".
[11] من الملوك الأيوبيين نسبة إلى جدهم شاذي بن مروان ، هامش دار الطراز : 136.
[12] في الفصوص : "باسم هدّ".

وَخَـــوْدٍ كَمَـــا شِـــئْتَ طِفْلَـــةْ كَغُصْـــــــنٍ مَـــــــائِسِ
أَرَادَتْ تَكُـــــونُ حُلَّـــــةْ لِظَـــــــبْيٍ كَـــــــانِسِ
فَلَمَّـــا جَنَـــتْ مِنْـــهُ قُبْلَـــةْ شَـــــــدَتْ بِالْفَارِسِــــــي
دَانســـتي كـــي بوســـه بمـــن داذ دهـــــا انكســـــترين

أوار كـــــواي دســـــت مـــــن بــــــاش **ببوســـــــــته مـــــــم شـــــــــين[1]**

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(23)

(المنسرج)

عســـــى ويَـــــا قَلَّمَـــــا تُفِيـــــدُ عَسَـــــى أَرَى لِنَفسِـــــي مِـــــنَ الهَـــــوَى نَفَسَـــــا

مُـــذْ بَـــانَ عـــني[2] مَـــنْ قـــد كَلِفْـــتُ بـــه قَلْـــــــــبِي قَـــــــــدْ لَجَّ فِي تَقَلُّبِـــــــــهِ

وبِـــــي أذَى شـــــوقٍ عــــاتي ومَـــــدْمَعِي يـــــوْمٌ شَـــــاتِ

لاَ أَتْـــــرُكُ اللَّهْـــــوَ والهَـــــوَى أَبَـــــدَا وَإِنْ أطلـــــــــتَ الغَـــــــرَام والفَنَـــــــدَا

إِنْ شِـــئْتَ فَاعْـــذِلْ فَلَسْـــتُ أســـتَمِعُ[3] أَنَـــــا الــــــذي فِي الغَـــــــرَامِ أُتَّبَـــــعُ

وتُحْتَـــــذَى صَـــــبابَاتِي وَبِـــــدَعِي وعَـــــادَاتِي

[1] والخرجة في سجع الوُرق :

دانســـــتى كــــي بوســـــه عــــن داذ **دهـــــــــــان انكشـــــــــــترين**

أو راكــــواى دســـــت مـــــن بـــــاش **ببوســــــــته هـــــــم نشـــــــين**

ومعناها

أعلمـــــت مـــــن منحنـــــى قبلـــــه **صـــــــاحب الفــــــم الخـــــــاتم**

فكـــــن لهـــــا شــــاهد يــــا حبيبـــــي **دائمـــــــا أبهـــــــا الجلـــــــيس**

هامش سجع الوُرق : 92/2.

(*) **وهي في أعيان العصر : 59/1 ، والوافي : 178/9 ، وفوات الوفيات : 187/1 ، وسجع الوُرق : 291/1 ، والمنهل الصافي : 407/2.**

[2] ساقط من سجع الوُرق. [3] في المنهل الصافي : "استمح".

بِي مَلَـــــكٌ فِي الجَمَـــــالِ لاَ بَشَـــــرٌ يُظْلَـــــمُ إِنْ قِيـــــلَ : إِنَّـــــهُ قَمَـــــرُ

يَحْسُـــــنُ فِيـــــهِ الوُلـــــوعُ والوَلَـــــهُ وعِـــــزُّ قَلْـــــبِي فِي أَنْ أُذلَّ لَـــــهُ

خَـــدِّي حِـــذَا لِمـــنْ[1] يَـــأْتِي وَيَرْتَعِـــي حُشَاشَـــاتِي

لَسْـــــتُ أَذُمُّ الزَّمـــــانَ مُعْتَـــــدِيَا كَـــمْ قَـــدْ قَطَعْـــتُ الزَّمَـــانَ مُلْتَهِيَـــا

وَظَلْلْــــتُ فِي نَعْمَــــة وفِي نعَــــمِ ... يَلْتَـــذُّ سَمْعِـــي وَنَـــاظِرِي وَفَمِـــي

وَلا قَـــذَى فِـــي كَاسَـــاتِي ... وَمَرْتَعِـــي فِـــي الجَنَّـــاتِ

وغَــــادةٍ دِينُهَـــا مُخَـــالفَتي ... وَلاَ تَـــرَى فِي الهَـــوَى مُخَـــالَفَتِي

وَتَسْــــتَبِينِي وَلَسْـــتُ اسْمَعُهَـــا[2] ... فقلـــتُ قَـــوْلاً عَســـاهُ[3] يخـــدعها :

مَـا هُـوكَـذا يـاَ مَـوْلاَتِي ... اجـري معـي فـي مَـأْوَاتِي[4]

وقال أيضاً (*) :

(24)

(الوافر + المديد)

غَـــزَالٌ فَـــرَّ مِـــنْ جَنَّـــاتِ عَـــدْنِ ... وَأَبْـــدَى بَـــدْرَ تِمٍّ فَـــوْقَ غُصْـــنِ

وَوَلَّى آخِـــذًا لِلْعَقْـــلِ مِـــنِّي ... فَقُـــلْ لِلْبِـــدْرِ بَـــدْرِ الْأُفْـــقِ عَـــنِّي

إِنَّ بَـــدْرِي غَائِـــبْ ... فَكُـــنْ لِطَرْفِـــي عَنْـــهُ نَائِـــبْ

بِنَفْسِـــي مِـــنْ ثَنَايَـــاه الْعِـــذَابِ ... رُضَـــابٌ جَـــلَّ عَـــنْ طَعْـــمِ الرُّضَـــابِ

تُقَصِّـــرُ عَنْـــهُ أَنْفَـــاسُ الشَّـــرَابِ ... فَيَخْجَـــلُ ثُمَّ يُصْـــبِحْ بِالْحَبَـــابِ

رُبَّ رَأْسٍ شَائِـــبْ ... وَجِسْـــمُهُ فِـــي الْكَـــأْسِ ذَائِـــبْ

---

(1) في أعيان العصر ، والمنهل الصافي : "إن". (2) في فوات الوفيات : "أمنعها".

(3) في المنهل : "عساء". (4) في الوافي : "مواتى".

(*) وهي في الطراز : 115 ، وسجع الوُرق : 89/2 ، ومدح بها والده

شَـــقِيتُ بِـــهِ وَقِيـــلَ لِيَ السَّـــعِيدْ ... وَأَغْـــوَانِي وَوَالِـــدِي الرَّشِـــيدْ[1]

أَمِـــيرٌ مِـــنْ مَعَالِيـــهِ الْجُنُـــودْ ... وَقَـــاضٍ مِـــنْ شَمَائِلِـــهِ الشُّـــهُودْ

وَكَـــرِيمٌ كَاتِـــبْ ... لَقَـــدْ عَـــلاَ أَعْلَـــى الْمَرَاتِـــبْ

جَـــوَادٌ دِينُـــهُ بَـــذْلُ النَّـــوَالِ ... وَيُعْطِيـــكَ النَّـــوَالَ بِـــلاَ سُـــؤَالِ

فَحَلِّـــي مِـــنْ نَـــدَاهُ كُـــلَّ حَـــالِ ... وَزَيَّـــنَ طَالِعًـــا أُفْـــقَ الْمَعَـــالِي

مِنْــــــهُ نَجْــــــمٌ ثَاقِــــــبْ   وَهَـــــذِهِ إِحْـــــدَى الْمَنَاقِـــــبْ

هُنَـــاكَ الْعِيـــدُ يَـــا عِيـــدَ الْعِبَـــادِ   وَعِشْـــتَ مُبَلِّغًـــا أَقْصَـــى الْمُـــرَادِ
فَقَـــدْ أَغْنَـــتْ يَـــدِي مِنْـــكَ الْأَيَـــادِي   وَقُلْـــتُ لِمَـــنْ حَـــوَى مِـــنِّي فُـــؤَادِي
يَـــــا غُــــــلاَمَ الْحَاجِـــــبْ   مَتَـــى نِبَـــوِّسْ ذِي الْحَوَاجِـــبْ

وقال أيضاً (*) :

(25)

(البسيط + الرجز)

غَنِّـــــــــى   فَقَــــاتِلِي عِنْـــــدِي   وَالـــرَّاحُ فِــي كَاسِــي[2]   وَمَــا أَنَــا مَعْصُــومْ

لِــــــــمْ لاَ   أَهِـــــيمُ بِالنَّسِـــــيبْ   مُجَـــــــرِّرًا ذُيُـــــــولِي
أَهْـــــــــلاً   بِالشَّـــــادِنِ الرَّبِيـــــبْ   وَالقَرْقَـــــفِ الشَّـــــمُولِ
أَحْلَـــــــى   مِنْهَـــا فَــــمُ الحَبِيـــبْ   وَرِيـــــقُ سَلْسَـــــبِيلِ
عِلْنِـــــــي[3]   مِـــنْ سَلْسَـــلِ الشّـــهْدِ   مِسْـــكِي الأَنْفَـــاسِ[4]   رَحِيقُـــهُ مَخْتُـــومْ

---

[1] الرشيد : المقصود به والد ابن سناء الملك القاضي الرشيد.

(*) وهي في دار الطراز : 105 ، وسجع الوُرق : 647/2.

[2] في سجع الوُرق : "كاس".

[3] في دار الطراز : "عدني".   [4] في سجع الوُرق : "أنفاس".

أَهْـــــوَى   ظَبْيًـــا مِـــنَ الجِنَـــانِ   مَنَحْتُــــــــــهُ وِدَادِي
أَحْـــــوَى   أَحْلَـــى مِـــنَ الأَمَـــانِي   مَلَّكْتُـــــهُ قِيَـــــادِي
مَنْـــــوَى   خَيَالُـــــهُ جَنَانِـــــي   وَكَـــمْ لَـــهُ أُنَـــادِي
صِلْنِـــــــي   يَـــا جَنَّـــةَ الخُلْـــدِ   يَـــا فِتْنَـــةَ النَّـــاسِ   يَــا دَعْــوَةَ المَظْلُــومْ

حَسْـــــبُكْ   قَـــدْ اشْـــتفَيْتَ مِـــنِّي   وَلاَ أَقُـــولُ حَسْـــبِي[1]
قُرْبَــــــكْ   يَـــا غَايَـــةَ التَّمَـــنِّي   وَمُنْيَـــــةَ المحِـــــبِّ
قَلْبُــــــكْ   ضَـــنَّ وَلَمْ يَعِـــدْنِي   وَلاَ رَثَـــــى لِقَلْـــــبِي
عِـــــدْنِي   قَنَعْـــتُ بِالوَعْـــدِ   لأَنَّ وَسْوَاسِــــــي   يَقُــولُ بِالمَعْــدُومْ

عَقْلِـــــــي سَـــــبَيْتُهُ بِنَاظِــــــرْ يُحْيِــــي كَمَـــا يُمِيـــتْ
شَمْلِـــــــي شَـــــتَّتَهُ بِعَاطِـــــرْ مِـــنَ ثَغْـــرِكَ الشَّـــتِيتْ
قُــــــلْ لِي إِنَّ كُنْـــتَ غَيْـــرَ ذَاكِـــرْ عَهْـــدِي وَقَـــدْ نَسِـــيتْ

إِنِّـــــــي بَـــاقٍ عَلَـــى العَهْـــدِ لَكِنَّنِـــي نَـــاسٍ[2] لِسِـــرِّنَا المَكْتُـــومُ

حَالَـــــتْ حَـــالِي عَـــنِ السُّـــكُونْ لِهَجْـــــرِهِ[3] ارتياعَـــــا
مَالَـــــتْ نَفْسِـــي إِلَى المُنُـــونْ لَمَّـــا أَبَى اجْتِمَاعَـــــا
قَالَـــــتْ غَـــنِّي لـــه[4] شُـــجُونِي لَمَّـــا احْتَمَـــى امتناعَـــا

خِـــــذْنِي[5] إِنْ لَـــمْ نَحُـــطَّ يَـــدِّي نَهِـــجْ عَلَـــى رَاسِـــي إِلَـــى بِـــلاَدِ الـــرُّومْ

---

[1] جانس ابن سناء بين (حسبك) و (حسبي) فالأولى بمعنى يكفيك ، والثانية من قولنا : حسبنا الله ونعم الوكيل.

[2] في سجع الوُرق : "ناسي".

[3] في دار الطراز : "بهجرة".

[4] في سجع الوُرق : "لها" وفي دار الطراز : "عنى له".

[5] في دار الطراز : "خذني".

وقال أيضاً (*) :

(26)

(المتقارب)

لَيَـــالِيَّ بَعْـــدَ الْغيَّـــابْ شُـــــــكُولُ طِـــوَالٌ وَلَيْـــلُ الْعُشَّـــاقْ طَوِيــــــلُ[1]

سَـــــرَوا فَسَـــــرَتْ بِٱلْأَفْكَـــــارْ قُلُـــــــــوبُ
وَغَيَّـــــب تِلْـــــكَ ٱلْأَقْمَـــــارْ غُـــــــــرُوبُ
وَعِنْـــــدِي مِـــــنْهُم أَخْبَـــــارْ تَطِيـــــــبُ
وَإِنِّي عَلَـــــى بُعْـــــدِ الـــــدَّارْ حَبِيـــــــبُ

وَإِنَّ الْوَفَـــا فِـــي ٱلْأَحْبَـــابْ قَلِيـــــــلُ مَتَـى لَـمْ يَخُـنْ فِـي الْمِيثَـاقْ خَلِيـــــــلُ

سَـــــلاَ عَـــــنْ حَبِيـــــبِي الرَّاحِـــــلْ فُـــــــؤَادِي
فَمَـــــدْحُ ٱلأَجَـــــلِّ الْفَاضِـــــلْ[2] مُـــــــرَادِي
أَنَامِلُـــــــهُ بِالْنَائِـــــــلْ غَـــــــوَادِي

وَأَلْفَاظُهُ فِي بَابِلْ[3] تُنَادِي

بَيَانِي بِسِحْرِ ٱلْأَلْبَابْ كَفِيلُ كَمَا كَفُّهُ لِلأَرْزَاقْ مَسِيلُ

تَخِرُّ لَدَيْهِ[4] الأَمْلاَكْ سُجُودَا

وَتُهْدِى إِلَيْهِ ٱلْأَفْلاَكْ سُعُودَا

وَإِنَّ لَدَيْهِ مِنْ ذَاكْ مَزِيدَا

فَقُلْ لِمُجَارِي عَلْيَاكْ رُوَيْدَا

فَمَا لَكَ مِنْ ذِي ٱلْأَبْوَابْ دُخُولُ وَلَيْسَ لِشَمْسِ الآفَاقْ وُصُولُ

(*) وهي في الطراز : 111 ، وسجع الوُرق : 83/2 ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(1) هذا المطلع من قول المتنبي : **ليالي بعد الظاعنين شكول طوال وليل العاشقين طويل**

(2) يقصد به : القاضي الفاضل. (3) أي انتشر ذكره في أرجاء الأرض. (4) في دار الطراز : "له".

مَنَاقِبُهُ كَالْبُنْيَانْ وَثِيقَةْ

وَإِنْعَامُهُ كَالطُّوفَانْ حَقِيقَةْ

وَأَنْسَابُهُ فِي قَحْطَانْ[1] عَرِيقَةْ

وَأَخْلاَقُهُ بِالْإِحْسَانْ خَلِيقَةْ

وَمِقْدَارُ تِلْكَ ٱلْأَنْسَابْ جَلِيلُ كَمَا وَجْهُ تِلْكَ ٱلْأَخْلاَقْ جَمِيلُ

وَغَانِيَةٍ بِٱلْأَحْدَاقْ تَصِيدُ

وَعِنْدِي إِلَيْهَا أَشْوَاقْ تَزِيدُ

عَلَى بَابِهَا لِلْعُشَّاقْ وُفُودُ

فَقَالَتْ وَهُمْ تَحْتَ الطَّاقْ قُعُودُ :

عُشَّاقِي مَسَامِيرُ الْبَابْ فَقُولُوا لَهَمْ إِنَّ صَدْرِي قَدْ ضَاقْ فَزُولُوا

وقال أيضاً (*) :

(27)

(الوافر)

أَرَى نَفْسِي لِقَلْبِي وَاهِبَةْ وَلَمْ تَحْفِلْ بِحُسْنِ الْعَاقِبَةْ

فَأَحْدَاقُ الْمَهَا أَشَارَتْ بِالْغَرَامْ وَعِصْيَانِ الْمَلاَمْ

فَقَالَـــــــتْ مُهْجَتِـــــــي نَعَـــــمْ يَـــا مُنْيَتِـــــي نَعَـــــمْ أَنْـــــتِ الَّتِـــــي
بِهَــا دَارُ الْهَــوَى دَارُ النَّعِــيمْ وَمِــنْ أَسْـقَامِهَا بُــرْءُ السَّــقِيمْ

أَتَـــانِي الْلَـــوْمُ فِـــيهِمْ ثُمَّ زَالْ وَصَـــادَ جَـــوانِحِي مِـــنْهُمْ وَصَـــالْ
غَـــزَالٌ مِنْـــهُ يِغْتَـــاظُ الْغَـــزَالْ وَمِنْـــــهُ نَالَـــــهُ ذَاكَ الْهُـــــزَالْ

[1] قحطان : من البائل العربية المشهورة.

[*] وهي في دار الطراز : 118 ، وسجع الوُرق : 81/2 ، ومدح بها القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني ، وكان وزيرًا لصلاح الدين الأيوبي ، ثم لابنه العزيز من بعده.

وَشَـمْسُ الأُفْـقِ مِنْـهُ شَـاحِبَةْ وَقَـدْ يُغْنِيـكَ عَنْهَـا غَائِبَـةْ
وَيُنْسِـــــيكَ اسْمَهَـــــا كَـــــذَا بَـــــدْرُ التَّمَـــامْ تَـــــرَاهُ بِالسَّقَـــــامْ
كَئِيـــــبَ الْوَجْنَـــــةِ كَثِيـــــرَ الْكُلْفَـــــةِ قَلِيـــــلَ الْبَهْجَـــــةِ
وَتَحْسَـــبُ أَنَّ عُرْجُونًـا قَـدِيمْ كَغُصْـنٍ فِـي غَلاَئِلِـهِ قَـوِيمْ

سَـــقَانِي مِـــنْ أَنَامِلِـــهِ بِكَـــاسْ وَحَيَّـــا مِـــنْ عِذَارَيْـــهِ بِـــآسْ
وَبَاسَ[1] فَغابَ عَنِّي كُلَّ باسْ[2] وَبِي مَـا غَـابَ عَنـهُ أَبُـو نُـوَاسْ[3]
فَخُـذْهَا مِنْـهُ شَمْسًـا ذَائِبَـةْ وَقَبِّلْهَـا شَـمُولاً شَـائِبَةْ
وَدَعْ مَـــــنْ ذَمَّهَـــــا فَمَـــا يُحِيـــي الْعِظَـــامْ سِـــوَى شُـــرْبِ الْمُـــدَامْ
وَدَرِّ الْقَهْـــــــــوَةِ وَأَصْـــــــلِ النَّشْـــــأَةِ بِـــــبَعْضِ النَّشْـــــوةِ
فَـلاَ تَشْـرَبْ سِـوىَ كَـأْسِ النَّـدِيمْ وَلا تَمـدحْ سِـوى عَبـدِ الـرَّحِيمْ[4]

وَزِيـــرٌ مَـــا عَلَيْـــهِ مِـــنْ وَزِيـــرْ كَبِـــيرٌ فَضْـــلُهُ فَضْـــلٌ كَبِـــيرْ
يُسَـــرُّ الدَّسْـــتُ مِنْـــهُ وَالسَّـــرِيرْ وَسَـــلْنِي قَـــدْ وَقَعْـــتَ عَلَـــى الْخَبِـــيرْ
لَـــهُ نِعَـــمٌ تَرَاهَـــا رَاتِبَـــهْ تُطَوِّقُهَـــا[5] الخَلائِـــقُ قَاطبَـــة
وَيَبْقَـــــى وَسْمُهَـــــا بِأَعْنَـــــاقِ الْأَنَـــــامْ كَـــــأَطْوَاقِ الْحَمَـــــامْ
وَكَـــــمْ جُـــــودٍ فَتِـــــيّ يَجِـــــي فـــــي الْعُسْـــــرَةِ وَيَـــــأْتِي كَالْأَتِـــــي
وَيَـــأْمُرُهُ يُقِـــيمُ وَلاَ يَـــرِيمْ فَيَشْـــهَدُ أَنَّ صَـــاحِبَهُ كَـــرِيمْ

أَتَــى مِــنِّي الْمُوَشَّــحُ لاَ الْقَصِــيدْ   يُهَنِّيـــهِ بِـــذَا الْعَـــامِ الْجَدِيـــدْ
فَــدَامَ لَــهُ بِــهِ الظِّــلُّ الْمَدِيــدْ   وَجَـــدُّ ٱلْأَوْلِيَـــاءِ بِـــهِ سَـــعِيدْ

[1] في دار الطراز : "وماس".

[2] وجانس ابن سناء الملك بين : "باس" ، و"باس" جناسا تامًا فالأولى وهى القبلة ، والثانية من البأس والشدة.

[3] أي ما حدث له لم يستطع أبو نواس أن يصفه في خمرياته.

[4] يقصد القاضي الفاضل ، وسقط السمط كله من سجع الوُرق. [5] في سجع الوُرق : "يطوقها".

وَآمَـــالُ ٱلْأَعَـــادِي خَائِبَـــهْ   تُسِـــرُّ جَحِـــيمَ غَـــيْظٍ لاَهِبَـــهْ

وَتُبْــــــدِي هَمَّهَــــــا   وَعَمَّــــرْ أَلْــــفَ عَــــامْ   بِعِــــــزٍّ لاَ يُــــــرَامْ

رَفِيــــــعِ الــــــذُّرْوَةِ   عَزِيــــــزِ الْقُــــــدْرَةِ   قَــــــدِيرِ الْعِــــــزَّةِ

تُبَلِّغُـــهُ السَّـــعَادَةُ مَـــا يَـــرُومْ   وَتَجْـــرِي بِالَّـــذِي يَهْـــوَى النُّجُـــومْ

وَمَشْـــغُوفٍ يَعـــضُّ بَنَانَتَيْـــهِ   بِغَانِيَـــةٍ مُعَشَّـــقَةٍ إِلَيْـــهِ
رَمَاهَـــا الـــدَّهْرُ يَوْمًـــا فِي يَدَيْـــهِ   فَغَنَّاهَـــا بِمَـــا رَقَصَـــتْ عَلَيْـــهِ

يَـــا نَانَـــا[1] المَلِيحـــةُ غالْبَـــهْ   يَـــا نَانَـــا[2] لِعَقْلِـــي سَـــالْبَهْ

شَــــــكَتْنِي لُمِّهَــــــا   وَقَالَــــــتْ ذَا الْغُــــــلاَمْ   لَقِينِـــــي فِـــــي الظَّـــــلاَمْ

فَقَطَّــــــعْ شِــــــقَّتِي   وَخَــــــرَّقْ حُلَّتِــــــي   وَخَــــــزَّقْ حُزَّتِــــــي

وَمَـا أَصْـبَحْ فِـيَّ مَـا نَقْـدَرْ نِقُـومْ   فَنِسْـتَعْدِى عَلَـى هَـذَا الْمَشُـومْ[3]

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(28)

(السريع + المستطيل)

سَــــــقَتْكَ الْعِهَــــــادُ يَــــــا مَعْهَــــــدْ   فَقِــدْمًا كُنْــتَ دَارْ   لِبَــدْرٍ مِنْــكَ سَــارْ

فَقَلْبِــــــــي فِــــــــي ٱلإِسَــــــــارْ   وَجَفْنِــــي قَـــدْ أَطْلَـــقَ الْمَـــدْمَعْ

فَهَـــــلْ لِـــــي فِـــــي عَـــــوْدِهِ مَطْمَـــــعْ

فِي نَـــارِ الْفُـــؤَادِ حُـــورٌ عِـــينْ   قَـــدْ شَـــدُّوا خُصـــورَهُمْ بِـــاللِّيْن

ضَاعَ الْعَقْلُ فِيهُمُ وَالدِّينْ　　مُذْ بَانُوا فَالْعَاشِقُ الْمِسْكِينْ

---

[1] في سجع الوُرق : "يا نا يا نا".　[2] السابق : "يا نا يا نا"

[3] الخرجة عامية فاحشة ماجنة.　(*) وهي في سجع الوُرق : 79/2.

لاَ يَنْفَكُّ حَائِرًا مُكْمَدْ　　وَلا مِثْلَ الْعِذَارْ　　تَمَشَّى ثُمَ حَارْ

فِي خَدٍّ كَالنُّضَارْ　　وَفِيهِ الشُّعَاعُ قَدْ شَعْشَعْ

تُرَاهُ مِنْ نَارِهِ يَفْزَعْ

يَا صَدْرِي خَلَوْتَ مِنْ قَلْبِي　　كَمْ هَذَا الْغُلُوُّ فِي الْحُبِّ

حَسْبِي مِنْكَ يَا هَوَى حَسْبِي　　مَا لِي لاَ أَتِيهُ مِنْ عُجْبِ

وَمَوْلاَيَ الْفَاضِلُ ٱلأَسْعَدْ　　قَدَ أَعْلَى لِي مَنَارْ　　عَلى شَبْهِ النَّهَارْ

فَشِعْرِي فِيهِ طَارْ　　وَلَفْظِي بِمَدْحِهِ يَسْجَعْ

فَالرَّشِيدُ جَاءَهُ أَشْجَعْ[1]

مَوْلًى كُلُّهُمْ لَهُ مَوْلَى　　لَمَّا عَمَّ كُلَّهُمْ طَوْلاَ

مَا أَهْنَا إِنْعَامَهُ لَوْلاَ　　أَنْ أُفْنِي فِي مَدْحِهِ الْقَوْلاَ

ذَا وَاللهِ غَايَةُ السُّؤْدُدْ　　كَمَا هَذَا الْفَخَارْ　　فَهَلْ وَقَى مُبَارْ

لِهَاتِيكَ الْمَبَارْ　　وَكِسْرَى إِنْ شِئْتَ أَوْ تُبَّعْ

لآثَارِ جُودِهِ يَتْبَعْ

مَا فِي ٱلأَرْضِ غَيْرُ قَاضِيهَا　　قَدْ أَرْضَى الْعُلاَ وَيُرْضِيهَا

فَالدُّنْيَا تَزْهُو بِهِ تِيهَا　　مَا تَرَى شِبْهًا لَهُ فِيهَا

إِلاَّ أَنْ تَرَى ابْنَهُ أَحْمَدْ　　حَكَاهُ فِي الْوَقَارْ　　وَفِي طِيبِ النِّجَارْ

قَدَ أَثْجَرَ الْبِحَارْ　　وَهَذَا مِنْ بَعْدِهِ مَشْرَعْ

فَكُلٌّ فِي فَضْلِهِ يَكْرَعْ

أَغْنَانِي ومِثْلُهُ أَغْنَى　　أَوْلاَنِي مَنًّا وَمَا مَنَّا

لاَ أَنْسَـــى أَفْعَالَــهُ الحُسْـــنَى   أَوْ أَنْسَـــى الحَبِيــبَ إِذْ غَـــنَّى

[1] وهو أشجع السلمي شاعر الرشيد ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : 33/2.

حَبِيبِـــي جِـــي بُوسِـــنِي فِـــي الْخَـــدّْ   وَإِيَّـــاكَ الْجُلَّنَـــارْ   لاَ يَرْمِيـــكْ بِالشَّـــرَارْ
وَارْمِـــــــــــي عَنِّـــــــــــى ٱلإِزَارْ   وَخُـــذْنِي واشْ مَـــا أَرَدْتَ اصْـــنَعْ
فَإِنَّـــــكْ بِـــــالْبُوسِ مَـــــا تَقْنَـــــعْ

وقال أيضاً [*] :

(29)

(البسيط + الرجز)

رِيـــــمٌ أَمْ إِنْسَـــــانْ   أَمْ بَـــــدْرٌ بَـــــدَا   بُـــــدُورُ ٱلأَفْـــلاَكْ   عِنْـــــدَهُ سُـــــدَى

ذَا بَـــــــــدْرٌ يَسْـــــــــبِي   عُقُـــــــــولَ ٱلأَنَـــــــــامْ
مَـــــا عُـــــذْرُ الصَّـــــبِّ   فِيـــــــهِ لِلْمَـــــــلاَمْ
فَمَـــــــأوَى الْحُـــــــبِّ   قُلُـــــــوبُ الْكِـــــــرَامْ
لِهَـــــــــذَا قَلْـــــــــبِي   مِلْـــــــؤُهُ غَـــــــرَامْ

بِغُصْـــــنٍ رَيَّـــــانْ   قَـــــدْ تَـــــأَوَّدَا   وَطَـــــرْفٍ فَتَّـــــاكْ   قَـــــدْ تَأَسَّـــــدَا

يَـــــا مَـــــنْ أَصْـــــمَانِي   بِطَـــــــرْفٍ رَمَـــــــى
لَمَّـــــــــــــا رَآنِي   أَبَحْـــــــتُ الْحِمَـــــــى
لَكِـــــــــــنْ أَرْوَانِي   مِـــــنَ بَعْـــــدِ الظَّمَـــــا
لَمَّـــــــا سَـــــــقَانِي   مِـــــــنْ ذَاكَ اللَّمَـــــــى

أَرْوَيْـــتَ الظَّمْـــآنْ   مِـــنَ قَطْـــرِ النَّـــدَى   مِـــنْ ثَغْـــرٍ ضَـــحَّاكْ   يَنْقَـــعُ الصَّـــدَى

مَـــــدِيحُ السُّلْطَـــــانْ   سُـــــلْطَانُ الْمَـــــدِيحُ
فَاشْـــــرَعْ فِيـــــهِ ٱلآنْ   تَنْطِـــــقْ بِالصَّـــــحِيحْ
فَمَـــــدْحُ عُثْمَـــــانْ   مَتْجَـــــرٌ رَبِـــــيحْ
حَـــــلاَّهُ الـــــرَّحْمَنْ   بِالْمَجْـــــدِ الصَّـــــرِيحْ

[*] وهي في سجع الوُرق : 73/2 ، ويمدح بها الملك العزيز يهنئه بالبُرْءِ من مرض ؛ وسبق التعريف به.

بَـــذَّالُ ٱلإِحْسَـــانُ وَهَّـــابُ النَّـــدَى قَهَّـــارُ ٱلأَمْـــلاَكْ قَتَّـــالُ الْعِـــدَى

حَاشَـــــاهُ حَاشَـــــاهْ مِـــــنْ شَـــــكْوَى أَلَمْ

وَقُلْـــــتُ شَـــــكْوَاهْ أَنْ تُسْـــــمَى سَقَـــــمْ

وَاللهُ عَافَـــــــاهْ وَعَـــــافي ٱلأُمَـــــمْ

يَـــا نُـــورَ الْـــوُلاَةْ كُنَّـــا فِي ظُلَـــمْ

لِـــيَهَنْ ٱلإِيمَـــانْ وَلِـــيَهِنْ الْهُـــدَى بُـــرْءٌ قَـــدْ عَافَـــاكْ وَلَـــمْ يُبْـــقِ دَا[1]

أَزَالَ الْحُزْنَـــــــا وَصَـــــدَّ الْجَلَـــــلْ

وَأَوْلَى الْحُسْـــــنَى وَأَعْطَـــــى الْجُمَـــــلْ

بُـــرْءٌ قَـــدْ أَجْـــنَى ثِمَـــارَ الأَمَـــلْ

فَكُـــلٌّ غَـــنَّى مِـــنْ فَـــرْطِ الجَـــذَلْ

عُوفِيـــتَ يَـــا سُـــلْطَانْ بِـــرَغْمِ الْعِـــدَى وَمَـــاتَ مَـــنْ يَشْـــنَاكْ وَكَـــانَ الْفِـــدَا

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(30)

(الرجز)

هَوِيـــتُ مَـــنْ هَوَاهَـــا عَذَابُـــهُ يَطِيـــبُ

كَالشَّـــمْسِ فِي سَنَاهَـــا أَفْلاَكُهَـــا الْقُلُـــوبُ

يَغْتَـــاظُ إِذْ يَرَاهَـــا اَلْبَـــدْرُ وَالْقَضِـــيبُ

يَفْتَـــرُ عَـــنْ لَمَاهَـــا مَبْسِمُهَـــا الشَّـــنِيبُ

يُـــنْظَمُ مِنْـــهُ عِقْـــدَانْ نَظْـــمَ السُّـــلُوكْ مَـــا لِـــلأَرَاكْ ثَـــمَّ مَجَـــالْ

أَيُّ لاَلْ فِي قَرْقَفِ لَمْ تُرْشَفِ فَيَا جُمَانْ مَنْ قَبَّلَكْ لَقَدْ مَلَكْ رَاحًا وَرَيْحَانْ

[1] أي : داء ، وحذفت الهمزة تخفيفاً.

(*) وهي في سجع الوُرق : 71/2 ، ومدح بها الملك العزيز.

لِحَاظُهَـــــا الْفَـــــواتِنْ تَأْمُرُنَـــــا وَتَنْهَـــــى

وَلَحْــــظُ كُــــلُّ شَــــادِنْ   قَـــــدِ اسْـــــتُعِيرَ مِنْهَـــــا
وَفَــــتْ لَهَــــا الْمَحَاسِــــنْ   حُبًّـــــا فَلَـــــمْ تَخُنْهَـــــا
تُلْهِـــــي الْفُـــــؤَادَ لَكِـــــنْ   أَلْهَـــــى الْفُـــــؤَادَ عَنْهَـــــا

مَــدْحُ الْعَزِيــزِ عُثْمَــانْ   مَــوْلَى المُلُــوكْ   لَيْــــثِ الْعِــــرَاكْ   يُفْنِــي الرِّجَــالْ
يَوْمَ النِّزَالْ بِالْمَشْرَفِي   الْمُرْهَفِ   وَبِالسِّنَانْ   كَمْ قَدْ سَلَكْ   فِيمَنْ هَلَكْ   مَقِيلَ ٱلأَضْغَانْ

أَنْـــــتَ الَّـــــذِي يُهَـــــابُ   لاَ الضَّـــــــيْغَمُ الْمُشِـــــــيحُ
تَعْنُـــــو لَـــــكَ الرِّقَـــــابُ   بِالـــــــذُّلِّ إِذْ تَلُـــــــوحُ
اَلْعَفْـــــوُ وَالْعِقَـــــابُ   وَالنَّائِـــــلُ الْفَسِـــــيحُ
وَالْمُلْـــــكُ والشَّـــــبَابُ   وَالنَّصْـــــرُ وَالْفُتُـــــوحُ

مَـا حَـارَ قَـطُّ سُـلْطَانْ   وَلاَ أَبُـــــوكْ   فَــــدَعْ أَخَـــاكْ   هَــذَا الْكَمَــالْ
وَذَا الْجَمَالْ   وَالْمُكْتَفِي   لَوْ كَانَ فِي   هَذَا الزَّمَانْ   لَقَالَ لَكْ   أَنْتَ مَلَكْ   حُسْنًا وَإِحْسَانْ

اَلْبَـــدْرُ حِـــينَ تَمَّـــا   قَصَّــــرَ عَــــنْ سَنَاكَــــا
وَقَـــدْ عَلَـــوْتَ نَجْمَـــا   يُهْـــــدَى إِلَى نَـــــدَاكَا
وَكَـــمْ بَسَـــطْتَ نُعْمَـــى   حَـــتَّى عَلَـــى عِـــدَاكَا
إِنَّ الْمُلُـــــوكَ لَمَّـــــا   تَـــــأَمَّلُوا عُلاَكَـــــا

خَــرُّوا إِلَيْــكَ إِذْعَــانْ   إِذْا أَبْصَــــرُوكْ   فَــوْقَ السِّــمَاكْ   وَلاَ تَـــــزَالْ
تُعْطِى نَـوَالْ   الْمُسْرِفِ   لِلْمُعْتَفِي   بِلاَ امْتِنَانْ   مَنْ أَمَّ لَكْ   وَأَمَّلَكْ   قَدْ حَازَ الرِّضْوَانْ

عَـــنْ إِذْنِـــهِ وَأَمْـــرِهِ   رَجَعْـــــتُ لِلنَّسِـــــيبِ
عَجْـــزًا عَـــنْ مَـــدْحِ قَـــدْرِهِ   بِنَـــــادِرٍ غَرِيـــــبِ
وَكَيْـــــفَ لِي بِشُـــــكْرِهِ   عَـــن بِـــرِّهِ الْقَرِيـــبِ
قَـــامَ الْهَـــوَى بِعُـــذْرِهِ   وَقَـــــالَ لِلْحَبِيـــــبِ

أَيَــا أَمِيـــرَ الْغِــزْلاَنْ   لِــمَ حَجَبُــوكْ   فَمَــــــا أَرَاكْ   مَــا ذَا حَــلاَلْ
بِاللهْ تَعَالْ   لِلْمُدْنَفِ   لِيَشْتَفِي   فَيَا فُلاَنْ   مَا أَقْتَلكَ   وَأَخْتَلَكْ   لِعَقْلِ ٱلإِنْسَانْ

وقال أيضاً [*] :

(31)

(الرجز)

أَهْـــــوَى قَمَـــــرْ أَحْـــوَى أَغَـــرْ حُلْـــوَ الرُّضَـــابِ أَلْمَـــــــــى
وَعَاذِلِـــي لَمَّـــا نَهَـــى عَـــنِ التَّصَابِـــي أَعْمَـــــــى

أَلْــــبسْ ضَـــــنَاكَ جَهْـــرَا وَأَكْـــــتُمْ هَــــوَاكَ سِــــرَّا
وَاذْرِ الـــــدُّمُوعَ تِبْــــرَا[1] وَارْمِ الْعَـــــــذُولَ بَـــــرَّا

فَلَـــــوْ نَظَـــــرْ كَــــانَ أَمَـــرْ بِضَــعْفِ مَــا بِــي حَتْمَـــــــا
وَمَــا نَهَــى بَــلْ كَــانَ قَــدْ عَــدَّ مُصَابِــي غُنْمَـــــــا

هَـــلْ تَعْلَمُـــونَ مَـــنْ بِي حَسْـــبِي هَــــوَاهُ حَسْــــبِي
يَـــا حَـــرَّ نَــارِ قَلْـــبِي زِدْ يَــــا هَــــوَى فِي كَــــرْبِي

وَيَـــا سَهَـــــرْ فَــــلاَ تَـــذَرْ وَيَـــا اكْتِئَابِـــي مَهْمَـــــــا
أَرَدْتَ فَافْعَـــلْ لاَ تَخَـــفْ عَلَـــى عِقَـــابِي إِنْمَـــــــا

مَـــا لِـــي عَنْــكَ مَــذْهَبْ كَيْــــفَ وَأَنْـــتَ الْمَطْلَــــبْ
أَنْــــتَ الطِّـــرَازُ الْمُـــذْهَبْ لَـــــكَ النَّقِـــيُّ الْأَشْــــنَبْ

مِثْــــلَ الـــــدُّرَرْ مِثْــلَ الزَّهَــرْ مِثْــلَ الْحَبَــابِ نَظْمَـــــــا
لَــكَ الَّـــذِي نُسْــمِيهِ خَصْــرًا كَالسَّــرَابِ وَهْمَـــــــا

[*] وهي في دار الطراز : 120 ، وسجع الوُرق : 121/2.
[1] أي تبرأ مما بك من آلام.

كَــــــالْبِرِّ بِي عُقُوقُــــــكْ لأَنَّــــــــنِي مَشُوقُـــــــكْ
أَعْطَـــــشْ إِذَا[1] أَذُوقُــــكْ وَكَــــــالزُّلاَلِ رِيقُــــــكْ

فِيـــــهِ خَصَـــــرْ وَمُعْتَبَـــــــرْ زَادَ الْتِهَابِــــي بِالْمَـــــا
وَكُلَّمَـــا شَـــرِبْتُ مِـــنْ ذَاكَ الشَّــرَابِ أَظْلَمَـــــا

وَغَـــــــادَةٍ مُخْتَالَـــــــهْ	مَـــــا صَـــــلُحَتْ إلاَّ لَـــــه
غَنَّــــتْ بِشَـــرحِ الحَالَـــهْ	إِذْ خَـــــــرَّقَ الْغِلاَلَـــــــهْ
لَمَّـــــا عَبَـــــرْ وَقَـــدْ سَـــكِرْ خَـــرَّقْ ثِيَابِـــي ظُلْمَـــــــا
فِـــي حِـــلِّ هُـــو لاَ تَنْقِلُـــوا لُـــو مِـــنْ عِتَابِـــي كِلْمَـــــــا

وقال أيضاً [*] **:**

(32)

(الخفيف)

قَـــــــدْ سَـــــــبَى عَقْلِـــــــي ذَا الْفَتَـــــــى وَبِقَتْلِـــــــي أَفْتَـــــــى

يَـــــا لَـــــهُ مَـــــوْلًى قَـــــدْ قَـــــدَرْ	وَبِمَـــا يَهْـــوَى قَـــدْ أَمَـــرْ
نُـــــــورُهُ قَـــــدْ أَخْفَـــــي الْقَمَـــــرْ	خَـــدّهُ[2] قـــد أذوى الزَّهَـــرْ
**حُسْـــــــنُهُ فِينَـــــا قَـــــدْ عَتَـــــا	وَتَعَـــــدَّى النَّعْتَـــــا**

كَـــمْ وَكَـــمْ أَكْـــنِي عَـــنْ سِـــوَاكْ	وَأُوَرِّي عَـــــنْ ذَا بِـــــذَاكْ
وَلَكَـــــمْ أَحْبُـــــوهُ هَـــــوَاكْ	ثُمَّ لاَ يُغْنِيـــــنِي غِنَـــــاكْ
**وَلَكَـــــمْ أَتْلُـــــو هَـــــلْ أَتَـــــى	وَمُـــــرَادِي أَنْتَـــــا**

[1] في سجع الوُرق : "إذْ".
[*] وهي في الطراز : 121 ، وسجع الوُرق : 111/2.
[2] في سجع الوُرق : "ثغره".

يَـــــا مُـــــنَى قَلْـــــبِي وَالرِّضَـــــا	لاَ أَرَى يَوْمًـــــا أَبْيَضَـــــا
إِذْ تُـــــرَى عَـــــنِّي مُعْرِضَـــــا	رُدَّ لِي عَيْشًـــا قَـــدْ مَضَـــى
**فَمَتَـــــــى تَأْتِينِـــــــي مَتَـــــــى	بَـــــانَ لَمَّـــــا بِنْتَـــــا**

إِنَّ لِي بَخْتًـــــــــا مُظْلِمَـــــــــا	صَـــارَ مَحْبُـــوبِي فِي السَّـــمَا
وَاحْتَمَـــــى مِـــــنِّي[1] فِي حِمَـــــى	وَلِنِـــــيرَانِي[2] أَضْـــــرَمَا
**وَلِعُـــــــــذَّالِي أَشْمَتَـــــــــا	فَاشْـــتَرُوا لِـــي بِخْتَـــا**

مَـــــا أَرَى بَـــــــدْرِي فِي الْبُـــــــدُورْ   هُــــوَ فِي أَفْـــلاَكِ الصُّـــدُورْ
وَلَقَــــــــــدْ وَلَّى وَالسُّـــــــــــرُورْ   فَأَنَـــا أَشْـــدُو فِي هُتُـــورْ[3]
مَـــــنْ يُـــــدَفِّينِي فِـــــي الشِّـــتَا   وَنِبُوسُـــــوا حَتَّـــــى

وقال أيضاً (*) :

(33)

(الخفيف)

عَطَفَـــتْ   وَلَكِـــنْ هِجْرَانَـــا   وَحَبَـــتْ   وَلَكِـــنْ أَشْجَانَـــا

قَبَّحَـــــــــتْ عَلَـــــــيَّ الْمَلِيحَـــــــةْ
إِذْ غَـــــــدَتْ بِوَصْـــــــلِي شَـــــــحِيحَةْ
أَسْـــــــقَمَتْ ضُـــــــلُوعًا صَـــــــحِيحَةْ
لَـــــوْ أَتَـــــتْ لَكَانَـــــتْ مَسِيحَـــــةْ
وَشَـــــفَتْ جُفُونًـــــا قَرِيحَـــــةْ

ذَرَفَـــتْ   عَلَيْهَـــا أَلْوَانَـــا   سَحَبَـــتْ   بِخَـــدِّي أَرْدَانَـــا

(1) في سجع الوُرق : "منها".   (2) السابق : "فلنيراني".   (3) وهو أحد الشهور القبطية.
(*) وهي في دار الطراز : 124 ، وسجع الوُرق : 147/2.

فَطَّـــــــــرِي بِرِيقِـــــــكِ صَائِـــــــمْ
حَائِـــــــرًا عَلَيْـــــــكِ وَحَائِـــــــمْ
نَاسِـــــكًا وَقَـــــدْ عَـــــادَ هَائِـــــمْ
بِهَـــــوًى يَحُـــــلُّ الْعَـــــزَائِمْ
وَكَفَـــــــاكِ أَنَّ الْحَمَائِـــــــمْ

هَتَفَـــتْ   بِوَجْـــدِي أَلْحَانَـــا   أَطْرَبَـــتْ   عَلَيْهَـــا الأَغْصَـــانَا

مَـــــا أَنَـــــا لِخَـــــدِّكِ نَاسِـــــي[1]
بَـــــلْ أَنَـــــا لِخَـــــدِّكِ آسِ

لَوْنُـــــــــهُ كَحُمْـــــــــــرَةِ كَاسِـــــــــي
ذَهَـــــــبَ بِـــــــهِ الْخَـــــــدُّ كَاسِـــــــي
فَـــــــــــاعْجَبُوا إِلَى غُصْـــــــــــــنِ آسِ

زَخْرَفَــــتْ عَلَيْـــــهِ بُسْـــــتَانَا فَنَبَـــــتْ عَلَيْـــــهِ عِقْيَانَـــــا

حَسُـــــــــنَتْ فَسَـــــــــاءَتْ ظُنُـــــــونِي
وَمَضَـــــــــتْ فَجَـــــــاءَتْ مَنُـــــــونِي
وَرَنَـــــــــتْ فَـــــــــأَيُّ فُتُـــــــونِ
هَـــــــــلْ دَرَتْ بِعِلْـــــــــمِ يَقِيـــــــــنِي[2]
أَنَّهَـــــــــا بِتِلْـــــــــكَ الْجُفُـــــــونِ

أَوْجَفَــــتْ عَلَيْنَـــــا فُرْسَــــانَا فَسَـــــبَتْ وَلَكِـــــنْ إِتْقَانَـــــا

كَـــــــــرِّرُوا عَلَيْهَـــــــــا سُؤَالِـــــــــي
لِتَجُـــــــــــودَ لِي بِالْوِصَـــــــــــالِ

[1] في دار الطراز : "ناسِ ، كاسِ ، كاسِ".
[2] السابق : "يقينِ".

وَتَمَلَّ إِلْفَ الْمَلاَلِ
فَسَخَتْ بِقَوْلٍ مُحَالِ
فَشَدَا عَلَيْهَا مَقَالِي

حَلَفَــــتْ مَـــا تْحِـــبْ[1] إلا نَـــا كَــــذَبَتْ وَنِعْمَـــــةْ مَوْلاَنَـــــا

وقال أيضاً (*) :

(34)

(السريع)

مَــــنْ يَشْـــتَرِيكْ بِالْبَـــدْرِ لاَ الْبَــدْرَةْ فَقَـدْ تَـوَلَّى ٱلأَمْـرَ وَٱلإِمْـرَةْ عَلَـى ٱلأُمَـمْ

مَـــــا أَعْجَبَـــــا حُسْـــــنَكِ يَـــــا أَسْمَـــــا

وَأَعْــــــــــذَبَا
قَـــــدْ أَعْرَبَـــــا

مَرْشَـــــــفَكِ الْأَلْمَـــــــى
وَجْــــدُ الْحَشَـــــا لَمَّـــــا

أَعْـــــرَبَ فِيــــكْ جَفْــــنٌ بِــــهِ فَتْـــرَةْ وَفِيــهِ جَـيْشٌ كَـمْ لَـهُ كَسْـرَةْ وَمَــا انْهَــزَمْ

مَـــــنْ ذَا يُجِـــــيرْ
أَوْ مَـــــنْ يُعِـــــيرْ
أَرَى السَّعِــــــــيرْ

مِنْ شِدَّتِي بَعْدَكْ
صَبْرًا عَلَى صَدِّكْ
وَالْمَاءَ فِي خَدِّكْ

وَمَـــا يُرِيـــكْ الماء والْجَمْرَةْ[2] إِلاَّ بَيَـاضَ الْخَـدِّ بِـالْحُمْرَةْ[3] إِذَا اضْــطَرَمْ

يَـــا غُصْــــنَ آسْ
لِمْ أَنْـــتَ نَـــاسْ
وَلِمْ يُقَـــــــاسْ

يُسْــــفِرُ عَــــنْ بَــــدْرِ
دُونَ الْـــــــوَرَى ذِكْـــــرِي
رِيقُـــــــكَ بِالْخَمْـــــــرِ

وَرِيـــقُ فِيـــكْ كَالشَّـهْدِ وَالْخَمْـرَةْ ذُمَّــتْ وَقَـالُوا إِنَّهَـا مُـرَّةْ مَـــنْ ذَاقَ ذَمّْ

مَـــــا أَفْلَحَـــــا
شَمْــــسُ الضُّــــحَى
لَمَّــــا انْمَحَــــا[1]

مَنْ صَدَّنِي عَنْكِ
فِي أُفْقِهَا تَبْكِي
جَمَالُهَا مِنْكِ

وَتَشْــــتَكِيكْ مِــنْ بَعْـدَهَا الزُّهَـرَةْ أَمَـا تَـرَى فِـي لَوْنِهَـا صُـفْرَةْ مِــنَ السَّــقَمْ

لاَ تُقْصِهَـــــــــا
بَــــلْ وَصِّهَــــا
لِرَقْصِهَـــــــــا

(*) وهي في دار الطراز : 125 ، وسجع الوُرق : 118/2.

(1) السابق : "أنا".

(2) في دار الطراز : "الماء والحمرة".

(3) السابق : "بالجمرة".

غَنَّى الَّذِي غَنَّى

إِيـــدَكْ إِلِيـــكْ   لاَ تَقْـــرَبِ السُّـــرَّةْ

عِنْـدَ السُّـرَّةِ رِمَـاحْ بَنِـى قُـرَّةْ   تَطْعَـــنُ ثَـــمْ

وقال أيضاً (*) :

(35)

(مشطور البسيط)

يَا وَجْنَةَ الْوَرْدِ أَوْ يَا قَامَةَ الْآسِ
مَا النَّاسُ إِنْ لَمْ يَهِيمُوا فِيكَ بِالنَّاسِ
يَا بَرْدَ رِيقِكَ أَوْ يَا حَرَّ أَنْفَاسِي[2]
لَوْلاَ ثَنَايَاكَ لَمْ أَنْشَطْ إِلَى الْكَاسِ

وَحَاشَـــا هَـــوَايَ أَنْ يَكْسَـــلْ   عَـــنْ وَصْـــلِ الْمِـــلاَحِ وَالسَّلْسَـــلْ

لاَبُدَّ لِي مِنْهُ إِذْ لاَ صَبْرَ لِي عَنْهُ

---

(1) في سجع الوُرق : "امحي".
(*) وهي في دار الطراز : 127 ، وسجع الوُرق : 109/2.
(2) في سجع الوُرق : "أنفاسِ".

وَمَا وَجَدْتُ بَدِيلاً فِي الْوَرَى مِنْهُ
يَا سَائِلِي عَنْ مَلِيحٍ مَا لَهُ كُنْهُ
اسْمَعْ صِفَاتِي لَهُ تَعْلَمْ بِهَا مَنْ هُو

سَـــاجِي الطَّـــرْفِ أَسْـــمَرْ أَكْحَـــلْ   إِذْ نَـــــراهُ عُقَـــــدِي يَنْحَـــــلّ[1]

بَيْنِي وَبَيْنَ حَبِيبِي فِي الْهَوَى حَاجِزُ
قَدْ حِرْتُ مِنْهُ وَإِنِّي قَادِرٌ عَاجِزُ
لاَ ظَافِرٌ أَنَا فِي عِشْقِي وَلاَ فَائِزُ
وَكُلُّ شَيْءٍ مُحَالٍ فِي الْهَوَى جَائِزُ

أَرَانِـــي مَـــعَ قُـــدْرَتِي أُخْـــذَلْ تَكْفِينِـــــــي شَـــــــمَاتَةُ الْعُـــــــذَّلْ

يَا مَالِكِي ذَلَّ سُلطانِي لِسُلْطَانِكْ
يَا حُسْنَ وَجْهِكَ لَوْ تَسْخُو[2] بإحسانك
وَحُسْنَ قَدِّكَ إِذْ يَزْهُو بِبُسْتَانِكْ
وَلَسْتُ أَطْلُبُ إِلاَّ شَمَّ رَيْحَانِكْ

إِنَّ الشَّـــيْءَ مِـــنْكُمُ إِنْ قَـــلّْ فَهْـــوَ عِنْـــدِي مِـــنْكُمُ قَـــدْ جَـــلّْ

لاَ فِي السُّرَى نِلْتُ مَقْصُودِي وَلاَ السَّيْرِ
وَالْقَلْبُ قَدْ صَارَ طَيَّارًا مَعَ الطَّيْرِ
يَمْضِي بِخَيْرٍ وَيَأْتِينِي بِلاَ خَيْرِ
حَتَّى لَقَدْ قُلْتُ مَا قَدْ قَالَهُ غَيْرِي

وا ويلـــي وا ويلـــي وايـــش اعمـــلْ مَـــا بَقَـــى فِـــي قُلَيْبِـــي مَـــا يَحْمِـــلْ

---

[1] في سجع الوُرق : "تنحل".
[2] في دار الطراز : "إذ يسخو".

وقال أيضاً (*) :

(36)

(الخفيف)

كَلَفِـــــي بِـــــالْغَرَامْ خُلُـــــــقٌ لِلْكِـــــــرَامْ فَاعْـــــــذُرِ الْمُسْتَهَـــــامْ
وَاكْـــفِ قَلْـــبِي الْمَـــلاَمْ مَـــــا لَنَـــــا وَالْكَـــــلاَمْ
لَسْـــتُ أصْـــغِي إِلَـــى أَسَـــاطِيرِكْ عَكَـــسَ الْحُـــبُّ حُسْـــنَ تَقْـــدِيرِكْ
لأُمُـــــــــــورٍ مُقَـــــــــــدَّرَةْ

يَـــا وُجُـــوهَ الْحِسَـــانْ لاَ أَقُـــــولُ الأَمَـــــانْ لَـــيْسَ عِشْـــقِي جَبَـــانْ
وَنَعَـــــــمْ لِي يَـــــــدَانْ مَرْحَبًـــــــا بِـــــــالْهَوَانْ
بَـــــارَكَ اللهُ لِـــــي وَلاَ بُـــــورِكْ فِـــي عَـــذُولٍ عَمَـــاهُ مِـــنْ نُـــورِكْ

قَمَــــــــرُ الْحُسْــــــــنِ أَقْمَــــــــرَهْ

آهِ وَا غُلَّـــــــــــــتِي فِي هَــــــوَى خُلَّـــــتِي بَعْـــــــدَمَا وَلَّــــــــتِ

يَـــا جُفُـــونِي[1] الَّـــتي أَسْــــــــهَرَتْ مُقلَــــــتِي

فِتْنَتِـــي مِـــنَ فُتُـــونِ تَفْتِيـــرِكْ وَانْكِسَـــارِي مِـــنْ حُسْـــنِ تَكْسِـــيرِكْ

أَنْـــــتِ ذَنْـــــبٌ وَمَغْفِـــــرَةْ

مَـــاتَ مِنْهَـــا الْـــوِدَادْ فَتَكِلْـــــتُ الْمُـــــرَادْ وَلَبِسْـــــتُ السَّـــــوَادْ

فَـــوْقَ عَيْـــنِي حِـــدَادْ فَـــــارْحَمِي ذَا الْفُـــــؤَادْ

وَأَقِلِّـــي تَعْـــذِيبَ مَهْجُـــورِكْ فَهْـــوَ بِالسُّـــقْمِ مِثْـــلُ مَأْسُـــورِكْ

غَيَّـــــرَ السُّـــــقْمُ مَنْظَـــــرَهْ

(*) وهي في دار الطراز : 128 ، وسجع الوُرق : 120/2.

(1) في دار الطراز : "يا جفون".

خَـــابَ فِيـــهِ ٱلأَمَـــلْ وَالْهَـــــوَى وَالْغَـــــزَلْ فَأَخَــــــذْتُ الْبَـــــدَلْ

وَاللَّيَالِــــــــــي دُوَلْ فَشَــــــدَاهَا الْعَـــــذَلْ

لَعَـــنَ اللَّـــهُ رَأْيَـــكْ وَتَـــدْبِيرَكْ خَلِّيتِيـــهْ حَتَّـــى آخَـــذُهْ غِيـــرِكْ

لاَ لاَ يَـــــــا مُحَيِّـــــــــرَهْ

وقال أيضاً (*) :

(37)

(المتدارك + مجزوء الخفيف)

قَلْبِـــــي يَتْعَـــــبْ وَمُنَـــى قَلْبِـــي يَلْعَـــبْ

أَهْـــــوَى نَجْمَـــــا كُلَّمَـــا[1] أهـــوى عِنْـــدَهْ مَـــنْ لاَ يُسْـــمَى صَـــيَّرَ المـــوْلَىَ عَبْـــدَهْ

أَحْـــــوَى أَلْمَـــــىَ سَـــــلْوَتِي عَنْـــــهُ رَدَّه أَظْمَـــى لِلَمَـــى وَهْـــوَ قَـــدْ أَرْوَى خَـــدَّهْ

خَـــــدٌّ مُـــــذْهَبْ لَـــيْسَ لـــي عَنْـــهُ مَـــذْهَبْ

كُلِّـــــي مَقْتَـــــلْ   فَمَـــتَى مِنْـــهُ أُقْتَـــلْ   فَكَـــــمْ أُسْـــأَلْ   وَهْـــوَ مِـــنِّي لاَ يَقْبَـــلْ
قَتْلِـــــي أَجْمَـــــلْ   مِنْ وِصَالٍ لاَ يُبْذَلْ   فَـــــلاَ تَجْهَـــــلْ   هُـوَ مِـنْ قَتْلِـى أَسْـهَلْ
وَلاَ تَكْـــــــــــــذِبْ   هُـــوَ مِـــنْ وَصْـــلِي أَعْجَـــبْ

قُـــلْ لِلأَّئِـــيمْ   ضَـــاعَ في[2] عشـــقي لَـــوْمِي   إِنِّي هَـــــــائِمْ   قَـــدْ نَفَـــي عَـــنِّي نَـــوْمِي
طَـــرْفِي نَـــائِمْ   فَـــإِلى كَـــمْ يَـــا قَـــوْمِي   أَرْمِـــى حَـــائِمْ   ثُمَّ لاَ يُـــومِي حَـــوْمِي[3]
ثَغْـــــــرٌ أَشْـــــــنَبْ   فِيـــهِ لِـــي أَحْلَـــى مَشْـــرَبْ

(*) وهي في دار الطراز : 129 ، وسجع الوُرق : 537/1.
(1) في دار الطراز : "كل ما".
(2) السابق : "من".
(3) السابق : " **أرى حائم**   **ثم لا يُرى حومي** "

بِـــــذَا الحُسْـــــنِ   نَـــالَ مِـــنِّي مَـــا يَطْلُـــبْ   بَـــــدْرُ الـــــدَّجْنِ   فِي تَجَنُّبِـــــهِ يَغْـــــرُبْ
يَنْـــــأَى عَـــــنِّي   وَهْـــوَ مِـــنْ قَلْـــبِ يِقْـــرُبْ   يَـــــدْنُو مِـــــنِّي   ثُمَّ مِـــنْ كَفِـــي يَهْـــرُبْ
إِنَّ المَهْـــــــــــــرَبْ   هُـــوَ مِـــنْ شَـــادِنٍ[1] الرَّبْـــرَبْ

هَـــــذَا وَسْـــــوَاسْ   أَخَـــذَ الهَـــوَى مِنَّـــا   فَـــاكْرَعْ فِي الكَـــاسْ   فَوِصَـــالُهَا أَهْـــنَى
فَمَـــا مِـــنْ بَـــاسْ   بَعْـــدَهَا عَلَـــى المضْـــنَى   فَخَيْـــــرُ النَّـــــاسْ   مَـــنْ سَمِعْتُـــهُ غَـــنَّى
اشِـــــرْبْ وِاطْـــــرَبْ   وَدَعِ الـــدُّنْيَا تِخْـــرَبْ[2]

وقال أيضاً (*) :

(38)

(المنسرج + المجتث)

إِذَا الحَبِيـــــــــــــبُ جَفَـــــــــــانِي
واصَـــــــــــلْتُهُ بالأَمَـــــــــــانِي
يـــــا طيـــــبَ وَصْـــــلِ فُـــــلانِي
هـــــــل أَنْـــــــتَ مِـــــــنِّي دَانِي

وهَـــــــــــــلْ أرَاهُ يَـــــــــــــــرَانِي

وهــــل يعُـــودُ كمــا كَـــانْ　　زَمَـــــــــانْ[3]　　مَـــــعْ فَتَّـــــانْ

إذا نظـــــــــــــــرتُ لِـــــــــــــــوَرْدِهْ

مـــــــا بَـــــــيْنَ أَزْهَـــــــارِ خَـــــــدِّهْ

مـــــــن فَـــــــوْقِ نُـــــــوَّارِ عِقْـــــــدِهْ

[1] السابق : "شأن"　　[2] من الأقوال العامية المأثورة في البيئة المصرية.

(*) وهي في دار الطراز : 130 ، وسجع الوُرق : 397/1 ، وعقود اللآل : 217.

[3] في دار الطراز : "رُمَّان".

يَعْلُـــــو[1] عَلَـــــى غُصْـــــنِ قَـــــدِّهِ

مـــــــن تَحْـــــــتِ أَوْرَاقِ بُـــــــرْدِهْ

فَقَـــــدْ رَأَيْـــــتُ البُسْـــــتانْ　　عِيَـــــــــــانْ　　فـــــي إِنْسَـــــانْ

بِـــــــرَغْمِ أَنْـــــــفِ الخَلِّـــــــيْ

سَـــــــــــكِرْتُ بِالبَابِلِّـــــــــــي

مِـــــــنْ لَحْـــــــظِ هَـــــــذَا الصَّـــــــبِي

وَقَـــــــــــدْ وَفي لِي بِـــــــــــرِيْ

مـــــــن الأَقَـــــــاحِ الشَّـــــــهِيْ

وَفــــي بِـــــرِيْ الظَّمْـــــآنْ　　جُمَـــــــــانْ　　فِـــــي مَرْجَـــــانْ

أَيَـــــــــا مَلِيحًـــــــــا مَلِيكَـــــــــا

مَـــــــا أَعْـــــــذبَ المِلْـــــــحَ فِيكَـــــــا

أُنْظُـــــــــــــرْ إلى عَاشِقِيكَـــــــــــــا

فَكَلُّهُـــــــــــــمْ يَشْتَهِيكَـــــــــــــا

وَكُلُّهُـــــــــــــمْ يِشْتَكِيكَـــــــــــــا[2]

فَاكْتُـــبْ[3] لَهُـــمْ يـــا سُـــلْطَانْ　　أَمَـــــــــانْ　　مِـــــنْ هِجْـــــرَانْ

لَمْ يَبْـــــــقَ لِلإِلْـــــــفِ مَغْـــــــنَى
يَـــــــأْوِي إِلَيْـــــــهِ المعَـــــــنَّى
مِـــــــنْ أَجْـــــــلِ ذَا هِمْـــــــتُ حُزْنَـــــــا
وَظَلْـــــــتُ[4] حَـــــــيْرانَ مُضْـــــــنَى
أَبْكِـــــــي وَغَـــــــيْرِي غَـــــــنَّى

لِـــي عِنْـــدَ بَعْـــضِ الجِيـــرَانْ مكـــــــــانْ وإِمْكَـــــــــانْ

[1] السابق : "يحلو". [2] في عقود اللآل : "تشتكيكا". [3] في دار الطراز : "واكتب". [4] السابق : "ودمت".

وقال ابن سناء الملك مكفرا (*) :

(39)

(المنسرح)

طَـــــــائِرَ قَلْـــــــبِي وَقَعْـــــــتَ فِي ٱلأَشْـــــــرَاكْ
أَشْـــــــرَاكُ هَـــــــذِى الـــــــدُّنْيَا وَمَـــــــا أَدْرَاكْ
إِيَّـــــــاكَ وَاحْـــــــذَرْ غُرُورَهَـــــــا إِيَّـــــــاكْ
أُفٍّ لِـــــــدُنْيَا عَـــــــنْ وَصْلِهَـــــــا أَنْهَـــــــاكْ

كَـــــمْ جَاهِـــــلٍ خَوَّلَتْـــــهُ بِالْبَخْـــــتِ نُعْمَـــــى
وَعَاقِـــــلٍ قَـــــدْ رَمَتْـــــهُ بِالْمَقْـــــتِ ظُلْمَـــــا

نَفْسِـــــي بِهَـــــا قَـــــدْ وَقَعْـــــتُ فِي بَلْـــــوَى
تَهْـــــوَى الْهَـــــوَى والْهَـــــوَى هُـــــوَ الْمَهْـــــوَى
وَإِنْ تَبَـــــدَّى الْكَحِيـــــلُ وَٱلأَحْـــــوَى
فَـــــثَمَّ حَـــــوْمٌ لِلـــــنَّفْسِ بَـــــلْ مَثْـــــوَى

أَخْطَـــــأْتِ وَاللهِ ثُـــــمَّ أَخْطَـــــأْتِ مَرْمَـــــى
يَـــا نَفْـــسُ يَـــا لَيْـــتَ لَيْـــتَ لاَ كَنْـــتِ ثَمَّـــــا

بِـــــاللهِ يَـــــا نَفْـــــسُ اسْمَعِـــــي مِـــــنِّي
مَـــــا لَـــــكِ خَيَّبْـــــتِ فِي الْهَـــــوَى[1] ظَـــــنِّي

يَفُـــــــوزُ قَـــــــــوْمٌ بِجَنَّـــــــــتَيْ عَــــــــدْنِ
وَأَنْـــــــــــتِ فِي حَسْــــــــــرَةٍ وَفِي غَــــــــبْنِ

مُصِـــــيبَةٌ قَــــدْ جَلَّـــتْ عَــــنِ النَّعْـــتِ **عُظْمَـــــــــى**
يَـــا عَجَبًـــا مِنْـــكِ كَيْـــفَ مَـــا مِـــتِّ **غَمَّـــــــــا**

[*] وهي في دار الطراز : 131 ، وسجع الوُرق : 410/2.
[1] في سجع الوُرق : "بالهوى".

أَيْـــــنَ الَّـــــذِي قَـــــدْ بَـــــنَى وَقَــــدْ شَـــيَّدْ
أَيْـــــنَ الَّـــــذِي لاَمَـــــسَ السُّهَــــا بِالْيَـــــدْ
أَيْـــــنَ الَّـــــذِي ظَـــــنَّ مُلْكَـــــهُ سَـــــرْمَدْ
وَظَـــــــنَّ أَنْ لاَ يَفْـــــــنَى وَلاَ يَنْفَــــــدْ

فَأَنْفَـــــدَ اللهُ فِيـــــهِ لِلْوَقْـــــتِ **حُكْمَـــــــــا**
فَصَـــيَّرُوا مَـــــنْ عَلَيْـــهِ فِـــي الْمَـــرْتِ **رَدْمَـــــــــا**

يَـــــا رَبُّ عَفْـــــوًا فَــــإِنَّنِي جَاهِـــــلْ
يَـــا لَيْتَـــــنِي عَنْــــكَ لَمْ أَكُـــــنْ ذَاهِـــلْ
وَلَيْتَـــــــنِي مَـــــا اغْتَـــــرَرْتُ بِالزَّائِــــــلْ
وَلَيْتَـــــــنِي قَـــــــطُّ لَمْ أَكُـــــنْ قَائِــــــلْ

صُـــــغَيِّرِي لاَ يَنَـــــامُ مِـــــنْ تَحْتِــــي **هَمَّـــــــــا[1]**
جَـــاعَ الْمُسَـــكِينْ وصَـــاح يـــا سِـــتِّي **مَمَّـــــــــا**

وقال أيضاً [*] :

(40)

(مجزوء الرمل)

صِـــرْفُ كَأسِـــي جُلَّنَـــارَةْ **وَهْـــيَ بِـــالمَزْجِ بَهَـــارَةْ** **فَأَدِرْهَـــا واسْقِنِيهَـــــا**
فِـي هَـوَى مَـنْ رِيـقُ فِيهَـا **مِـنْ شَـرَابِ الكَـأْسِ أَحْلَـى** **وَلِهَـــذَا صَـــارَ أَغْلَـــى**

بِثَنَايَـــــا[2] كالأَقَـــــاحِي فَضِـــحَتْ نَشْـــرَ[3] المدَامَـــةْ

وَقِنَـــــــاعٍ كالصَّــــــــــبَاحِ غَلَبَــــتْ أَلْـــفَ غَمَامَـــةْ[4]

[1] هذا السمط ساقط من دار الطراز.

[*] وهي في دار الطراز : 137 ، وفصوص الفصوص ق28 ، وعقود اللآل : 212 ، وسجع الوُرق : 508/1 ، والعذارى المايسات : 169.

[2] في عقود اللآل : "ثنايا". [3] في دار الطراز : "شر".

[4] في دار الطراز ، وعقود اللآل : "عمامة" ، وفي الفصوص : "دونه كل غمامه".

فَتَنَحُّـــوًا يــــا لَوَاحِـــــي[1] وَاسْــــــأَلُوا اللهَ السَّـــــلاَمَةْ[2]

فَلَهَـــا عَلَـــى[3] المـــــلاح بِجَمَالِهَــــــا[4] الإِمَامَـــــــةْ

رِيقُهَـــا دَارُ[5] الإِمَـــارَةْ ثَغْرُهَـــا عَقْــدُ الــوَزَارَةْ[6] فَلِـــذا تَصُـــدُّ[7] تيهَـــا

حـــينَ لاَ تَـــرَى[8] شَـــبِيَها أَيُّ حُسْــــنٍ مَـــا أَجَـــلاًّ وَنَـــوَالٍ مَـــا أَقَـــلاَّ[9]

يـــــا فُنُـــونَ العَــــذْلِ زُولِي[10] يَـــا صُـــنُوفَ[11] اللَّـــومِ كُفِّـــي

إِنَّهَـــــا غَايَــــــةُ سُؤْلِــــــي إِنَّهَــــا[12] غَايَـــــةُ حَتْفِـــــي

حُسْــــنَها[13] أذكـــى غَلِيلــــي حُسْــــنُهَا[14] أفْحَــــمَ وَصْـــفِي

أَيُّ خِـــــــلٍّ يَشْـــــــتَرِي لِي قُبْلَـــــةً مِنْهَـــــا بِأَلْـــــفِ

فَــابْحَثُوا لِــي عَــنْ عِبَــارَةْ مشُـــــتْرَاةٌ لاَ مُعَـــــارَةْ فَبِنَفْسِــــــي[15] أَشْـــــتريَها

إِنَّ نَفْسِــــي[16] تَشْـــتَهِيهَا فَعَسَـى بِالْوَصْــلِ تُجْلَـى[17] فَيَعُـــودُ[18] القَـــوْلُ فِعْـــلاَ

مُـــــدَّةُ الهَجْـــــرِ تَنَاهَـــــتْ فَابْتَـــــدِي بِــــــاللهِ صُــــلْحَا

وَوجُـــــوهٌ بِـــــكَ[19] شـــــاهت لِوُشَـــــاةٍ فِيـــــكَ تَلْحَـــــا

وعَـــــذُولٌ فِيـــــكَ بَاهَــــتْ وَيَظُـــــنُّ العَـــــذْلَ نُصْـــــحَا

[1] في العذارى المائسات : "يا للواحي"
[2] في هذا الغصن تقديم وتأخير.
[3] في الفصوص : "ولهذي في".
[4] السابق : "دولة تغنى".
[5] في العقود : "ومعها دار" ، والفصوص : "ريقها ورد".
[6] في دار الطراز : "بياض".
[7] في الفصوص : "تستديم الصد".
[8] السابق : "لا تلقى".
[9] في العذارى : "ما أفلاّ".
[10] في دار الطراز : "دولي".
[11] السابق : "بل صنوف".
[12] في الفصوص : "ضاعفت".
[13] في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "حبها".
[14] في الفصوص : "مثله".
[15] في عقود اللآل ، وسجع الوُرق : "فبروحي".
[16] في الفصوص : "إن قلبي".
[17] السابق : "لو أبت بالوصل نجلاً ، وفي سجع الوُرق "بالوصف".
[18] في الفصوص ، والعذارى : "ليعود".
[19] في العذارى : "فيك".

وَنُجُـــومُ الأُفْـــقِ تَاهَـــتْ[1] وَتَعَالَـــتْ[2] حِـــينَ أَضْـــحَى

مِنْـكَ فِـي البَـدْرِ إِشَـارَةْ فَخُـــذُوا مِنْـــهُ البِشَـــارَةْ واعلِمُـــوا العَـــاذِلَ فِيهَـــا
إِنَّـــهُ عَـــادَ[3] سَـــفِيهَا لاَ رأَيْنَـــا مِنْـــكِ وَصْـــلاَ إِنْ سَـــمِعْنَا فِيـــكِ عَـــذْلاَ

إِنْ ضَـــنَنْتِي[4] بِوِصَـــالِكْ فَاحْـــذَرِي قَتْـــلَ المحِـــبِّ
أَنَـــا أَدْرَى بِقِتَالِـــكْ فَـــأْذَانِي مِـــنِّي بِحَـــرْبِ
أَنَـــا أَشْـــكُو مِـــن مِلاَلِـــكْ إِنَّـــهُ أَقْـــرَحَ[5] قلـــبِي
وَاشْـــتِكَائِي مِـــنْ خَيَالِـــكْ إِنَّـــهُ أَقْلَـــقَ جَنْـــبِي[6]

فَـامنَعِي[7] الطَّيْـفَ الزِّيـارةْ هُـوَ والـرِّبْحُ[8] خَسَـارَةْ زَوْرَةٌ لا أَرْتَضِيهَـــــا
وَكَـــذَا لاَ أَقْتَضِيْهَـــا أَيُّ طَيْـــفٍ زَارَ إِلاَّ هَـــيَّجَ الشَّـــوْقَ وَوَلَّـــى

كَـــمْ[9] تُرِيـــدِينَ هَلاَكِـــي لِمَ تَـــرُومِينَ فَنَـــائِي
قَـــدْ قَضَـــى اللهُ فِكَـــاكِي مِـــنْ عَـــذَابِي وَعَنَـــائِي
واسْـــتَرَحْنَا مِـــنْ هَـــوَاكِي وَجَلَسْـــنَا لِلْهَنَـــاءِ
وَحَـــدِيثٍ لِسِـــوَاكِي[10] وَاسْمَعِيـــهِ مِـــنْ[11] غنَـــاءِ

سَـكَنَتْ بِجَنْبِـي جَـارةْ هَرِبَـتْ مِـن أَهْـلِ الحَـارَةْ[12] خَلَّصِـتْ مِـنْهُمْ يَدَيْهَـا[13]
وَتْقُـولْ إِنْ جُـو إِلِيهَـا وَآشْ يِرِيـدُوا مِنِّـي دُولاَ[14] إِنَّ[15] جـارى بـي أولـى

[1] في دار الطراز : "أو ما السماء" ، والعقود : "أو ما السماء باهت" ، والفصوص : "والسماء لا شك باهت".
[2] في دار الطراز ، والفصوص ، وعقود اللآل : "بسناها".
[3] في سجع الوُرق : "صار". [4] في دار الطراز : "بخلت".
[5] في عقود اللآل : "قرح". [6] في الفصوص : "إنه حرم قربي".
[7] في الفصوص : "امنع". [8] السابق : "إن ذا الربح".
[9] في سجع الوُرق : "لم" ، والفصوص : "لم ترومين" ... "لم تريدين".
[10] في الفصوص : "في سواك" [11] في العقود والعذارى : "فاسمعيه في".
[12] السابقان : "أهل حارة". [13] في العذارى : "منها".
[14] في العقود ، والعذارى : "ولا" ، وسجع الوُرق والفصوص : "هولا". [15] في العقود : "أنا".

وقال أيضاً (*) :

(41)

(المنسرح)

صَــــادَكَ فِــــي النَّــــوْمِ طَرْفِــــيَ الْبَــــاكِي
فَــــالْجَفْنُ فَخٌّ ــــي وَالْهُــــدْبُ أَشْــــرَاكِي
قَــــــــــــدْ آنَ أَنْ أَرَاكِ

مَــــا بَــــالُ نَفْسِــــي قَــــدْ عَــــذَّبَتْ نَفْسِــــي
وَلَمْ أَرَ الشَّــــمْسَ تَشْــــتَكِي شَمْسِــــي
تُضْــــحِي وَلَكِــــنْ إِذَا بَــــدَتْ تُمْسِــــي
لاَ وَحْشَــــتِي بِالْكَــــرَى وَلاَ أُنْسِــــي

إِنْ مَنَعُــــوا الْعَــــيْنَ حُسْــــنَ مَــــرْآكِ
وَذَلَّ صَــــبْرِي وَعَــــزَّ لُقْيَــــاكِ
فَفِــــي الْوَسَــــنْ أَلْقَــــاكِ

نَسِــــيْتُ اِسْمِــــي فِي حُــــبِّ أَسْمَــــاءِ
وَمِــــنْ دُمُــــوعِي احْتَرَقْــــتُ بِالْمَــــاءِ
يَــــا مَــــنْ أَحَبَّــــتْ بَقَــــاءَ حَوْبَائِــــي
بِرَغْمِهــــا[1] فِي يَــــدَيْكِ إِحْيَائِــــي

لأَنَّ مَحْيَـــــــايَ فِـــــــي مُحَيَّـــــاكِ

أَحْيَـــــا بِـــــكِ[2] الله ثُـــــمَّ حَيَّـــاكِ

عَنِّـــــي وَعَـــــنْ قَــــتْلاَكِ

(*) وهي في دار الطراز : 112 ، وسجع الوُرق : 485/2.

(1) في سجع الوُرق : "بزعمها".

(2) في دار الطراز : "به".

أَنْـــــتِ الَّـــــتِي فِي الْجَمَـــــالِ أُعْجُوبَـــــةْ

وَأَنْـــــتِ كَالشَّـــــمْسِ غَيْـــــرُ مَحْجُوبَـــــةْ

وَكُـــــلُّ نَفْـــــسٍ عَلَيْـــــكِ مَكْذُوبَـــــةْ

وَبَعْـــــدَ هَـــــذَا فَأَنْـــــتَ مَحْبُوبَـــــةْ

وَبَعْـــــدَ قَتْـــــلِ الضَّـــــنَا لِمُضْـــــنَاكِ

وَطُـــــولِ أَسْـــــرِ الْهَـــــوَى لأَسْـــــرَاكِ

طُـــــوبَى لِمَـــــنْ يَهْـــــوَاكِ

قَـــــدْ ضَـــــاقَ صَـــــدْرِي بِحُبِّهَـــــا[1] جـــــدا

وَإِنَّ لِي فِي غَرَامِهَـــــــــــا بُـــــــــــدَّا

جَـــــارَتْ مَـــــلاَلاً وَجَـــــازَتِ الْحَـــــدَّا

وَعَوَّضَـــــتْنِي مِـــــنْ وَصْلِهَـــــا صَـــــدَّا

غَـــــرَّكِ مَـــــنْ بِالصُّـــــدُودِ أَغْـــــرَاكِ

صِـــــلِي وَإِلاَّ نَسِـــــيْتُ ذِكْـــــرَاكِ

وَلِـــــى سَـــــكَنْ سِـــــوَاكِ

سَـــــلَوْتُ عَنْهَـــــا فَلَسْـــــتُ أَهْوَاهَـــــا

وَمَـــــا ثَنَتْـــــنِي[2] لَهَـــــا ثناياهَـــــا

وَمُـــــذْ نَـــــأَتْ مَـــــا الْبَـــــدِيلُ ذِكْرَاهَـــــا[3]

فَجَاءَهَـــــا عَاذِلِـــــي وَغَنَّاهَـــــا

رَاحَ خَلِيـــــلُ الْهَـــــوَى وَخَـــــلاَّكِ

جُـــــــرْتِ عَلَيْـــــــهِ وَزَادْ مُعَنَّـــــــاكِ

فَمِـــــــنْ زَمَـــــــنْ نَسَـــــاكِ

[1] في دار الطراز : "في حبها". [2] السابق : "تنثني".

[3] من بيت المتنبي : "لمن نأت والبديل ذكراها".

وقال أيضاً [*] :

(42)

(المنسرح)

لاَ تَشْـــغَلُونِي عَـــنْ أَشْغَالِـــي يَـــا عُـــــذَّالِي مَـــا أَنْـــتُمُ مِنِّـــي فِـــي بَـــالِ

هَيْهَـــاتَ أَنْ أَسْـــلُو عَـــنْ عِشْـــقِي وَكَيْـــفَ أَنْ أَسْـــلُو عَـــنْ حَقِّـــي

وَالْعِشْـــــقُ حقِّـــــي دُونَ الْخَلْـــــقِ وَالْعِشْـــــقُ مَخْلُـــــوقٌ فِي خَلْقِـــــي

وَالْعِشْـــقُ لَـــمْ يُخْلَـــقْ إِلاَّ لِـــي فَيَـــــا سَالِـــــي إِيَّـــاكَ لاَ تَسْـــــرِقْ بَلْبَالِـــــي

دَعُـــوا الْهَـــوَى عَـــنْكُمْ لِلْمُعْتَـــادْ صَـــبْرًا عَلَـــى تَفْتِيـــتِ الْأَكْبَـــادْ

فَالْحُـــبُّ لاَ يَخْلُـــو مِـــنْ أَنْكَـــادْ قَـــدْ ذَابَ فِيـــهِ قَلْـــبِي أَوْ كَـــادْ

خُـــذُوا حَـــدِيثِي عَـــنْ أَحْـــوَالِي حَالِــــي حَالِــــي شَـــوْقٌ رَخِـــيصٌ وَوَصْـــلٌ غَالِـــي

يَـــا عَاذِلِـــي لاَ كُنْـــتَ عَـــاذِرْ قَـــدْ بَـــزَّ عَقْلِـــي بَـــرٌّ فَاجِـــرْ[1]

وَقَـــدْ يُسَـــمَّى طَرْفًـــا فَاتِـــرْ وَقَـــدْ يُسَـــمَّى سَـــيْفًا بَاتِـــرْ

وَقَـــدْ سَبَانِـــي خَـــدٌّ خَالِـــي مِـــنَ الْخَـــالِ لَكِنَّـــهُ مَـــعَ ذَا حَالِـــي[2]

لِي حُلَّـــةٌ كَـــمْ فِيهَـــا خَلَّـــهْ تَشْـــفِي الصَّـــدْرَ وَتَـــرْوِي الْغُلَّـــةْ

تَقُـــولُ هَـــلْ عَلِمْـــتَ بِـــاللهْ أَنِّي مِـــنْ حُسْـــنِي فِي حُلَّـــهْ

وَمِـــنْ جَمَالِـــي فِـــي سِـــرْبَالِ غَيْـــرِ بَالِـــي[3] وَالشَّـــمْسُ أُخْتِـــي فِـــي أَسْـــمَا لِـــي

زَارَتْ فَأَحْيَـــتْ قَلْبًـــا مَقْتُـــولْ وَأَقْبَلَـــتْ بِالْوَجْـــهِ الْمَقْبُـــولْ

فَحِـــينَ سُمْـــتُ الْوَصْـــلَ الْمَعْسُـــولْ قَالَـــتْ تَـــنَحَّ قَلْـــبِي مَشْـــغُولْ

قَـــدِ اشْـــتَبَكْ يَـــا خِـــي سِرْوَالِـــي فِـــي خُلْخَالِـــي وِاتْلاَزِمُـــوا لِبَـــابِ الْـــوَالِي

(*) وهي في دار الطراز : 116 ، وسجع الوُرق : 127/2.
(1) في دار الطراز : "بز فاخر". (2) في سجع الوُرق : "حَالِ".
(3) في دار الطراز : "غير بالِ".

وقال أيضاً (*) :

(43)

(مجزوء الهزج)

يَـــا لائِـــمْ طَـــالَ فِـــي رَبْـــعِ حَبِيبِـــي وُقُـــوفِي وَعَلَيْـــهِ عُكُـــوفِي

لائِمِـــي كُـــنْ صَـــمُوتَا وَأَنِلْـــنِي سُكُوتَـــا
وَاجْتَنِبْهَـــا بُيُوتَـــا رُحْ لِـــئَلاَّ تَمُوتَـــا

بِصَـــارِمْ سُـــلَّ مِـــنْ كَسْـــرَةِ جَفْـــنٍ ضَـــعِيفِ قَطَّـــاعٍ للسُّـــيوفِ

أَضْـــعَفَتْ كُـــلَّ حَـــوْلِ أَفْحَمَـــتْ كُـــلَّ قَـــوْلِ
مَنَعَـــتْ كُـــلَّ نَيْـــلِ نَـــوَّرَتْ كُـــلَّ لَيْـــلِ

مَبَاسِـــمْ نُورُهَـــا يَظْهَـــرُ خَلْـــفَ السُّـــجُوفِ مِثْـــلَ الْبَـــرْقِ الْخَطُـــوفِ

خُلَّـــتِي أيُّ خُلَّـــةْ طَفْلَـــةُ الْكَـــفِّ عَبْلَـــهْ
تَلْـــبَسُ الشَّـــمْسَ حُلَّـــهْ وَتُرِيـــكَ الأَهِلَّـــهْ

تَمَائِـــمْ فَـــوْقَ صَـــدْرٍ بَـــزَّ عِـــزَّ الشَّـــرِيفِ وَعَفَـــافَ الْعَفِيـــفِ

بَـــزَّنِي مِنْـــكَ نَهْـــدُ وَمُحَيَّـــا وَقَـــدُّ
وَأَقَـــاحٌ وَوَرْدُ هُـــوَ ثَغْـــرٌ وَخَـــدُّ

وَخَاتَـــمْ جَـــالَ فِـــي خَصْـــرٍ نَحِيـــلٍ نَحِيـــفِ فِـــي كَثِيـــبٍ كَثِيـــفِ

مَـــا أَرَانِي رَاضِ لاَ وَلاَ مُتَغَـــاضِ
حِـــيْنَ قُلْـــتُ لِقَـــاضِ جَـــائِرِ الْحُكْـــمِ مَـــاضِ

يَـــا حَاكِـــمْ إنَّ ذَا الْخَصْـــمَ سَـــرَقَ لِـــي شُنُوفِـــي بِشَـــهَادَةْ ضُـــيُوفِي

(*) وهي في دار الطراز : 117 ، وسجع الوُرق : 102/2.

وقال أيضاً [*] :

(44)

(الخفيف)

قَامَةُ الْغُصْنِ مَا لَهَا مَالَتْ ... فِيهِ مِنْ غَيْرِ رِيحْ
وَكَذَا الشَّمْسُ مَا لَهَا حَالَتْ ... عِنْدَ وَجْهِ الْمَلِيحْ
فَاسْتَمِعْ لِلسَّمَاءِ إِذْ قَالَتْ ... فِيهِ قَوْلاً صَحِيحْ
نُورُ شَمْسِي مِنْ وَجْهِ ذَا مَنْسُوخْ ... وَهْيَ أَيْضًا تَقُولْ :
إِنَّ بَدْرِي لِوَجْهِ ذَا الْبَدْرِ ... خَادِمٌ أَوْ رَسُولْ

أَيُّ وَجْهٍ فِيهِ مِنَ التُّفَّاحْ ... لَوْنُهُ ٱلأَحْمَرْ
وَعَلَيْهِ قَدْ رَاحَتِ ٱلأَرْوَاحْ ... فَهْيَ لاَ تُذْكَرْ
وَعَلَيْهِ قَدْ طَابَ شُرْبُ الرَّاحْ ... وَبِهِ تَسْكَرْ
بَلْ عَلَيْهِ قَدْ أَسْكَرَ الْمَطْبُوخْ ... خَلِّ عَنْكَ الشَّمُولْ
كَيْفَ لِلْخَمْرِ أَيْنَ لِلْخَمْرِ ... سَلْبُهُ لِلْعُقُولْ ؟

لاَ أَرَى فِيهِ مَالِكًا نَفْسِي ... أَبَدًا إِنْ بَدَا
أَنَا بِالدَّمْعِ وَهْوَ كَالشَّمْسِ ... مِثْلَ يَوْمِ النَّدَى
هَلْ دَرَى حِينَ غَابَ مِنْ أَمْسِي ... أَنَّهُ قَدْ غَدَا
عَقْدُ صَبْرِي بِبُعْدِهِ مَفْسُوخْ ... وَاللَّيَالِي شُكُولْ
وَنُجُومُ السَّمَاءِ لاَ تَسْرِي ... وَالدُّجَى لاَ يَزُولْ

مُنْيَتِي أَوْ مَنِيَّةُ الْعَاذِلْ ... خَدُّهُ الْجُلَّنَارْ
فَسَلُوا لِي عِذَارَهُ السَّابِلْ ... فِيهِ كَيْفَ اسْتَدَارْ
رُبَّمَا عَابَ حَاسِدٌ جَاهِلْ ... خَدَّهُ بِالْعِذَارْ

[*] وهي في دار الطراز : 113 ، وسجع الوُرق : 116/2.

كُلُّ مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَى الشَّمْرُوخْ ... وَالْعَنَا فِي الْوُصُولْ
عَابَهُ جَاهِلاً وَمَنْ يَدْرِي ... مَا يَقُولُ الْجَهُولْ

عَـــابَ إِلْفِـــي وَلَمْ يَقُـــلْ صِـــدْقَا ... لاَ رَأَى إِلْفَـــــــــــــــــــــــــــهُ
عَجَبًـــا فِيـــهِ لَمْ يَمُـــتْ عِشْـــقَا ... إِذْ رَأَى طَرْفَـــــــــــــــــــــــــــهُ
فَسَأَشْـــــدُو بِوَصْـــــفِهِ حَقَّـــــا ... فَاسْمَعُـــــــــــوا وَصْـــــــــــفَهُ

لُـــو غُـــدَيِّرْ كَمِثْـــلِ زُغْـــبِ الْخُـــوخْ ... اجْـــنِ وامْسَـــحْ وَكُـــولْ
لَسْـــتُ آمُـــرْ بِـــذَا الْكَـــلاَمِ غَيْـــرِي ... نَـــا لِنَفْسِـــي نَقُـــولْ[1]

وقال أيضاً [*] :

(45)

(الرجز)

أَخمَــــــدَ[2] يَاقُـــوت الشَّـــــفَقْ ... دُرُّ الـــــــدَّرارِي
وَسَـــــاحَ فِـــي أُفْـــقِ الْغَسَـــقْ ... نَهْـــرُ النَّهَـــارِ

وَفَـــــاحَ مِـــــنْ عَـــــرْفِ الْأَقَـــــاحْ ... نَشْـــــرُ الْكِبَـــــاءِ[3]
وَهَـــــــبَّ جِسْـــــــمٌ لِلرِّيَـــــاحْ ... مِثْـــــلُ الْهَبَـــــاءِ
وَغَـــــرَّدَ الْقُمْـــــرِيُّ وَنَـــــاحْ ... عَلَـــــى الْـــــوَلاَءِ
وَلاَعَبَـــــتْ زَهْـــــرَ الْبِطَـــــاحْ ... يَـــــدُ الْهَـــــوَاءِ

---

(1) في سجع الوُرق : "بقول".

(*) وهي في خريدة العصر : 83 ، وسجع الوُرق : 418/2.

(2) خريدة القصر : "أخمل".

(3) هذا البيت في خريدة القصر :

وفـــت كـــافور الصبـــاح ... مســـك الســـماء
وفـــاح مـــن نشـــر الأقـــاح ... نشـــر الكبـــاء
وهـــب مـــن جســـم الريـــاح ... مثـــل الهبـــاء
ولاح مـــن زهـــر البطـــاح ... نـــد الهـــواء

وَسَارَ فِي بَدْرِ ٱلأُفُقْ … سِرُّ السِّرَارِ
وَقَدْ وَقَى الشَّمْسَ الْغَرَقْ … مِنْهُ سُمَارِي

فَاتْرُكْ لِغَيْلاَنَ الطُّلُولْ … يَنْدُبُ مَيَّا[1]
وَاشْرَبْ عَلَى رَغْمِ الْعَذُولْ … مِنَ الْحُمَيَّا
وَانْثُرْ عَلَى أُفْقِ الشَّمُولْ … عِقْدَ الثُّرَيَّا
وَقُلْ لِسَاقِيكَ الْعَجُولْ … بِاللهِ هَيَّا
أَمَا تَرَى نُورَ الْفَلَقْ … شِيبَ بِنَارِ
لَعَلَّهُ قَدِ اسْتَرَقْ … شَمْسَ الْعُقَارِ

لاَ شَمْسَ إِلاَّ مِنْ مُدَامْ … ذَاتِ وَقُودِ
تَجْلُو[2] بِتَمْزِيقِ الظَّلاَمْ … وَجْهَ الرَّشِيدِ
نَفْسُ الْعُلاَ مَعْنَى ٱلأَنَامْ … سِرُّ الْوُجُودِ
وَهْوَ إِذَا عُدَّ الْكِرَامْ[3] … بَيْتُ الْقَصِيدِ
تَخَلَّفُوا وَقَدْ سَبَقْ … إِلَى الْفَخَارِ
فَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ لَحِقْ … غَيْرَ الْغُبَارِ

أَغْنَى وَأَقْنَى بِاللُّهَا … وَمَا تَعَسَّرْ
وَقَادَهُ فَضْلُ النُّهَى … فَمَا تَعَثَّرْ
وَرَامَ أَعْلَى مَا اشْتَهَى … فَمَا تَعَذَّرْ
وَحَازَ مِقْدَارَ السُّهَا … فَمَا تَكَبَّرْ
فَجَلَّ رَبٌّ قَدْ خَلَقْ … بِالاِقْتِدَارِ
هَذِي الْمَعَالِي مِنْ عَلَقْ … بِلاَ تَمَارِي

[1] وغيلان : هو ذو الرمة ، وصاحبته "مي".
[2] في سجع الوُرق : "تحكى". [3] في الخريدة : "الأنام".

عُمْرِي بِبُقْيَاهُ شَبَابْ … وَالْعَيْشُ صَافِ
وَلَيْسَ لِي فِيهِ شَرَابْ … غَيْرُ السُّلاَفِ

وَكَعْبَــــــتِي خَــــــوْدٌ كِعَــــــابْ   لَهَــــــا طَـــــــوَافِي
قَالَــــــتْ بِــــــرَغْمِ الاِجْتِنَــــــابْ   وَالاِنْحِــــــــــرَافِ

جـــــي يَـــــا حَبِيبِـــــي وَاسْــــتَبِقْ   وَاحْلُـــــــــلْ إزَارِي
فَـــــإِنَّ زَوْجِـــــي مَـــــا غَلَـــــقْ   ذَا الْيَـــــــوْمَ دَارِي

وقال أيضاً يرثي أمه [*] :

(46)

(السريع)

يَامَـــــا عَـــــرَا قَلْبِـــــي يَامَـــــا[1] دهــــــاه   مَضَـــــــى نُهَـــــــاهْ
لَمَّـــا نَهَـــاهُ الْوَجْـــدُ مَـــعْ مَـــنْ نَهَـــاهْ

مَــــــازَالَ لِي مُنْــــــذُ[2] دهــــــاني الزَّمَــــــانْ
أَسًـــــــى[3] شُــــــجَاعٌ واصْــــــطِبَارٌ جَبَــــــانْ
وَعَبْــــــــرَةٌ خَالِعَــــــــةٌ لِلْعَنَــــــــانْ
لاَ تَقْبَـــــــلِ الصَّـــــــوْنَ وَتَرْضَـــــــى الْهَـــــــوَانْ

وَنَــــاظِرِي قَـــدْ غَـــابَ عَنْـــهُ كَـــرَاهْ   تُـــــرَى بَـــــرَاهَ[4]
أَوْ يُفْسِـــحُ الـــدَّهْرُ لَـــهُ فِـــي سُـــرَاهْ[5]

صَـــــبْرًا جَمِـــــيلاً أَيْـــــنَ صَـــــبْرٌ جَمِيـــــلْ
ذَاكَ سَـــــــبِيلٌ مَـــــــا إِلَيْـــــــهِ سَـــــــبِيلْ

---

[*] وهي في خريدة القصر : 82/1 ، وسجع الوُرق : 420/2.
[1] في الخريدة : "وما". [2] السابق : "مذ". [3] السابق : "أنس".
[4] السابق : "سراه". [5] السابق : "شراه".

وَقْـــــتِي قَصِـــــيرٌ وَحَـــــدِيثِي طَوِيـــــلْ
حَسْـــــبُكَ مَـــــنْ رَاحَتُـــــهُ فِي الْعَوِيـــــلْ

وَجُـــلَّ مَـــا يَبْغِيـــه لُقْيَـــا الْوَفَـــاهْ   وَهْـــــيَ شِـــــفاهْ
تَبْـــرِي خُطُوبًـــا خَاطَبَتْـــهُ شِـــفَاهْ

حُـــــزْنِي عَلَـــــى أُمِّـــــي حُـــــزْنٌ شَـــــدِيدْ
تَبْلَـــــى اللَّيَالِـــــي وَهْـــــوَ غَـــــضٌّ جَدِيـــــدْ
فَقُـــــلْ لِنَـــــارِ الْقَلْـــــبِ هَـــــلْ مِـــــنْ مَزِيـــــدْ
وَقُـــــلْ لِصَـــــرْفِ الـــــدَّهْرِ هَـــــلْ مِـــــنْ مُحِيـــــدْ

غَلِطْـــتُ دَعْ دَهْـــرِي وَمَـــا قَـــدْ نَـــوَاهْ   فَهَـــــلْ عَسَـــــاهْ
يَـــــأْتِي إِلاَّ دُونَ مَـــــا قَـــــدْ أَتَـــــاهْ

لَهْفِـــــي عَلَـــــى مَـــــنْ شَـــــطَّ مِنْهَـــــا الْمَـــــزَارْ
وَأَظْلَمَـــــــتْ مِـــــــنْ بَعْـــــــدِهَا كُـــــــلُّ دَارْ
وَصَـــــــارَ لِلْمِقْـــــــدَارِ فِيهَـــــــا الْخِيَـــــــارْ
وَقَـــــدْ بَكَـــــى اللَّيْـــــلُ لَهَـــــا وَالنَّهَـــــارْ

هَـــذَا لِفَقْـــدِ الْعُـــرْفِ مَـــا قَـــدْ شَـــجَاهْ   وَلِلصَّـــــــــــلاَةْ
هَـــــذَا أَطَـــــالَ الْوَجْـــــدَ مِنْـــــهُ بُكَـــــاهْ

يَـــــــا لَيْتَـــــــنِي سَـــــــابَقْتُهَا لِلْمَمَـــــــاتْ
وَلاَ أَرَى نَفْسِـــــــي بِشَـــــــرِّ الصِّـــــــفَاتْ
مُنْتَـــــــزَعَ الصَّـــــــبْرِ عَـــــــدِيمَ الثَّبَـــــــاتْ
فَكَـــــمْ ثَكَالَـــــى قُلْـــــنَ مُسْـــــتَعْجِباتْ[1]

هَـــذَا الْمســـكِينْ مَـــا بَقَـــى لَـــهُ حَيَـــاهْ   هَـــــــدَّ قُـــــــوَاهْ
وَاهًـــــا عَلَيْـــــهِ ثُـــــمَّ وَاهًـــــا وَوَاهْ

(*) في الخريدة : "مستعجلات".

وقال أيضاً (*) :

(47)

(مجزوء البسيط + السريع)

إليكُمُـــــــــو[1] عَـــــــــنِّي   فلســـــــــتُ بالسَّالِـــــــــي
وَكَسْـــــــــرَةُ الجَفْـــــــــنِ   تُخْـــــــــبِرُ بَلْبَالِـــــــــي

يـــــا جُمْلـــــةَ الحُسْـــــنِ
إِنْ كنـــتِ لا تَـــدْنِي فَـــلا تُضْـــنِي

فَصَّـــــــلْتِ أَوْصَـــــالِي
يكفيـــكِ[2] مِنِّـــي خيبـــةُ الظَّـــنِ

مَـــــــتى أرى عِتْقِـــــــي
مِـــــنْ مَالِـــــكٍ رِقِّـــــي
قـــد صِـــرْتُ مِـــنْ عِشْـــقِي
أشـــدو مـــع الـــوُرق علـــى الـــوزْنِ

مّـــــــــا أُقَاسِـــــــيهِ
ولا يُوَاسِـــــــــــــيهِ
ومِـــــــنْ تَجَنِّيــــــهِ
وتـــارَةً أَبْكِـــى مَـــعَ المُـــزْنِ

ونَـــــــازِحُ الــــــدَّارِ
حَـــــلَّ بِأَفْكَـــــارِي
خُـــذْ بعـــضَ أَخْبَـــارِ
أصـــبحتُ فـــي النـــارِ علـــى أَنِّـــي

قَـــــــرَّبَ لِيَ حَيْـــــنِي
وغـــابَ عـــن عَيْـــنِي
إِني مِـــــنَ البَـــــيْنِ
مـــن ذِكْـــرِهِ فـــي جَنَّتَـــيّ عَـــدْنِ

لهفِـــي علـــى قَلْـــبِ[4]
ســـارَ مَـــعَ الرَّكْـــبِ
فالـــــدَّارُ لا تُنْـــــبِي
والـــدَّمْعُ ذو وَثْـــبِ مِـــنَ الجَفْـــنِ

هـــل نـــافِعٌ لَهْـــفُ ؟!
لمـــا نَـــأَى إِلْـــفُ
والعـــــيشُ لا يَصْـــفُو
كأنَّـــهُ قَـــدْ كـــانَ فـــي سِجْـــنِ

(*) وهي في عقود اللآل : 216 ، وسجع الوُرق : 394/1.
(1) في عقود اللآل : "إليكم".
(2) السابق : "تكفيك".
(3) السابق : "أخباري".
(4) السابق : "قلبي".

ومنـــــزِلِي أَقْـــــوَى[1]
فهَـــــيَّجَ الشَّـــــجْوَى[2]
فقــــالَ والشَّـــــكْوَى
مَضَـــى الَّـــذِي أَهْـــوَى فَيَـــا حُزْنِـــي

مـــن بَعْـــدِ سُكَّانِـــهْ
مـــن بَعْـــدِ جِيرَانِـــهْ
تُخْـــبِرُ عَـــنْ شَانِـــهْ
قَـــدْ اشْـــتَفَيْتَ يـــا عَـــاذِلِي مِنِّـــي

وقال أيضاً (*) :

(الرمل)

الوَغَى والسُّكْرُ فِي عَيْنَيْ غَزَالْ — هَذِهِ حَانَةْ وفي هَذي كِنَانَةْ

هذِهِ تَسْقِي وهذي مِنهُ تَرْمِي — فَهْوَ مَحْبُوبِي وإِلاَّ فَهْوَ خَصْمِي

وهو هَمِّي وبِهِ تَفْرِيجُ هَمِّي — بالضُّحَى شَمْسِي كما بالليل نَجْمِي

وَجْهُهُ كالبدرِ لَكِنْ في الكَمَالْ — قَدُّهُ بانهْ بِأَعْلاَهَا جُمَانَةْ

مَالَ بِي فِي العِشْقِ غُصْنٌ مِنْهُ مَائِلْ — غُصْنٌ يَهْفُو بِأوراقِ الغَلاَئِلْ

مُحْمِلٌ[3] بالليل أَنْفَاسُ الخَمَائِلْ — وأَنَا المقْتُولُ مِنْ تِلْكَ الشمائِلْ

فَهْيَ للأَلْبَابِ بِالسحرِ الحَلاَلْ — أَيُّ فَتَّانَةْ وَكَمْ أَحْيَتْ لُبَانَةْ

خَدُّهُ بالخالِ ما أَغْنَى وَأَثْرَى — خالُهُ المِسْكِيُّ قَدْ سَارْ وأَسْرَى

سارَ مِنْ أوطَانِهِ بَرًّا وبَحْرَا — فَأَتَى حَتَّى مَلَى خَدَّيْهِ تِبْرَا

أَيُّ خالٍ قَدْ سَرَى مَسْرَى الخَيَالْ — جاءَ مِنْ عَانَةْ وَقَدْ أَدَّى الأَمَانَةْ

---

[1] أي : أقفز وخلى من أهله. [2] في عقود اللآل : "الشجو".

(*) وهي في عقود اللآل : 201 ، وسجع الوُرق : 449/1.

[3] في عقود اللآل : "محمل".

ما عَلَى مَنْ جَاءَ لِلْمَحْبُوبِ قَاصِدْ — فرَأَى المحبوبَ بَعْدَ الشُّرْبِ راقِدْ

وَرَدَ المَنْهَلَ منه وَهو بارِدْ — صارَ مِنْ تَغْنِيقِهِ بَعْضُ القَلائِدْ

قَبَّلَ الياقوتَ مِنْ فَوْقِ اللآلي — شَمَّ رَيْحَانَةْ فَهَلْ هَذِي خِيَانَةْ ؟

فَتَنَتْهُ غادةٌ تَاهَتْ عليهْ — بعدَ أُخْرَى فَرَطَتْ مِنْ رَاحَتَيْهِ

فَلَقَدْ كانَتْ لـه طَوْعَ يديه — وتُغَنِّيهِ إذا جاءتْ إِلَيْهِ:

كم تَبُوس[1] فمي وَكَمْ تَجْذِبْ دَلاَلِي — بسنانانة تَظُنُّ أَنِّي فُلانَةْ[2]

وقال أيضاً (*) :

(البسيط)

بُسْـــــــتَانْ فِـــي غْصُـــنْ يُحْمَـــــــى بِاليَــــــــزَنْ[3]

يَمْنَـــــــــعْ مَـــــنْ يَسْـــــتَرِقْ
فَـــــــــاسْمَعْ قَلْــــبِي فَـــرَقْ [4]
يَجْـــــــــزَعْ لَمَّـــــا عَشِـــــقْ

رَيَّـــــــانْ أَعْطَشَــــــنِي نَجْمـــــــــًا أَضَــــــــــلَّنِي

جَفْـــــــــنِي جَفَـــا الكَــــرَى
خِـــــــــذْنِي لاَ يُشْـــــــــتَرَى
إِنِّي كَمَـــــا تَـــــرَى

هَيْمَـــــــانْ ذُوْ شَـــــجَنْ مُصْـــــــمَى بِــــــــــالفِتَنْ

---

[1] في سجع الوُرق : "تبس".
[2] الخرجة عامية فاحشة ماجنة.
[*] وهي في توشيع التوشيح : 247 ، وسجع الوُرق : 497/1.
[3] ويقصد بها الرماح اليزنية ، نسبة إلى ذي يزن.
[4] في سجع الوُرق : "مزق".

لِي حَـــــــــوْمْ عَلَـــى مَلُــــولْ
كَـــــمْ يَـــــوْمْ أَضْـــحَى يَقُـــولْ
يَـــــا قَـــــوْمْ هَـــــذَا العَـــذُولْ

شَيْطَـــــــانْ عَـــــــذَّبَنِي أَعْمَـــــــى لَـــــمْ يَرَنِـــــي

لِلَّـــــــــهْ مَـــــاذَا لَقِيـــــتْ
ضَــــــــلَّهْ بِهَـــا شَـــــقِيتْ
زَلَّـــــــــهْ لَمَّـــا هَوِيـــــتْ

سُــــــلْطَانْ عَنَّـــى غَنِـــي ظُلْمَــــــــا أَفْقَرَنِــــــــي

مَعْـــــــــنَى لَمْ يُفْهَـــــــــمِ
مُضْــــــــنَى لَمْ يَــــــــرْحَمِ

غَـــــــــــــتَّى   بِالْعَجَمِـــــــــــــي

يَـــا جَـــانْ   بكشـــــــنِي[1]   لَمَّـــــــــا   هَجَرْتِنِــــــــــي[2]

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(50)

(الرجز)

البـــدرُ يَحْكِيــكْ   لــولاَ تَثَنِّيــكْ   وأنــتَ جَنَّـةُ الصـديقْ   لـــــولا تَجَنِّيـــــكْ

لم يلــقَ نُعْمَــى[3] ونعــيم   مَـــــنْ لَمْ يُلاَقِـــــكْ

حَمَّلْتَـــنِي كُــــلَّ عَظِـــيمْ   يـــــوَم فِرَاقِـــــكْ

وإِنَّ لِي دَيِنًـــا[4] قـــديم   عَلَــــى عِنَاقِـــــكْ

---

[1] السابق : "نكشتني".   [2] أي يا من لا تسامحني ، هامش التوشيع : 49.

[*] وهي في النجوم الزاهرة (قسم القاهرة) : 369 ، وعقود اللآل : 197 ، وسجع الوُرق : 440/1 ، وبلوغ الأمل : 64.

[3] في بلوغ الأمل : "نعما ".   [4] في النجوم : "ذنبا" ، وبلوغ الأمل "دنيا".

للصَّدْرِ أُدْنِيكْ   بِالَّضَـمِّ[1]-أجْنِيـكْ   إِنَّ لِـي قَلْبًـا رقِيـقْ[2]   عســــاهُ يُعْـــدِيكْ

رأيـــتُ رَبْعًـــا مِـــنْ بَعِيـــدْ   قَـــدْ كُنْـــتَ تَأْوِيـــهِ

ثَـــوَى بِـــهِ الحُسْـــنُ الجَدِيـــدْ   إِذْ أَنْـــتَ[3] ثاويــــه

وَزَهْـــرَةُ[4] الــدُّرِّ النَّضِـــيدْ   لا بَـــلْ دَرَارِيــــهِ

فحـــرتُ[5] تَشْـكِيكْ   فَهَـلْ مَعَانِيـكْ   خَلَعْتَهَـا روضًـا أَنِيـقْ   عَلَــى مَغَانِيـــكْ[6]

أهـــواكَ مَعْسُـــوَل القُبَـــلْ   حُلْـــوَ الشَـــمَائِلْ[7]

مـــلأتَ عِيْنَيْـــكَ كَحَـــلْ[8]   مِـــنْ سِـــحْرِ بَابِـــلْ[9]

وأنتَ مازِلْتَ[10] الأملْ   لِكُــــلِّ آمِــــلْ[11]

أُتْـرُكْ تَجَنِّيـكْ[12]   فَعَـاذِلِي[13] فِيـكْ   فِـي فَمِـهِ مِسْـكٌ سَـحِيقْ[14]   حِـينَ[15] يُسَــمِّيكْ

يِعْــــذِلُنِي وَمَــــا دَرَى   بكُنْــــهِ[16] حَـــالِي

وإِنَّـــــنِي فِيـــــكَ أرَى   كُـــلَّ الجَمَـــالِ[17]

بِكُـــلِّ شَـــيءٍ تُشْـــتَرَى   ولســـتَ[18] غـــالي

بـــالرُوحِ[19] يشـــريك   مـن لَـيْسَ يَـدْرِيكْ   فَكَيْـفَ مَـنْ ذَاقَ الرَّحِيـقْ   والشُّـهْدَ مـن فِيـكْ

[1] في سجع الوُرق : "للضم".
[2] في بلوغ الأمل : "لأن لى قلب رقيق".
[3] في النجوم : "إذ كنت".
[4] في سجع الوُرق : "وزهر".
[5] في بلوغ الأمل : "فخرت".
[6] السابق : "معانيك".
[7] في النجوم وبلوغ الأمل : "تحلو وتحلى".
[8] السابق : "يملأ عينيك الكحل".
[9] السابق : "من غير كحل".
[10] السابق : "وأنت روضة".
[11] السابق : "فكيف قل لي".
[12] النجوم : "حبيك".
[13] السابق ، وبلوغ الأمل : "وعاذلي".
[14] في النجوم : "فمه مسك فتيق".
[15] بلوغ الأمل : "لما".
[16] في بلوغ الأمل : "الحسن".
[17] السابق : "كنه الجمال" ، والنجوم : "كل الخيال".
[18] في النجوم : "فلست".
[19] السابق : "بالنفس".

لمـــــا أَتـــــى قَـــــدْ أبَى   يُعْطِـــــي وصَـــــالَهْ
جردتُـــــه مِـــــنَ القَبَـــــا[1]   مَـــــعَ الغِلاَلَـــــةْ
فقـــالَ خَـــلِّ[2] ذا الصَـــبَا   فَقُلْـــــتُ لاَ لَـــــهْ

عِلِـيشْ[3] نَخلِّيــكْ   ولِــيس[4] نَـدارِيكْ   نـا فِـي[5] الهـوى قـاطعْ طَرِيـقْ   لا بُـد نِعَرِّيـكْ[6]

وقال أيضاً (*) :

(51)

(الرجز)

العشـــــقُ عَـــــادَتِي   بالفِطْـــــــــــرَةْ   وهـــــو ســـــعادتي

مـــــا لي علــــى الهـــــوى   مـــــن صَـــــبْرِ
ولـــــــيسَ في الجَـــــــوَى   مِـــــنْ ضُـــــرِ
والحُـــــــــــــــبُّ لي دَوَا   لـــــو تَـــــدْرِي
وإن تَقُـــــــلْ غَـــــــوَى   فَقَـــــــــــدَرِي

إنّ وِلاَيَتِـــــــــــي   فـــــي عُـــــذْرَةْ   فاعـــــذُرْ صَـــــبَابَتِي

صَـــــــدَّقْتُ لِي صَـــــــدِيقْ   جَمِيـــــــــــــــلْ
في فَمِـــــــــهِ عَقِيـــــــقْ   وَلؤلـــــــــــــؤْ
وحُسْـــــــــــنُهُ الرَّقِيـــــــقْ   جَليـــــــــــــلْ
وقـــــــــــدُّهُ الرَّشِــــــــيقْ   يَمِيـــــــــــــلْ

كَغُصْـــــــنِ بَانَـــــــةِ   فِــــــي سَــــــكْرَةْ   مِـــن خَمْـــرِ عَانَـــةِ[7]

---

(1) ويقصد جرده من الثياب التى يرتديها.

(2) في بلوغ الأمل : "خلى".

(3) في النجوم ، وبلوغ الأمل : "على اش".

(4) في النجوم : "والشي" ، وبلوغ الأمل : "وليش".

(5) في بلوغ الأمل : "ما".

(6) في بلوغ الأمل : "يغريك".

(*) وهي في سجع الوُرق : 363/1.

(7) موضع ينسب إليه الخمر العانية.

غُصْـــــــنٌ عَلَـــــــى نَقَـــــا   في الجَنَّـــــــــــــةْ
قـــــــد أَذْهَـــــــبَ التُّقَـــــى   والفِتْنَـــــــــــــةْ
يَحْلُـــــــو بـــــــه الشَّـــــقَا   والمِحْنَـــــــــــــةْ
وكَيْـــــــــفَ لي تُقَـــــــى   بِجُنَّـــــــــــــــةْ

وظبـــــــيُ رَامـــــــةِ   بِنَظْـــــــــــــرَةْ   قَـــدْ قَـــدَّ لامتـــي

قـــــــد صِـــــرْتُ ســـــارقَا   خِيَانَـــــــــــــةْ
ســـــــــرِقْتُ طَارِقَـــــــا   فُلانَـــــــــــــةْ
بِـــــــــتُّ مُعَانِقَـــــــا   لِبَانَـــــــــــــةْ
تَسِـــــــيلُ عَاشِقَـــــــا   أَمَانَـــــــــــــةْ

ضَـــــاعَتْ أَمَانَتِـــــي   فِــــــي غُـــــرَّةْ   غَـــــرَّتْ دِيَـــــانَتِي

لا تســـــــــمعِ المَـــــــلامْ   وَدَعْنَـــــــــــا
فمـــــا لِـــــــذَا الكَـــــلاَمْ   مِـــــنْ مَعْـــــنَى
واسمـــــــع لِمُسْتَهَـــــامْ   مُعَـــــــــنَّى
زادَ بِـــــــــهِ الغَـــــــرَامْ   فَغَـــــــــنَّى

يـــا قـــومِ جَـــارتي   دِي الحُـــــــرَّة   شَـــقَّتْ مَرَارْتِـــي

وقال أيضاً [*] **:**

(52)

(المقتضب)

جَـرَّدَتْ يَـدُ الْبَـرقِ صــارِمًا مِــنَ الشَّــرْقِ ورمـــــــــت ...... ن اسهما .... ق[1]

والغَـــــدِيرُ قَــــدْ جَـــــرَّدْ جَوْشَــــــــنًا بِهَيْجَـــــــاءِ

[*] وهي في سجع الوُرق : 481/1.

[1] في هامش سجع الوُرق : سواد بالأصل.

والنسيمُ قَدْ زَرَّدْ   دِرْعَهُ عَلَى الماءِ
والغمامُ قَدْ فَرَّدْ   غَزْوَ كُلِّ بَطْحَاءِ
والقضيبُ بالبرقِ   بارِكٌ على الطُرْيقِ   كالحسامِ إِذْ ...... ن   والخليجِ .... ق[1]

والغصونُ قَدْ قَامَتْ   كُلُّهَا على سَاقِ
كالعروسِ إِذْ هَامَتْ   في مُروجِ أَوْرَاقِ
والكئوسُ قد دَامَتْ   من كواكِبَ السَّاقِي
والجداوِلُ الدُّفْقِ   كالسِّلالِ فِي السَبْقِ   وانثَنَى بِلاَ ..... ن   والسُّرَى .... ق[1]

والرُّبَا قَدْ التَقَّتْ   في الغلائِلِ الخُضْرِ
والبِطَاحُ قَدْ صُفَّتْ   في خَمَائِلَ الزَّهْرِ
والرياضُ قَدْ زَفَّتْ   عُرْسَهَا على القَمَرِ
واستباحَ بالنُطْقِ   وَشَكَتْ لَدَى الأَرَقِ   وَبَكَتْ فَلَمْ .... ن   سَلْوَةً عَنِ .... ق[1]

والربيعُ قَدْ أَقْبَلْ   في لِوَاهُ ذَا الأَخْضَرْ
والطيورُ في جَحْفَلْ   والنُّوارُ في عَسْكَرْ
والهَزَارُ حِينْ بَلْبَلْ   كالخطيبِ في المِنْبَرْ
والدُّعَا مِنَ الخَلْقِ   لِلإِلَهِ أَنْ يَبْقَى   للوَزِيرِ في أَمْنِ   فهوَ نَاصِرُ الحَقِّ

سيدٌ لَهُ الْبَاسُ   والسَّطَا مَعَ الدَّهْرِ
خَضَعَتْ لَهُ النَّاسُ   كالعَزِيزِ فِي مِصْرِ
والرَّجَا واليَاسُ   مِنْ يَرَاعِهِ تَجْرِي
فَهْوَ مَالِكُ الرِّقِّ   والوَلاَءِ والعِتْقِ   والسُّرُورِ وَالأَمْنِ   والوَفَاءِ والصِدْقِ

---

[1] في هامش سجع الوُرق : سواد بالأصل.

<u>وقال موشحًا مكفرا</u> (*) :

(الرجز)

العقـــلُ يَهْـــديكْ والـنفسُ تُرْدِيـكْ وأنـتَ فِـي بحـرٍ عَمِيـقْ فَمَـــنْ يُنَجِّيـــكْ

يـا قلــبُ قَــدْ بَــان الهُــدَى وَلَسْـــتَ تَتْبَــــعْ
وأَعْلَـــنَ الشَّـــيْبُ النِّــدَا وَلَسْـــتَ تَسْـــمَعْ
وَكُـــلَّ هَـــوْلٍ قَــدْ بَــدَا وَلَسْـــتَ تَجْـــزَعْ
ولســـتَ تُــرْوَى أبـــدا وَلَسْـــتَ تَشْـــبَعْ

مِـــنْ شَــرِهٍ فِيــكْ والـبعضُ يَكْفِيـكْ فأنـتَ بِـالَّلوْمِ حَقِيـقْ مِمَّـــنْ يُصَـافِيكْ

ألهــاكَ عَـنْ مُلْـكٍ عَظِـيمْ شَـــيءٌ زَهِيـــدْ
عــنَ جَنَّــةٍ فِيهَــا نَعِــيمْ لَيْسَـــتْ[1] تَبِيـــدْ
وَكُــلُّ مــا فِيهَــا قَــدِيمْ فَهْـــوَ جَدِيـــدْ
وأنـــتَ فِيهَـــا لا تَــرِيمْ عَمَّـــا تُرِيـــدْ

والحـــوُر تُلْهِيـــكْ والوِلْـدُ تَسْـقِيكْ سَلْسَـالهَا مِـنَ الرَّحِيـقْ حَتَّـــى تُرَوِّيـــكْ

طريـــقُ ذَاْ لَمْ يَخْتَـــفِ عَـــنْ قَاصِـــدِيهْ
وسِـــرُّ ذا لَمْ يُكْتَشَـــفْ لِجَاحِدِيـــــهْ
وأنـــتَ لِمْ لا تَقْتَفـــي مَـــنْ يَقْتَفِيـــه ؟
فـــإن تَمُـــتْ وأَنْـــتَ فِي مَـــا أَنْـــتَ فِيـــهْ

فَـــإِنَّ بَارِيـــكْ في النَّار يُلْقِيـكْ يُلقِيـكَ فـي نـارِ الحريـقْ سُـخْطًا ويُبْقِيـكْ

إنَّـــا وَقَعْنَـــا في عُقَـــدْ وَكَيْـــفَ تَنْحَـــلْ
يَـــا رَبَّنَـــا حِلْمُـــكَ قَـــدْ أَمْلَـــى وأَمْهَـــلْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 443/1.

وقَـــدْ وَقَـــدْ طَـــالَ الأَمَـــدْ ونَحْـــنُ نَجْهَـــلْ
نَجْهَـــلُ عَمَّـــا قَـــدْ وَرَدْ مِنْـــكَ ونُـــذْهَلْ

يُخْطِـي وَيعْصِيـكْ مَـنْ لَـيْسَ يُخْطِيـكْ لَـوْ كَـانَ ذَا رأيٌ وثيـقْ لكـــانَ يُرضِيـــكْ

إنِّي مِمّـــــــــــنْ يَسْـــــــــــتَجِيبْ   حِـــــــــــينَ تُنَادِيـــــــــهِ
وإنَّـــــــــنِي مِمَّـــــــــنْ يُنِيـــــــــبْ   بَعْـــــــــــدَ تَمَادِيـــــــــهِ
فاجعَلْـــــــه مِمَّـــــــنْ لا يَخِيـــــــبْ   فِيـــــــــــكَ تَمَنِّيـــــــــهِ
واغْفِـــــرْ لِمَـــــنْ عَـــــيَّ الحبِيـــــبْ   وهَـــــــــــوْ يُغْرِيـــــــــهِ

عِلِـــيشْ نِخلِّيـــكْ   ولِـيشْ نِـدَارِيكْ   نَـا فـي الهَـوَى قـاطعْ طَرِيـقْ   لابُـــدِ نَعْزِيـــكْ

وقال أيضاً [*] :

(54)

(الكامل)

البَـيْنُ فَـرَّقَ بَيْنَنَـا   ضَـنَى المُحِـبِّ وَذَابَ جِسْـمَهْ   خَـلاَّهُ مَـنْ يَهْـوَى وَسَـافِرْ   ظلَـمَ الحَبِيـبُ وَجَـارَ حُكْمُـهْ

رَبْـــعُ الحَبِيـــبِ قَـــدِ أَمَّحَـــى   وَقَـــدِ انْطَـــوَى طَـــيَّ الكِتَـــابْ
وَمَضَـــى السُّـــرورُ وَمَـــا اســـتَحَى   مِـــنِيِّ فَيَـــا طُـــولَ اكتِئَـــابِي
وَذَهَلْـــتُ عَـــنْ شَمْـــسِ الضُّـــحَى   حَـــتَّى تَـــوَارَتْ بالحِجَـــابِ
يَـــا مَـــنْ لَـــهُ قَلْـــبِي صَـــحَا   لاَ كَـــانَ مَـــا بِـــكَ مِثْـــلُ مَـــا بِي

إلـفٌ نَـأَى وَجْـدٌ دَنَـا   قَلْـبٌ تَمَكَّـنْ مِنْـهُ هَمَّـه   كَـتَمَ الَّـذِي يَلْقَـى وَسَـاتِرْ   حَتَّـى تَكَلَّـمَ فِيـهِ كِلْمُـهْ

لَهْفِـــــي عَلَـــــى ذَاكَ الزَّمَـــــانْ   وإنَّ لَهْفِـــــــي لاَ يُفِيـــــــدْ
يَـــا طِيـــبَ عَيْشِـــي مَـــعْ فُـــلانْ   تُـــرَى يَعُـــودُ كَمَـــا أُرِيـــدْ
مَـــنْ خُبِّـــرُوا عَنْـــهُ بِكَـــانْ   تَسَـــالَّ عَنْـــهُ فَمَـــا يَعُـــودْ
يَـــا قَـــوْمِ غُصْـــنُ البَـــانِ بَـــانْ   فَأَنَـــا الشَّـــجِيُّ أَنَـــا العَمِيـــدْ

[*] وهي في سجع الوُرق : 590/1.

أَيْـنَ القَـوَامُ قَـد انْثَنَـى   أَيْـنَ المشـوقُ وَأَيْـنَ ضَـمُّهُ   أَيْـنَ الكَـلاَمُ وَقَـدْ تَسَـاكَرْ   أَيْـنَ المُحِـبُّ وَأَيْـنَ لَثْمُـهْ

لاَ أَشْـــــتَكِي أَبَـــــدًا إِلَيْـــــهِ   وَإِنْ أَصَـــــــرَّ وَإِنْ تَمَـــــــادَى
قَـــدْ طَـــابَ أَسْـــرِي فِي يَدَيْـــهِ   فَلَسْـــــتُ أَرْغَـــــبُ أَنْ أُفَـــــادَا
لِي رَاحـــــــةٌ فِي رَاحَتَيْـــــــهِ   أَرَى بِهَـــــا غَيِّـــــي رَشَـــــادَا
لاَ تُكْثِـــــرُوا لَـــــوْمِي عَلَيْـــــهِ   دَعُـــــوا المحِـــــبَّ وَمَـــــا أَرَادَا

إنَّ المَلِـيحَ وَإنْ جَنَـى لاَ أَشْـتَكِيهِ وَلاَ أَذُمَّـه هَـلْ تَعْرِفُـونَ سِـوَاهُ أَحْـوَرْ تَحْـلُ شَرَاسَـتُهُ وَظُلْمُـهْ

كَـمْ لَيْلَـةٍ مِثْـلَ الشَّـبَابْ عَطَّرْتُهَـا بِنَسِـيمِ عَرْفِـهْ
كَـمْ قَهْـوَةٍ مَثْـلَ الشِّـهَابْ رَأَيْتُهَـا فِي وَسْـطِ كَفِّـهْ
كَـمْ قَـدْ دَعَـوْتُ وَكَـمْ أُجَـابْ وَكَـمْ تَعَطَّـفْ لِي بِعِطفِـهْ
كَـمْ قُلْـتُ لَمَّـا أَنْ أَصَـابْ أَلْبَابَنَـا بِسِـهَامِ طَرْفِـهْ

يَـا طَرْفُـهُ لَمَّـا رَنَـا وَسَـرَى إِلَـى الأَلْبَـابِ سُـقْمَهْ أَطْـرِقْ فَسِـحْرُكَ قَـدْ تَنَـاثْر فَأَصَـابَ حَتَّـى طَـاشَ سَـهْمُهْ

وَمَلِيحَـةٍ مِثْـلِ القَمَـرْ قَـدْ يَتَّمَـتْ قَلْـبَ الهِـلاَلْ
ذَاكَ الهِـلاَلُ مِـنَ البَشَـرْ وَلَقَـدْ تُسَـمَّى بِـالغَزَالْ
سَـلَبَتْهُ يومـاً بِـالحَوَرْ وَسَـبَتْهُ يوَمَـا بِالـدَّلالْ
وَتَرَنَّمَـتْ لَمَّـا عَبَـرْ بِقَضِـيَّةٍ وَبِشَـرْح حَـالْ

عَبَـرَ الحَبِيـبُ بِـدَارِنَا والـوَرْدُ فـي كمـه[1] يشـمه لَمَّـا نَظَـرْتُ إِلِيـهِ كَاسِـرْ بَـدِّدْ قَلِيـلْ وَقَعَـدْ يِضُـمه

وقال أيضاً (*) :

(55)

(البسيط + الرجز)

مَـا لُحْـتَ لِلْغُصْـنِ إلاَّ سَـجَدْ وَغَـابَ فِـي الأَوْرَاقْ مِـنَ الحَسَـدْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 569/1.

(1) الكم : وعاء الطم.

مِـنْ أَيْـنَ لِلْغُصْـنِ أَوْ لِلْهِـلاَلْ
مَـا فِيـكَ مِـنْ حُسْـنِ وَمِـنْ دَلاَلْ
فَهَـلْ دَرَى أَنِّي أَخُـو خَبَـالْ
وَأَنَّـنِي أَكْـنِي خَـوْفَ الرَّقِيـبْ

والقَلْـبُ فـي شَـجَنِ وَقَـدْ وَقَـدْ وَجَـدّ فِـي الأَشْـوَاقْ فَمَـا وَجَـدْ

طِـرْتُ بِـلاَ رِيـشِ مِـنَ الشُّـجُونْ
إِذْ جَـاءَ فِي جَـيْشِ مِـنَ الفُنُـونْ

والعَقْــــــلُ في طَـــــيْشِ وَفي جُنُـــــــــــــونْ
هَيْهَــــاتَ مَـــا عَيْشِـــي مِمَّــــــا يَطِيــــــبْ
وإِنَّمَــــا حُزْنِــــي بِــــلاَ أَمَـــدْ هَــــلْ عَـــادَةُ المُشْـــتَاقْ إلاَّ الكَمَـــــدْ

انْظُـــــرْ إلى إلْفِــــكْ لاَ يُفْتَضَـــــــــــــحْ
أَنِلْـــهُ مِـــنْ عَطْفِـــكْ مَـــــا يَقْــــتَرِحْ
فالقلـــبُ مِـــنْ عِشْـــقِكْ لَمْ يَسْــــــــــتَرِحْ
أَصْـــمَى مِـــنْ طَرْفِـــكْ سَـــــهْمٌ مُصِـــيبْ
وَملـــكُ الحُسْـــنِ فِيـــكَ مَـــرَدْ قَـــدْ قَتَّـــلْ العُشَّـــاقْ بِـــلاَ قَـــوَدْ

حَـــالِي الحُلَـــى أَسْمَـــرْ حُلْـــــوَ الجَـــــنَى
بـــالنُّورِ قَـــدْ أَقْمَـــرْ وَبالِسَّنَـــــــــــا
وطَرْفُـــــهُ الأَحْــــوَرْ لَمَّـــــا رَنَــــــا
يُمْـــرِضُ إِذْ يُسْـــحِرْ جِسْـــمَ الكَئِيـــبْ
يَنْفُـــثُ إِذْ يُضْـــنِى نَفْـــثَ العُقَـــدْ فَكَيْـــفَ نَـــالاِ فِـــرَاقْ لِـــذَا الجَسَـــدْ

هَــــذَا الهَــــوَى غَالِــــبْ — أَهْــــــلَ العُقُــــــولْ
وَصَــــــبْرُهُمْ كَــــــاذِبْ — فِيمَــــــا يَقُــــــولْ
وَعَــــــذْلُهُمْ وَاجِــــــبْ — مِــــــنَ العَــــــذُولْ
بِـــــاللهِ يَــــا صَــــاحِبْ — قُــــــلْ لِلْحَبِيــــــبْ

اخْرِجْنِــي يَــا ابْنِــي — مِــنْ ذَا البَلَــدْ — اِشْ هَــــذِهِ الأَخْــــلاَقْ — وِاشْ ذَا النَّكَــدْ

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(56)

(الوافر)

لَقَــدْ هَــبَّ النِسِّــيمْ — وَقَــــدْ هَــــبَّ النَّــــدِيمْ — بِكَــــأْسٍ لِلْحُمَيَّــــا
كَشَــــمْسٍ فِــــي ثُرَيَّــــا

فَــــدَعْ شَمْــــسَ الزُّجَــــاجِ — لِشَــــمْسٍ فِي الْقِنَــــاعِ
أَشَــــاعَتْ فِي الدَّيَاجِــــي — أَحَادِيــــثَ الشُّعَــــاعِ
تُصَــــافِي أَوْ تُــــدَاجِي — بِبَــــذْلٍ وَامتِنَــــاعِ

لَهَــــا دَلٌّ رَخِــــيمْ — بِــــهِ تَسْــــبِي الْحَلِــــيمْ — وَوَجْــــهٌ قَــــدْ تَزَيَّــــا
بِحُسْــــنٍ قَــــدْ تَهَيَّــــا

إِلَى كَــــمْ أَنْــــتَ هَائِــــمْ — بِكَــــأْسٍ أَوْ مُــــدِيرِ
فَقُــــمْ إِنْ كُنْــــتَ نَائِــــمْ — إِلَى الْفَضْــــلِ الْكَبِــــيرِ
وَإِنْ شِــــئْتَ ٱلأَكَــــارِمْ — ذَوِي الْجُــــودِ الْغَزِيــــرِ

فَمَــــا فِيهَــــا كَــــرِيمْ — سِــــوَى عَبْــــدِ الــــرَّحِيمْ[1] — طَــــوَى ٱلإِعْــــدَامَ طَيَّــــا
فَعَــــادَ الْمَيْــــتُ حَيًّــــا

(*) وهي في سجع الوُرق : 85/2 ، ومدح بها القاضي الفاضل.

(1) يقصد القاضي الفاضل.

لَــــهُ نَفْــــسٌ عَلِيَّــــهْ — بِهَــــا نَــــالَ الْبَعِيــــدَا
وَقَــــدْ أَسْــــنَى الْعَطِيَّــــهْ — وَقَــــدْ سَــــنَّى الْمَزِيــــدَا

فَيَـــــا خَيْـــــرَ الْبَرِيَّـــــهْ　　لَقَـــــدْ أَوْسَـــــعْتَ جُـــــودَا

وَأَبْرَيْـــتَ السَّـــقِيمْ　　وَأَعْـــــدَمْتَ الْعَــــدِيمْ　　رَأَيْـــتَ الْمَـــالَ فَيَّـــا

فَمَـــا أَبْقَيْـــتَ شَـــيَّا

أَنَـــــا الْمُثَـــــنَّى عَلَيْـــــهِ　　وَحَـــــــقٌّ لِي الثَّنَـــــــاءُ

وَكَـــــمْ أَسْـــــرَى إِلَيْـــــهِ　　وَأَحْمَـــــــدَهُ الرَّجَـــــــاءُ

فَمِـــــنْ نُعْمَـــــى يَدِيْـــــهِ　　نَعِيمِـــــــي وَالثَّـــــــرَاءُ

وَأَوْلاَنِـــي الْجَسِـــيمْ　　وَأَعْطَـــــانِي الْعَظِـــــيمْ　　وَلِلْمَعْــــرُوفِ رَيَّـــــا

فَشُــــمُّوا رَاحَتَيَّـــــا

وَعُـــــدْتُ إِلَى النَّسِـــــيبِ　　فَلِـــــي عِشْـــــقٌ حَثِيـــــثُ

بِغَانِيَـــــــةٍ خَلُـــــوبِ　　بِهَـــــا طَـــــابَ الْحَـــــدِيثُ

شَـــكَتْ جَـــوْرَ الْحَبِيـــبِ　　فَقَالَـــــتْ تَسَـــــتْغِيثُ :

خَلِيلِـــي ذَا الـــزَّنِيمْ　　كَشَــــيْطَانٍ رَجِـــــيمْ　　يُقَطِّـــــعُ شِفَّتَيَّـــــا

وَطُـــولِ الَّليـــلْ عَلَيَّـــا

وقال أيضاً [*] :

(57)

(الرجز + البسيط)

عَــيْنُ الرَّقِيـــبِ　لَيْسَـــــتْ تَخِيـــــبُ　　إِنْ فَاتَهَـــا الرِّقْبَـــةْ　فَهْـــيَ تُصِـــيبُ

أُصِـــــيبَ بِـــــالْعَينِ　　شَمْـــــلٌ مُـــــنَظَّمْ

وَسَـــــاقَ لِلْحَـــــيْنِ　　عِشْـــــقٌ مُحَكَّـــــمْ

وَذَابَ بِـــــــالَبَيْنِ　　قَلْـــــبٌ مُقَسَّـــــمْ

مِـــنَ الْكُـــرُوبِ　بِـــــهِ نُـــــدُوبُ　　وَكُلُّـــــهُ حَبّـــــهْ　وَهْـــيَ تَـــذُوبُ

[*] وهي في سجع الوُرق : 96/2.

إنَّ الْهَـــــوَى إِيمَـــــانْ | وَالكُفْــــــرُ سَــــــلْوَهْ
أَوْلاَ فَسَـــلْ غَسَّـــانْ[1] | عَـــــنْ ذَا وَعُــــرْوَهْ[2]
لِي بِهِمَــــا بُرْهَـــانْ | وَأَيُّ أُسْــــــــــوَهْ

إنَّ وَجِيبِـــــــي عِنْـــــدِي يَطِيـــــبُ | فَلاَ قَضَى نَحْبَـهْ | هَــذَا النَّحيــبُ

إِلَى مَـــــتَى أَكْــــنِي | وَكَــــــــــمْ أُوَرِّي
وَالــدَّمْعُ مِــنْ جَفْــنِي | يُبِــــــيحُ سِـــــرِّي
فَــارْوِ الْهَــوَى عَــنِّي | بِغَـــــيْرِ سِــــــتْرِ

إنَّ الَّـــذِي بِـــي ظَبْــــيٌ رَبِيـــــبُ | طَافَـــتْ بِـــه كَعْبَـــةْ مِنَّـــا الْقُلُـــوبُ

مُهَفْهَــــفٌ أَهْــــدَى | إِلَى ضُــــــــــلُوعِي
مَــــا أَكَّـــدَ الْوَجْـــدَا | مَــــــعَ الْوُلُـــــوعِ
أَشْــــتَاقُهُ جِــــدَّا | وَهْــــوَ ضَـــجِيعِي

غَيْـــرُ عَجِيـــبِ لاَ بَـــلْ عَجِيـــبُ | أَنْ أَشْتَكِي قُرْبَـهْ | وَهْـــوَ قَرِيـــبُ

فَـــرَّ وَقَبْلِـــي فَـــرْ | مِــــنَ الْجِنَــــانِ
وَكَـــانَ لِي مُـــذْ غَـــرْ | بِــــذَا التَّـــــدَانِي
فَقُلْـــتُ لَمَّـــا مَـــرْ | مِــــنَ الْعَنَــــانِ

مَضَـــى حَبِيبِـــي وَأَيْــــنَ نُصِـــيبُو | مَنْ يَحْفَظِ الصُّحْبَـهْ | يَمْضِـــي يَجِيبُـــو

---

[1] غسان : لعله من العشاق.

[2] يقصد به عروة بن حزام الشاعر الغزلي المشهور.

وقال أيضاً (*) :

(58)

(مجزوء الهزج)

بِعِشْـــقِي أَخْبَـــرَتْ بَلاَغَـــةُ أنفاسِـــي | وَدَمْعِـــــي بِنُطْقِـــــهِ أَبْلَـــــغْ

بِشَـــــأْنِي عَلِـــــمَ النَّــــــاسُ | وَلاَ عَـــــــارٌ وَلاَ بَـــــــاسُ

وَلَكِنْ لِلْهَوَى كَاسُ   لأَسْقَامِ الْحَشَى تَاسُو

إِنَّنِي لاَ أَسِيغُ طِبَّكَ يَا آسِي   فَكَأْسُ الْهَوَى لِي أَسْوَغْ

عَذَابِي فِي الْهَوَى يَعْذُبْ   وَلَكِنْ مَدْمَعِي يِسْكُبْ

وَشَمْسِي بِالنَّوَى تَغْرُبْ   فَقُلْ لِي كَيْفَ لاَ أَنْدُبْ

وَعَهْدِي ظَلَّ عِنْدَ ذَاكَ النَّاسِي   مِثْلَ الرَّا فِي فَمِ ٱلأَلْثَغْ

عَلِمْتُمْ أَنَّنِي أَهْوَى   غَزَالاً أَحْوَرًا أَحْوَى

يُدَاوِينِي وَإِنْ أَدْوَى   وَيَسْقِينِي فَمَا أَرْوَى

بِثَوْبِ الْجَمَالِ قَدْ غَدَا كَاسِي   وَذَاكَ الثَّوْبُ مَا أَسْبَغْ

حَبِيبِي ذَلِكَ ٱلأَسْمَرْ   وَخَمْرِي رِيقُهُ السُّكَّرْ

وَوَرْدِي خَدُّهُ ٱلأَحْمَرْ   وَنُقْلِي ثَغْرُهُ الْجَوْهَرْ

وَإِنْ شِئْتَ أَنْ أَرَى كَاسِي   فَبِالْيَاقُوتِ لِي تُصْبَغْ

وَخَوْدٍ عُشِقَتْ قَبْلِي   فَمِنْ خِلٍّ إِلَى خِلِّ

فَلاَ تَنْفَكُّ مِنْ شُغْلِ   وَعَهْدِي يَوْمَ قَالَتْ لِي :

نُرِيدْ يوم أن نروح لبعض الناس   ولكن ما بِنِتْسَوَّغْ

(*) وهي في سجع الوَرق : 102/2 ؛ والأقفال ليست على وزن ثابت.

وقال أيضاً (*) :

(59)

(البسيط + السريع)

فِي كَاسِكُمْ خَمْرَةْ   وَفِي الْحَشَا   مِنْ كَاسِكُمْ جَمْرَةْ

أَذْكَى جَوَى حُبِّي   بِذِكْرِ مَنْ قَرَّبَ لِي حَيْنِي

مَنْ حَلَّ فِي قَلْبِي   لَكِنَّهُ قَدْ سَارَ عَنْ عَيْنِي

فَجَاءَ مَنْ يُنْبِي   بِطُولِ ذَاكَ النَّأْيِ وَالْبَيْنِ

فَيَـــا لَهَـــا حَسْـــرَةْ **مَـــــنْ لاَ أَشَـــا** **جَـــاءَ بِمَـــا أَكْـــرَهْ**

لاَبُــــــــدَّ لِي مِنْـــــــهُ عَيْشِـــي لَيْـــلٌ وَهْـــوَ لِي صُـــبْحُ
يَــــا سَـــــائِلِي عَنْــــهُ يَجِـــلُّ عَمَّـــا رُمْتَـــهُ الشَّـــرحُ
لَــــــيْسَ لَــــهُ كُنْــــهُ وَلَسْـتُ مِـنْ عِشْـقِي لَـهُ أَصْـحُو
وَالْقَلْـــبُ مِـــنْ قَطْـــرَةْ **قَـــــدِ انْتَشَـــــى** **وَطَـاحَ فـي السَّـكْرَةْ**

خُــــذْ بَعْــــضَ أَوْصَــــافِهِ فَإِنَّـــهُ عَـــذْبُ اللَّمَـــى أَحْـــوَى
وَغُصْــــــــنُ أَعْطَافِــــــــهِ يَمِـــيسُ تِيهًـــا يَنْثَـــنِي زَهْـــوَا
وَمَــــــــاءُ أَطْرَافِــــــــهِ أَشْـــرَبُهُ رَشْـــفًا فَمَـــا أَرْوَى
وَفِيـــهِ لِـــي عِبْـــرَهْ **أَرَى رَشَــــــــا** **صُــــوِّرَ مِـــــنْ دُرَّهْ**

يَــــا أَيُّهَــــا ٱلأَسْمَــــرْ أَوْهِ بَـــدِيلٌ فِيـــكَ مِـــنْ آهَـــا
رُضَابُــــــكَ السُّكَّــــــرْ وَالْخَمْـــرُ لَفْـــظٌ أَنْـــتَ مَعْنَاهَـــا
تَقُــــــولُ لاَ تَسْكَــــــرْ وَأَلْـــفُ كَـــاسٍ مِنْـــكَ أُسْقَاهَـــا
وَشُـــــرْبُهَا مُـــــرَّهْ **قَـــــدْ شَوَّشَـــا** **صُـــدْغَيْكَ وَالطُّـــرَّةْ**

مَبْسِــــــــمُهُ الْبَــــــارِدْ أَلْثُمُـــهُ أَلْفَـــيْنِ بَـــلْ زَائِـــدْ
أَلْثُمُــــــــهُ رَاقِــــــدْ وَقَائِمًـــا إِنْ شِـــئْتُ أَوْ قَاعِـــدْ
وَقَـــــالَ لِي حَاسِــــــدْ عَلَيْـــهِ مِـــنِّي غَـــائِرٌ حَاقِـــدْ :
مَـــا هَـــذِهِ عُسْـــرَهْ **مِـــــنَ الْعِشَــــا** **تِبُـــوسْ إِلَـــى بُكْـــرَهْ**

وقال أيضاً (*) :

(60)

(البسيط + السريع)

لِـي غَـادَةٌ وَجْهُهَـا جَمِيـلُ لاَ يُتْـــــرَكُ **وَغَايَـةٌ فِـي هَـوَى الْمَعَـالِي لاَ تُـــدْرَكُ**

(*) وهي في سجع الوُرق : 104/2.

يَا قَوْمُ مَا لِي وَلِلْقُعُوُدِ عَنِ العُلَى
وَكَيْفَ لاَ يَشْتَفِي صَعُودِي مِنَ ٱلأُلَى
مَا فَيهُمُ لِي سِوَى حَسُودِ وَمُبْتَلَى
مَعْ بَرْدِهِ ظَلَّ بِالْحُقُودِ قَدِ اصْطَلَى
النَّدْبُ وَاللهِ مَنْ يَصُولُ فَيَمْلِكُ بِالْمَشْرَفِيَّاتِ وَالْعَوَالِي أَوْ يَهْلَكُ

دَعْ ذَا وَخُذْنِي فِيمَا سِوَاهُ مِمَّا يَلِيقْ
فَالْوَقْتُ عَنْ ذَاكَ لاَ أَرَاهُ إِلاَّ بِضِيقْ
وَالْقَلْبُ واللهِ قَدْ سَبَاهُ أَحْوَى رَشِيقْ
مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ قَدْ أَتَاهُ بِلاَ رَفِيقْ
وَالثَّغْرُ فِي فِيهِ عِقْدُ لُؤْلُؤُ مُمَسَّكُ وَذَاكَ ثَغْرٌ عَلَى اللآلي مُمَلَّكُ

يَخِفُّ مِنْ عِشْقِهِ الرَّئِيسُ أَوْ يَجْهَلُ
يُسَرُّ مِنْ قُرْبِهِ الْجَلِيسُ وَيَخْذُلُ

(*) وهي في سجع الوُرق : 106/2.

تَذْهَبُ فِي حُبِّهِ النُّفُوسُ وَتَذْهَلُ
تُكْسَفُ مِنْ نُورِهِ الشُّمُوسُ وَتَخْجَلُ
تَسْكَرُ مِنْ رِيقِهِ الشَّمُولُ وَتَفْتِكُ جُفُونُهُ بِالدُّعْجِ النِّصَالِ وَتَضْحَكُ

كَمْ مَرَّ يَوْمٌ لَنَا مَلِيحُ بِذَا الْحَبِيبْ
كَانَ لأَسْقَامِي الْمَسِيحُ فِيهِ طَبِيبْ
فِي رَوْضَةٍ عَرْفُهَا يَفُوحُ بِكُلِّ طِيبْ
وَالطَّيْرُ تَشْدُو وَلاَ تَنُوحُ عَلَى الْقَضِيبْ
وَالنَّهْرُ فِيهِ كُمٌّ طَوِيلُ مفدك أَوْ صَارِمٌ بِيَدِ الشَّمَالِ مُحَرَّكُ

وَبِفِيهَا قَهْوَةٌ فِي دَسْكَرَهْ تُسْكِرُ الصَّاحِينْ
أَنْتَ يَا مِسْكِينَهَا لَوْ ذُقْتَهَا لَمْ تَكُنْ مِسْكِينْ

ظَنَّ أَنَّ الْعَذْلَ فِيهَا قَدْ نَهَى   وَهْوَ قَدْ أَغْرَى
وَلَقَدْ جَدَّدَ عِنْدِي حُسْنَهَا   وَلَقَدْ أَطْرَى
قُلْتُ إِذْ ذَكَّرْ تَرْجُو أَنَّهَا   تَنْفَعُ الذِّكْرَى

(*) وهي في سجع الوُرق : 123/2.

لاَ يَرَى عَذْلَكَ هَذَا تَذْكِرَةْ   أَهْلُ هَذَا الدِّينْ
وَنَهَى لَكِنَّ قَلْبِي مَا انْتَهَى   عَنْ عُيُونِ الْعِينْ

وَفَّرَتْ قِسْمِي مِنْ تَعْذِيبِهَا   وَالْهَوَى أَقْسَامْ
كَمْ لَهَا مِنْ عِدَةٍ جِسْمِي بِهَا   لَيْسَ كَالأَجْسَامْ
فَإِذَا مَا ذَكَرَتْ ضُرِّي بِهَا   صِحْتُ وَالإِسْلاَمْ

قَتَلَتْنِي شَاطِرَةْ مِتْزَنْطَرَةْ   تَحْمِلُ السِّكِّينْ
قَتَلَتْنِي بِعَدَدْ مَا بُسْتَهَا   تِسْعَةْ فِي تِسْعِينْ

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(64)

(الخفيف)

حَلَّ عِنْدِي الأُنْسُ   وَحَلاَ لِي الأَسَنْ
بِالَّذِي لَهُ الإِنْسُ   سَاجِدُونَ وَالْجِنُّ
بَعْضُ اسْمِهِ الشَّمْسُ   بَعْضُ قَدِّهِ الْغُصْنُ

كَيْفَ قَدْ جَعَلْتَ اسْمَكْ   كَاسِيًا مِنَ الصِّدْقِ
وَجَعَلْتَ مِيثَاقَكْ   عَارِيًا مِنَ الْحَقِّ

مَا حَكَمْتَ بِالْقِسْطِ   إِذْ حَكَمْتَ بِالصَّدِّ
فَبِكَفِّكَ السَّبْطِ   أَوْ بِشَعْرِكَ الْجَعْدِ
قُلْ لِذَلِكَ الْخَطِّ   فَوْقَ ذَلِكَ الْخَدِّ

خَطَّ مَنْ تُرَى رَسْمَكْ   وَأَجَادَ فِي الْمَشْقِ

مَـــــــا أَظُـــــــنُّ وَرَّاقَـــــــكْ **غَيْـــــــرَ خَالِــــــق الْخَلْــــــقِ**

(*) وهي في سجع الوُرق : 125/2.

رُبَّ عَاشِــــــــقٍ قَبْلِــــــــي قَــــد أَصَــــابَهُ سَــــهْمُ
مِــــنْ لِحَاظِــــكَ النُّجْـــلِ فَهْــــوَ كُلُّــــهُ كَلْــــمُ
فَاسْــــــتَرَاحَ بِالْقَتْــــــلِ مِنْــــهُ الــــنَّفْسُ وَالْجِسْــــمُ
فَهْــــوَ شَــــاكِرٌ سَــــهْمَكْ **إِذْ أَصَــــابَ فــــي الرَّشْــــقِ**
قَــــــدْ أَرَاحَ عُشَّــــــاقَكْ **قَــــتْلُهُمْ مِــــنَ الْعِشْــــقِ**

وَمُعَــــــذَّبِ الْقَلْــــــبِ فِي هَــــــوَاكَ بِالْهَجْــــــرِ
عَــــادَ شَــــاطِرَ الْحُــــبِّ بَاسِــــلَ الْهَــــوَى الْعُــــذَرِي
فَــــــاحْتَوَاكَ بِالْغَلْــــــبِ وَإِنْ كُنْــــــتَ لاَ تَــــــدْرِي
فَبِقَلْبِــــــــهِ ضَــــــــمَّكْ **بِسَوَاعِــــــــدِ الْخَفْــــــــقِ**
وَاسْــــــتَحْلاَكَ إِذْ ذَاقَــــــكْ **فَاجْتَنَــــــى بِــــــلاَ رِفْــــــقِ**

جَــــاءَ رَاضِــــيًا عَــــنِّي فَنِلْــــتُ الْمُــــنَى أَجْمَــــعْ
ثُمَّ قَــــــالَ لِي غَــــــنِّ وَكُئطُوسُــــــهُ تَلْمَــــــعْ
قُلْــــتُ فَاسْــــتَمِعْ مِــــنِّي إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَسْمَــــــــــعْ
اِدْفَــــعْ لِــــي شَــــرَابْ فَمَّــــكْ **نصــــقى بِــــهِ بَعَــــدْ حَلْقِــــي**
وَارْفَــــع لِــــي يَخِــــي سَاقَــــكْ **جنيــــك عَلَــــى عُنْقِــــي**

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(65)

(الرجز والمتدارك والبسيط)

نَزَّهْــــــتُ سَمْــــــعَ غَرَامِــــــي عَــــــنِ اسْــــــتِمَاعٍ لِلَّــــــوَاحْ
فَاصْــــرِفْ إِلَيْــــكَ مَلاَمِــــي وَاصْــــرِفْ إِلَى قَلْــــبِي الْمِــــلاَحْ
وَقُــــلْ لِبَــــدْرِ التَّمَــــامِ بَــــرِّحْ وَقُــــلْ لِي لاَ بَــــرَاحْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 129/2.

عِنْدِي بِرَغْمِ الظَّلاَمِ
صُبْحٌ فِي غَلَسْ

إِنْ شِئْتَ أَوْ ضَوْءِ الصَّبَاحْ
ثَغْرٌ عَلَيْهِ لَعَسْ

قَلْبِي صَبَا بَعْدَ نُسْكِهْ
وَقَدْ سُتِرْتُ بِهَتْكِهْ
وَإِنَّنِي تَحْتَ مُلكِهْ
وَقَدْ سَبَانِي بِمِسْكِهْ
فَتَّانُ الْخُلَسْ

يَا حُسْنَ أَيَّامِ الصِّبَا
فِي أَغْيَدٍ حُلْوِ الحبا
إِنْ شَاءَ قَلْبِي أَوْ أَبَى
وَهَلْ عَلِمْتُمْ مَنْ سَبَى
يَسْبِى بِمِسْكِ النَّفَسْ

لِي جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ
وَنَضْرَةٌ وَسُرُورُ
فَفِي هَوَاهُ أديروا
مِنْ غَيِّهَا وَهْيَ نُورُ
قَدْ أَطْغَى قَبَسْ

مِنْ وَجْنَتَيْهِ وَالْعِذَارْ
يَوْمَ التَّلاَقِي وَالْمَزَارْ
بِاللَّيْلِ سَاعَاتِ النَّهَارْ
فِي ٱلْكَأْسِ لاَ بَلْ وَهْيَ نَارْ
أَوِ الصَّبَاحَ حَبَسْ

لَوْ لَمْ أَكُنْ فِيكَ هَالِكْ
وَلَوْ خَطَرْتُ بِبَالِكْ
أَوْ كَانَ حَالِي كحَالِكْ
فَامْنُنْ بِطَيْفِ خَيَالِكْ
لاَ يَخْشَى الْحَرَسْ

مَا كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْحِجَا
فَكَانَ قَلْبِي قَدْ رَجَا
لَكُنْتُ صَبًّا قَدْ نَجَا
فَالطَّيْفُ فِي هَوْلِ الدُّجَى
وَلاَ يَخَافُ الْعَسَسْ

وَلَيْلَةٍ صَحَّ ظَنِّي
فَاسْأَلْ سَرِيرِي عَنِّي
وَجُمْلَةُ الأَمْرِ أَنِّي
فَقَالَ إِيَّاكَ دَعْنِي
مِيَّهْ فِي نَفَسْ

وَزَارَنِي الْبَدْرُ الْمُنِيرْ
يُخْبِرْكَ بِٱلأَمْرِ السَّرِيرْ
قَبَّلْتُهُ شَيْئًا كَثِيرْ
وَكَادَ مِنْ قَلْبِي يَطِيرْ
فَبَسِّنَا مِنْكَ بَسّْ

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(الخفيف)

عَـــــاذِلِي خَـــــفِ اللهَ فِـــــي عَـــــذْلِي

قَـــــدْ بَكَـــى كُثَيِّـــرُ مِـــنْ قَبْلِـــي   عَلَـــى عَـــزَّهْ

اعْـــــذِلِ الْمَلِيحَـــــةَ فِي الْحُسْـــــنِ   فَهْـــــيَ مِنْـــــكَ أَوْلَى بِـــــذَا مِـــــنِّي

أَوْ فَقُـــــلْ لِقَاتِلَتِـــــي عَـــــنِّي   قَـــدْ غَنِيـــتِ عَـــنْ غَمْـــزِةِ الْجَفْـــنِ

جَفْنُـــــكَ الْحَكِيـــــلُ بِـــــلاَ كُحْـــــلِ

قَـــــدْ أَتَـــاهُ قَلْبِـــي مَـــعَ عَقْلِـــي   بِـــــلاَ غَمْـــزَهْ

مَـــا أَحَـــدَّ طَرْفَـــكِ مَـــا أَعْلَـــقْ   مَـــا أَتَمَّ بِشْـــرَكِ مَـــا أَعْبَـــقْ

مَـــا أَخَـــفَّ قَـــدَّكِ مَـــا أَرْشَـــقْ   مَـــا أَوَدَّ قَلْـــبِي مَـــا أَعْشَـــقْ

قَـــدْ رَعَيْـــتُ فِـــي رَوْضَـــةِ الـــدَّلِّ

وَدَخَلْـــتُ فِـــي جَنَّـــةِ الْوَصْـــلِ   فَمَـــا أَنْـــزَهْ

بِغُصْـــن ذِي الْمَلاَحَـــةِ يَسْـــبِينِي   أَو فَـــدُونَ ذَا الْحُسْـــنِ يُصْـــبِينِي

إِنْ مَنَعْـــتِ وَصْـــلَكِ فِي الْحِـــينِ   فَـــاقْتُلِي مُهْجَـــتِي وَأَرِيحِـــنِي

اقْتُلِـــي جُعِلْـــتِ فِـــي حِـــلِّ

وَهْـــيَ لاَ تُفَكِّـــرُ فِـــي قَتْلِـــي   مِـــنَ الْعِـــزَّهْ

عَـــذَّبَتْ فُـــؤَادِي بِالْهَجْـــرِ   حِـــينَ قُلْـــتُ يَـــا ضـــرة الْبَـــدْرِ

فَبَكَـــتْ وَقَالَـــتْ أَمَـــا تَـــدْرِي   مَـــا تَقُـــولُ يَـــا وَاضِـــعًا قَـــدْرِي

لِـــمْ جَعَلْـــتَ بَـــدْرَ الـــدُّجَى مِثْلِـــي

وَهْـــوَ كَـــمْ تَعَجَّـــبَ مِـــنَ شَكْلِـــي   وَكَـــمْ زَهْـــزَهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 131/2.

رَضِـــيتْ وَجَـــادَتْ وَمَـــا ضَـــنَّتْ   وَأَتَـــتْ وَمَنَّـــتْ وَمَـــا مَنَّـــتْ

وَحَنَـــتْ عَلَـــيَّ كَمَـــا حَنَّـــتْ   وَسَـــبَتْ فُـــؤَادِي إِذْ غَنَّـــتْ

قُـــمْ وَأَلْـــقِ قُرْطِـــي فِـــي حِجْلِـــي

جِيــــتْ إِلَيْــــكَ نِسْــــعَى عَلَــــى رِجْلِــــي بِــــلاَ حَــــزَّهْ

وقال أيضاً (*) :

(67)

(مخلع البسيط)

لِلْبَــــدْرِ فِــــي الْحُسْــــنِ أَعْلَــــى رُتْبَــــهْ وَأَنْــــتَ أَحْسَــــنْ
وَقَــــدْ بَــــدَتْ مِنْــــكَ فِيــــهِ خَجْلَــــهْ

يَــــا مُخْجِــــلَ الْبَــــدْرِ فِي أَنْــــوَارِهْ وَمُطْلِــــعَ الشَّــــمْسِ مِــــنْ أَزْرَارِهْ
ضَــــيَّعْتَ قَلْــــبِي فِي أَفْكَــــارِهْ وَأَنْــــتَ أَوْقَعْتَــــهُ فِي نَــــارِهْ
فَــــرِّجْ بِوَصْــــلِكَ عَنْــــهُ كَرْبَــــهْ فَقَــــالَ لِــــي لَــــنْ
أُعْطِــــي وَلاَ فَــــوْقَ خَــــدِّي قُبْلَــــهْ

نَسِــــيتُ كَــــمْ لَيْلَــــةٍ فِي الــــدَّهْرِ بِتْنَــــا رَضِــــيعَيْ لِبَــــانِ الْخَمْــــرِ
وَسَــــاعِدَايَ وِشَــــاحَا الْخَصْــــرِ لَقَــــدْ تَنَاسَــــيْتَ حَــــتَّى ذِكْــــرِي
يَــــا نَاسِــــيًا لِعُهُــــودِ الصُّــــحْبَهْ بِــــاللهِ قُــــلْ مَــــنْ
أَحَــــلَّ حَــــلَّ عُقُــــودِ الْخُلَّــــهْ

لَقَــــدْ حَكَــــى مِنْــــهُ غُصْــــنُ ٱلآسِ لَــــوْنَ الْعِــــذَارِ مَــــعَ ٱلأَنْفَــــاسِ
فَــــانْحَطَّ عَــــنْ قَــــدِّهِ الْمَيَّــــاسِ فَــــلاَ تَسَــــلْ عَــــنْ قُلُــــوبِ النَّــــاسِ
فَلَــــمْ يَــــدَعْ لِفُــــؤَادٍ حُبَّــــهْ صُــــدْغٌ مُــــزَرْفَنْ
قَــــدِ اسْتَعَنَّــــا عَلَيْــــهِ بِــــاللهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 133/2.

فَخُــــذْ مِــــنَ الْحُسْــــنِ مَــــا يُبْدِيــــهِ وَدَعْ لَــــهُ مِنْــــهُ مَــــا يُخْفِيــــهِ
إِنِّي لأَعْــــذِرُهُ فِي التِّيــــهِ كَمَــــا عَــــذَرْتُ رَقِيــــبِي فِيــــهِ
فَعُــــذْرُهُ فِــــي اتِّصَــــالِ الرَّقْبَــــةْ عُــــذْرٌ مُبَــــيَّنْ
فَكَيْــــفَ تُمْكِــــنُ عَــــنْ ذَا غَفْلَــــةْ

لاَ تَسْـــــأَلُونِي عَـــــنْ إِسْعَافِـــــهِ لَكِـــنْ سَـــلُونِيَ عَـــنْ إِسْرَافِـــهْ

فِي حُسْـــــنِهِ وَانْثِنَـــا أَعْطَافِـــهِ إِنِّي لأُنْشِـــــدُ فِي أَوْصَـــــافِهْ

عَشِـــــقْتُهُ بَـــــدَوِيَّ النِّسْـــــبَهْ إِسْـــمُهْ مُقَـــنَّنْ

قَـــدْ حَـــلَّ مِـــنْ خَـــاطِرِي فـــي حِلَّـــهْ

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(68)

(المجتث)

دِيـــــنُ الْغَـــــرامِ مَـــا بِـــهِ مِـــنْ بَـــاسِ

كَمَـــــا سَقَامِـــــي مَـــــا لَـــــهُ مِـــــنْ آسِ

قُـــــمْ يَـــــا غُلاَمِـــــي فَاسْـــــقِنِي فِي كَاسِـــــي

عَلَـى السَّـمَاعِ ذَاتُ أَمْـــرٍ عَالِـــي تَـــأْتِي فَتَعْـــزِلْ كُـلَّ هَـمٍّ وَالِـي

الْحُسْـــــنُ زَاهِـــــي فَـــوْقَ خَـــدٍّ أَزْهَـــرْ

وَالْقَلْـــــــبُ لاَهِ بِغَـــــزَالٍ أَحْـــــوَرْ

وَالطَّـــــرْفُ سَـــــاهِ لِعِـــــذَارٍ أَخْضَـــــرْ

وَاللَّــثْمُ سَــاعِ لِمُحَيَّـــا حَالِـــي حُلْـــوِ الْمُقَبَّـــلْ خَصِـرِ السَّلْسَـالِ

سِـــــرِّي كَجَهْـــــرِي وَيْـــحِ مَـــاذَا أَكْـــتُمْ

يَـــا أَهْـــلَ بَـــدْرِي اعْمَلُـــوا مَـــا شِئْتُـــم

قَـــدْ غَـــارَ صَـــبْرِي مُـــذْ عَلَيْـــهِ غِـــرْتُمْ

دَعُـوا قِرَاعِـي قَـدْ كُفِيـتُمْ حَالِـي فَـــاللَّحْظُ أَقْتَـــلْ مِـنْ ظُبَـا ٱلأَبْطَـالِ

قَـــدْ خَـــابَ ظَـــنِّي وَطَغَـــتْ أَشْجَانِـــي

إِنْ لَمْ تَـــــزُرْنِي يَـــا قَضِـــيبَ الْبَـــانِ

إِنْ غِبْـــتَ عَـــنِّي مَـــنْ تُـــرَى يَرْعَانِـــي

أَنْـتَ الْمُرَاعِـي أَنْـتَ زَجْـرُ السَّالِـي أَنْـتَ الْمُكَمَّـلْ أَنْتَ شُـغْلُ الْخَـالِي

(*) وهي في سجع الوُرق : 137/2.

إنِّي أَوَدُّ أَنَّ قَلْــــــبِي يَهْـــــوَى
الْحُـــــــبُّ جُهْـــــــدُ وَالتَّصَابِـــــــي بَلْـــــوَى
كَـــــمْ بِـــــتُّ أَشْـــــدُو طَرَبًـــــا لاَ شَـــــكْوَى

أَخَـــذْ مَتَـــاعِي وَأَخَـــــذْ أَمْـــــوَالِي هَـــــذَا الْغُزَيِّـــــلْ وَعَسَـى يَبْقَـى لِـي

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(69)

(مجزوء الرمل)

لَيْـــــتَ شِـــــعْرِي لَيْـــــتَ شِـــــعْرِي مَـــــنْ كَسَـــــاكَ الْحُسْـــــنَ حُلَّـــــهْ
وَلِهَـــــذَا صَـــــارَ وَاجِـــــبْ
أَنْ تَكُـــــونَ لِـــــــي حُلَّـــــهْ

لَـــــكِ أَضْـــــحَى كُـــــلُّ وُدِّي وَلِكُـــــلِّ النَّـــــاسِ بَعْـــــضُ
لاَ بِهَـــــزْلٍ بَـــــلْ بِجِـــــدٍّ إِنَّ حُـــــبِّي لَـــــكِ فَـــــرْضُ
فَـــــإِذَا مَـــــا جِئْـــــتِ عِنْـــــدِي فَـــــدَعِ الْمِـــــلاَحِ يَمْضُـــــوا

أَنْـــــتِ بَـــــدْرِي أَنْـــــتِ بَـــــدْرِي لاَ أُبَالِـــــــــي بِالأَهِلَّـــــــــهْ
كُـــــلُّ بَـــــدْرٍ مِنْـــــكَ شَـــــاحِبْ
وَعَلَـــــى خَدّيْـــــهِ خَجْلَـــــهْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 139/2.

لَمْ أَكُــــــنْ جَـــــاهَرْتُ فِيهَــــا   وَلَعَلِّـــــــــــي أَنْ أُجَاهِــــــــرْ

كُــــــلَّ وَقْـــــتٍ أَجْتَلِيهَـــــا   فَـــــأَرَى الْجَمَـــــالَ بَاهِـــــرْ

وَجْهُهَـــا مَـــعَ نُطْـــقِ فيهـــا   مِـــلْءُ سَمْـــعٍ مِـــلْءُ نَاظِـــرْ

وَبَرِيـــــقٍ فَـــــوْقَ ثَغْـــــرِي   صَـــــادِ نَقْـــــعُ غُلَّـــــهْ

وَبِطَـــرْفٍ تَحْـــتَ حَاجِـــبْ

عِلَّـــةٌ مِـــنْ غَيْـــرِ عِلَّـــهْ

إِنْ بَـــدَتْ وَكَيْـــفَ تَبْـــدُو   قَصَّـــرَتْ فِيهَـــا اللَّـــوَائِمْ

أَوْ شَـــدَتْ وَأَيْـــنَ تَشْـــدُو   أَخَـــذَتْ عَنْهَـــا الْحَمَائِـــمْ

فَلَهَـــا مَعْبَـــدُ[1] عَبْـــدُ   وَلَهَـــا إِسْـــحَاقُ خَـــادِمْ[2]

غَنِيَـــتْ عَـــنْ كُـــلِّ زَمْـــرِ   فَهْـــيَ بِالصَّـــوْتِ مُدِلَّـــهْ

وَكَـــذَا إِنْ غَـــابَ ضَـــارِبْ

فَهْـــيَ عَنْـــهُ مُسْتَقِلَّـــهْ

طَارُهَـــا[3] طَيَّـــرَ ذِهْـــنِي   مَـــا لَهَـــا عِنْـــدِي وَمَالَـــهْ

لَـــوْ تَرَاهَـــا إِذْ تُغَـــنِّي   وَهْـــيَ بَـــدْرٌ وَهْـــوَ هَالَـــهْ

مَـــنْ يَقُـــلْ لِلطَّـــارِ عَـــنِّي   وَيُـــؤَدِّي لِي رِسَالَـــةْ

إِنَّ حُبِّـــي فِيـــكِ فَخْـــرِي   وَغَرَامِـــي فِيـــكِ مِلَّـــهْ

مَـــا لَهَـــا فـــي الْخَلْـــقِ عَائِـــبْ

إِذْ لَهَـــا مِنْـــكَ أَدِلَّـــةْ

كُـــلُّ عَـــاذِلٍ فُضُـــولِي   في قَـــدِيمٍ وَحَـــدِيثِ

---

[1] هو معبد المدني مغني المدينة. (ت 126هـ).

[2] هو إسحاق الموصلي المشهور. (ت 230هـ).

[3] يقصد به الدُّف الكبير.

هُـــــوَ يَنْهَـــى عَـــنْ جَمِيـــلِ بِكَلاَمِـــــــهِ الْخَبِيـــــــثِ
وَحَـــــــدِيثٍ لِعَـــــــذُولِي وَاسْمَعُـــــــوهُ فِي حَـــــــدِيثِي
فَـــــارِسُ الشَّـــــامِ وَمِصْـــــرِ حَمَلَـــــتْ عَلَيْـــــهِ حَمْلَـــــهْ
فَتَـــــوَلَّى عَنْهَـــا هَـــــارِبْ
وَمَضَـــــــى لِلَعْنَـــــةِ اللهْ

وقال أيضاً [*] **:**

(70)

(المجتث)

لاَ تَحْسَـــــــبُوا أَنَّ فِي الْخَلْـــــــقِ مِثْلِـــــــي
لَمْ يُخْلَـــــــقِ السَّـــــــعْدُ إِلاَّ لأَجْلِـــــــي
شَمْـــــسُ الضُّـــــحَى رَقَـــــدَتْ تَحْـــــتَ رِجْلِـــــي
فِي خَـــــيْرِ مَثْـــــوَى وَأَكْـــــرَمِ نُـــــزْلِ
مَـــا بَـــيْنَ نَيْـــلٍ وَنَيْـــلِ وَظِـــلِّ تِبْـــرٍ ظَلِيـــلِ وَقَهْـوَةٍ مِثْـلِ نَـارِ الْخَلِيـلِ

هَـــــــذَا لَعَمْـــــــرِي مَقَـــــــامٌ عَظِـــــــيمُ
نَعَـــــــمْ وَذِي نِعْمَـــــــةٌ وَنَعِـــــــيمُ
يَـــــــدُومُ إِنْ كَـــــــانَ شَـــــــيْءٌ يَـــــــدُومُ
يُقِـــــــيمُ إِنْ كَـــــــانَ شَـــــــيْءٌ يُقِـــــــيمُ
دَعْ ذَا وَقُـــلْ لِلْعَـــذُولِ إِنَّ الَّتِـــي هِـــيَ سُؤْلِـــي جَـاءَتْ إِلَيْنَـا بِغَيْـرِ رَسُـولِ
لَمْ أَدْرِ فَجَـــــــاءَتْ بِالسَّـــــــلاَمِ
فَعَـــــــاشَ قَلْـــــــبِي وَمَاتَـــــــتْ عِظَامِـــــــي
وَاسْـــــــتَفْتَحَتْ بِالْكَـــــــلاَمِ كَلاَمِـــــــي

[*] وهي في سجع الوُرْق : 141/2.

قَالَـــــــتْ عَلِمْـــــــتُ بِبَـــــــدْرِ التَّمَـــــــامِ
رَمَيْتُـــــهُ بِـــــالنُّحُولِ وَبَعْـــــدَ ذَا بِـــــالأُفُولِ لَمَّـا سَـحَبْتُ عَلَيْـهِ ذُيُـولِي

فَرَّقْــــــــــتِ بِـــــــــالْقُرْبِ شَمْـــــــــلَ الْفِــــــــرَاقِ
أَقْـــــــــرَرْتِ بِالْوَصْـــــــــلِ عَـــــــيْنَ اشْتِيَاقِـــــــي
رَدَدْتِ دَمْعِــــــــــي وَرَاءَ الْمَآتِـــــــــي
مَلَّكْتِـــــــــنِي لِعِنَـــــــــانِ الْعِنَـــــــاقِ

أَطْفَــأْتِ نَــارَ غَلِيلِــي   سَــكَّنْتِ صَــوْتَ عَلِيلِــي   لاَ غِبْــتِ يَــا شَــمْسُ حِــينَ تَزُولِــي

رَاحَـــــــتْ صَـــــــبَاحًا فَسَـــــــاءَ صَبَاحِــــــي
وَلَمْ يَـــــــرُحْ غَيْـــــــرُ رُوْحِـــــــي وَرَاحِــــــي
وَإِنَّهَـــــــا غَـــــــادَةٌ لِلْمِـــــــلاَحِ
وَأَنْشَدَتْنِـــــــي عِنْـــــــدَ الـــــــرَّوَاحِ

بِـاللهْ عَلِيـكْ يَـا خَلِيلِـي   أُكْـتُمْ وَانْكِـرْ حُصُـولِي   مَـا أَبْغَضْـنِي يَـا خِـي فـي عَاشِـقْ فُضُـولِي

وقال أيضاً [*] **:**

(71)

(مخلع البسيط + البسيط)

يَــا مَــنْ بَكَيْــتَ عَلَــى الــدِّمَنْ   مِــنْ بَعْــدِهَا أَسَــفًا وَحُزْنَــا
وَرَأَيْــتَ أَحْــدَاثَ الــزَّمَنْ   قَــدْ أَدْرَكَــتْ مِنْهَــا وَمِنَّــا
لاَ تَسْــأَلِي الْبُسْــتَانَ عَــنْ   رُمَّانِــهِ وَسَــلِي الْمُعَــنَّى

قَـدْ صَـارَ فـي نَهْـدَيْكْ   وَكَــانَ فــي خَــدَّيْكْ   مِــنْ قَبْـلِ ذَلِـكَ جُلَّنَـارَا

أَنْــتِ الْحَبِيبَــةُ لاَ سِــوَاكْ   كَمَــا هَــوَاكِ هُــوَ الْحَبِيــبُ
لاَ أَبْتَغِــي إِلاَّ رِضَــاكْ   وَإِنْ تَقَلَّبَــتِ الْقُلُــوبُ

[*] وهي في سجع الوُرق : 141/2.

وإِذَا دَعَــــا غــــيْرِي هَــــوَاكْ وَلَمْ يُجِــــبْ فَأَنَــــا أُجِيــــبُ

يَــا عِشْــقَهَا لَبَّيْــكْ وَيَــا حَمَــامَ ٱلأَيْــكْ لَبِّــي الْغَــرَامَ مَعِــي مِــرَارَا

إِنْ كَــانَ وَجْهُــكِ كَــالْهِلاَلْ فَــإِنَّ دَمْعِــي كَالسَّحَــابْ

أَوْ كَــانَ رِيقُــكِ كَــالزُّلاَلْ فَــإِنَّ جِسْــمِي كَالسَّــرَابْ

لاَ أَعْــرِفُ السِّــحْرَ الْحَــلاَلْ سِــوَى بَنَانِــكِ وَالْخِضَــابْ

دَمِــي عَلَــى خَــدَّيْكْ فَلِــمْ أَرَى كَفَّيْــكْ قَــدْ أُلْبِسَــا مِنْــهُ شِــعَارَا

أَخْشَــى عَلَيْــكِ مِــنْ الْعَــذُولْ كَمَــا أَمَنَــتْ بِــكِ الْعَــوَاذِلْ

وَيَخَــافُ قَلْــبِي إِذْ يَمِيــلْ قَــوَامُ قَــدِّكِ فِي الْغَلاَئِــلْ

وَلَــئِنْ صَــحَوْتِ مِــنَ الشَّــمُولْ لَمَــا صَــحَتْ مِنْــكِ الشَّــمَائِلْ

فَالْمَيْــلُ فِــي عِطْفَيْــكْ وَالْمَــوْجُ فــي رِدْفِيْــكْ يَقُــولُ إِنَّهُمَــا سَــكَارَى

قَــدْ حَــلَّ بِي مَــالاَ يُطَــاقْ مِــنَ الْغَــرَامِ وَلاَ يُحَــدُّ

وَغَرامُهَــا حُلْــوُ الْمَــذَاقْ كَأَنَّــهُ سُــمٌّ وَشَهْــدُ

يُغْشَــى عَلَــيَّ مِــنَ الْعِنَــاقْ لَهَــا فَتَضْــحَكُ ثُمَّ تَشْــدُو

إِلَيْــكَ عَنِّــى لَيْــكْ خَلِّينِــي مِــنْ يَــدِيكْ بِسَّــكْ حِيَــلْ بَسَّــكْ طِــرَارَا

وقال أيضاً [*] :

(72)

(الرمل أو الخفيف)

حُسْــنُ سُــعْدَي قَــدْ أَسْــرَفْ لَيْــتَ سُــعْدَي لاَ كَانَــتْ

أَيُّ حُسْــنٍ كَــمْ أَتْلَــفْ مِــنْ نُفُــوسٍ قَــدْ هَانَــتْ

كُلُّهَــا وَرْدٌ مُضْــعِفْ فَاعْــذُرُوهَا إِنْ خَانَــتْ

[*] وهي في سجع الوُرق : 145/2.

طَــالَ مَــا خَــانَ الْــوَرْدُ وَبَــدَا مِنْــهُ الصَّــدُّ

لاَ تَسَــلْهَا عَــنْ عَهْــدِكْ مَــا لَهَــا بِــهِ عَهْــدُ

هَجْرُهَا عِنْدِي أَحْلَى   مِنْ خَيَالٍ تُهْدِيهِ
هُوَ يُهْدِي لِي خَبْلاً   وَهْوَ مِنِّي يُبْدِيهِ
وَهْوَ يُبْدِى لِي وَصْلاً   وَهْوَ عَنِّي يُخْفِيهِ
فَلَقَدْ طَابَ السُّهْدُ   فَهْوَ فِي عَيْنِي شَهْدُ
كُلُّ طَيْفٍ مِنْ عِنْدِكْ   مَا لَهُ عِنْدِي عِنْدُ

يَا لِقَوْمِي يَا قَوْمِي   بَهَتَتْنِي بِالْحُسْنِ
نَهَبَتْ مِنِّي نَوْمِي   سَلَبَتْ عَقْلِي مِنِّي
لاَئِمِي خَفِّفْ لَوْمِي   فَهْوَ شَيْءٌ لاَ يُغْنِي
لَيْسَ لِي مِنْهَا بُدُّ   بَلْ لَهَا مِنِّى وُدُّ
حُدْتُ فِيهَا عَنْ قَصْدِكْ   فَلَهَا مِنِّيَ الْقَصْدُ

ضَاقَ جِسْمِي عَنْ سُقْمِي   عَاثَ هَمِّي فِي بَالِي
فِيكَ خَانَنِي عَزْمِي   فِيكَ خَابَتْ آمَالِي
لاَ تَسَالِي عَنْ هَمِّي   لاَ تَسَالِي عَنْ حَالِي
جَدَّ بِي مِنْكَ الْجِدُّ   زَادَ بِي مِنْكَ الْوَجْدُ
فَانْعِمِي عَلَى عَبْدِكْ   إِنَّهُ نِعْمَ الْعَبْدُ

إِنَّ وَجْدِي يَقْظَانُ   بِجُفُونِكِ الْوَسْنَى
وَفُؤَادِي حَرَّانُ   يَرْتَجِي مِنْكِ الْحُسْنَى
وَاشْتِيَاقِي سَكْرَانُ   وَغَرَامِي قَدْ غَنَّى
الْحَزِينْ قَاعِدْ وَحْدُوْ   الْحَزِينْ يَطْلُبْ وَعْدُو
جَا يِبُوسِكْ فِي خَدِّكْ   أَوْ تِبُوسِيهْ فِي خَدُّو

وقال أيضاً (*) :

(الرجز)

مَـــا أَوْقَـــحَ السُّـــرُورْ   **مَضَــــى وَمَـــا اسْــــتَحَى**

وَإِنَّ ذَا عَجِيـــــــــــــبْ   إِنْ كَــــــانَ ذَا صَـــــحِيحْ
نَعَـــــمْ مَضَــــى الْحَبِيــــبْ   نَعَــــمْ مَضَــــى الْمَلِـــيحْ
فَالْعَاشِـــــــقُ الْكَئِيـــــبْ   مِـــــنْ بَعْــــدِهِ طَـــــرِيحْ
لِقَلْبِـــــــهِ وَجِيـــــــبْ   وَكِبْـــــــدُهُ قَـــــــرِيحْ

فـــــــي دَارِهِ يَـــــــدُورْ   **كَأَنَّـــــــــهُ رَحَـــــــــى**

اعْــــــذُرْ إِذَا أَحَــــــبّْ   مُتَــــــــيَّمٌ عَمِيـــــــــدْ
مَـــــنْ وَجْهُـــــهُ ذَهَـــــبْ   وَقَلْبُــــــــهُ حَدِيـــــــدْ
فَوَقْـــــــعُ ذَا لَهَـــــــبْ   وَبَـــــأْسُ ذَا شَدِيـــــــدْ
وَالثَّغْـــــــرُ بِالشَّــــــنَبْ   مَـــــا طَلْعُــــهُ النَّضِــــيدْ

وَوَرْدُهُ النَّضِـــــــــــــيرْ   **كَمَــــــا تَفَتَّحَــــــا**

كَـــــمْ بِــــتُّ فِي نَعِــــيمْ   بِأَوْجُـــــــهٍ مِـــــــلاَحْ
كَلاَمُهَــــــا رَخِــــــيمْ   وَحُسْــــــنُهَا صُـــــــرَاحْ
وَمُــــــدْنَفُ النَّسِــــــيمْ   أَخْبَــــــارُهُ صِـــــحَاحْ
يَقُـــــــولُ لِلنَّــــــدِيمْ   أَمَــــا تَـــــرَى الصَّـــــبَاحْ

فَلَيْلُــــــكَ الْقَصِـــــيرْ   **شَــــابَ وَمَــــا الْتَحَــــى**

قَـــــدْ يَسْــــمَعُ الْكَـــــلاَمْ   وَيُظْهِـــــــرُ الصَّـــــــوَابْ
عَلَـــــى الْهَـــــوَى السَّــــلاَمْ   قَـــــدْ بَلَّـــــغَ الْكِتَـــــابْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 149/2.

وَقَـــــدْ دَعَـــــا الْمَـــــلاَمْ   وَمَسْــــــمَعِي أَجَـــــابْ
وَجَنَّــــــــةُ الْغَـــــــرَامْ   شَــــــيْطَانُهَا أَنَـــــابْ

وَخَمْــــــرَةُ الثُّغُـــــورْ   **سَـــــــكْرَانُهَا صَـــــحَا**

وَالْقَلْــــــبُ قَـــــدْ لَهَـــــا   عَـــــنْ ذَلِــــكَ الرَّشَــــا

وَطَـــــاوَعَ النُّهَــــــى وَشَـــــاءَ مَـــــا يَشَـــــا
وَالحُـــــبُّ قَـــــدْ وَهَـــــى وَالصَّـــــبْرُ قَـــــدْ نَشَـــــا
وَالشَّـــــيْبُ قَـــــدْ نَهَـــــى وَقَـــــالَ لِلْحَشَـــــا
خَـــــلِّ الصِّـــــبَا وَطِيـــــرْ وَلاَ تَكُـــــنْ جُحَـــــا

وقال أيضاً [*] **:**

(74)

(الوافر + مخلع البسيط + المديد)

عَـــــذُولِي إِنَّ قَلْـــــبِي لاَ يُطِيعُـــــكْ
وَعِشْقِـــــي أَشْـــــتَرِيهِ كَمَـــــا أَبِيعُـــــكْ
وَأَحْفَظُـــــهُ كَمَـــــا إِنِّي أُضِـــــيعُكْ
وَقُـــــلْ لِي ذَا وَلُـــــوعِي أَمْ وَلُوعُـــــكْ
فَـــــالْهَوَى شَرِيعَـــــهْ كَـــمْ لَـــهُ عِنْـــدِي وَدِيعَـــةْ

لَقَـــــدْ خَلَـــــفْ الصِّـــــبَا مِـــــنِّي التَّصَابِـــــي
وَإِنِّي فِي نَعِـــــيمٍ مِـــــنْ عَـــــذَابِ
بِأَحْبَـــــابٍ أَعَـــــادُوا لِي شَبَابَـــــي
شُمُـــــوسٌ مَـــــا تَـــــوَارَتْ بِالْحِجَـــــابِ
مُهْجَتِـــــي مُطِيعَـــــةْ فِـــي الْوَصْـــلِ مِـــنْهُمْ وَالْقَطِيعَـــةْ

[*] وهي في سجع الوُرق : 151/2.

وَرِيمٍ كَـــــانَ أَوْدَعَـــــنِي هَـــــوَاهُ
وَضَـــــنَّ بِـــــأَنْ يَـــــرانِي أَوْ أَرَاهُ
وَظَـــــنَّ بِـــــأَنَّ قَلْـــــبِي قَـــــدْ سَـــــلاَهُ
وَشَـــــنَّعَ أَنَّـــــنِي أَهْـــــوَى سِـــــوَاهُ
هَـــــذِهِ خَدِيعَـــــةْ وَلَـــــنْ أَرُدَّ لَـــــكَ الْوَدِيعَـــــةْ

قِـــــلاَهُ غَبَـــــاوَةٌ وَهَـــــوَاهُ فِطْنَـــــهْ

وَقَـــــدْ فَـــــتَنَ الْــــــوَرَى مِنْـــــهُ بِفِتْنَـــــهْ
وَيَـــــدْخُلُ فِيـــــهِ مَـــــنْ يَهْـــــوَاهُ جَنَّـــــهْ
تَأَنَّـــــــقَ حُسْـــــــنُهُ حَـــــــتَّى كَأَنَّـــــــهْ

دُمْيَـــــةٌ فِـــــي بِيعَـــــةْ   كَـــمْ صَـــنْعَةٍ فِيـــهِ بَدِيعَـــةْ

فُـــــؤَادِي ضَـــــاعَ فِي بَعْــــضِ الضِّـــــيَاعِ
رَأَيْـــــــتُ بِهَـــــا أَمِـــــيرًا ذَا امْتِنَـــــاعِ
كَمِثْـــــلِ الشَّـــــمْسِ تُعْشِـــــي بِالشُّـــــعَاعِ
فَهِمْـــــتُ بِـــــهِ وَقُلْـــــتُ مِـــــنِ انْخِلاَعِـــــي

يَـــا أَمْيـــرَ الضَّـــيْعَةْ   نَـمْ لِـي عَلَـى وَجْهَـكْ سُـوَيْعَةْ

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(75)

(المقتضب + المضارع)

بِكَفِّـــي   فـي يَـوْمِ بَيْنِـي   غَرَسْـتُ النَّـوَى   فَـلاَ غَـرْوَ أَنَّ غَرْسِـي   أَثْمَـرَ الْجَـوَى

أَغْـــرَى بِي مَـــنْ كُنْـــتُ عِنْـــدَهْ   نَـــارَ اْلإِشْـــتِيَاقِ

(*) وهي في سجع الوُرق : 153/2.

جَفَانِـــــي بَعْــــدَ الْمَــــوَدَّةْ   وَبَعْــــدَ الْوِفَــــاقِ
وَإِنِّي فِي أَلْـــــفِ شِـــــدَّةْ   مِـــنْ هَـــذَا الْفِـــرَاقِ

وَإِنِّـي قَـدْ حَـانَ حَيْنِـي   بِهَـذَا الْهَـوَى   وَضَـاقَتْ عَلَـى نَفْسِـي   إِذْ هَـدَّ الْقُـوَى

أَذْكَـــى غُلَّـــةَ الْمُحِـــبِّ   لَمَّـــا أَنْ حَمَـــى
لَمَـــاهُ وَا طُـــولَ كَـــرْبِي   مِـــنْ ذَاكَ اللَّمَـــى
أَظْمَانِـــي وَإِنَّ قَلْـــبِي   مُـــذْ شَـــكَا الظَّمَـــا

سَـقَتْهُ عَيْنِـي بِعَيْنِـي   لَكِـنْ مَـا ارْتَـوَى   مَـا يَرْوِيـهِ غَيْـرُ أُنْسِـي   بِظِبَـا اللَّـوَى

وَرْدُ الْخَدِّ فِيهِ نَاضِرْ ... وَهْوَ فِي اللَّهَبْ
وَيُبْدِي لَكَ الْجَوَاهِرْ ... مِنْ ذَاكَ الشَّنَبْ
تَأَمَّلْ كَمْ فِيهِ نَادِرْ ... وَكَمْ مِنْ عَجَبْ
فِي غُصْنٍ يَنْقَدُّ لَيْنِ ... نَجْمٌ مَا هَوَى ... فِيهِ الْيَوْمُ مِثْلَ أَمْسِ ... وَرْدٌ مَا ذَوَى

وَا لَهْفِي هَلْ مِنْ مُعِينِ ... عَلَى الْعَاذِلِ
يَا دِينِي قَدْ ضَاعَ دِينِي ... بِذَا الْبَاطِلِ
يَا قَوْمِي ضَاعَتْ دُيُونِي ... عِنْدَ الْمَاطِلِ
يَا رَبِّي لَوَى بِدَيْنِي ... أَحْوَى لِي حَوَى ... فِيهِ مَأْتَمِي وَعُرْسِي ... وَفِي أَوْ لَوَى

قَدْ أَعْيَا لَيْثَ اللُّيُوثِ ... غَزَالُ الصَّرِيمْ
حَتَّى قَالَ مَنْ مُغِيثِي ... أَوْ مَنْ لِي رَحِيمْ
بِاللهِ اسْمَعُوا حَدِيثِي ... مَعْ هَذاَ الزَّنِيمْ
رَبِّيتُو بِنَوْمِ عَيْنِي ... فَلَمَّا اسْتَوَى ... اتْعَوَّجْ وَقَالَ بَسِّي ... مِنْكَ وَالْتَوَى

وقال أيضاً [*] :

(76)

(المتقارب + المتقتضب)

أَظُنُّـــــكَ فِي شُـــــغْلٍ شَـــــاغِلِ عَـــــنِ الْمُـــــدْنَفِ
فَكُـــنْ عَـــاذِرِي أَوْ فَكُـــنْ عَـــاذِلِي فَأَنْـــــتَ الصَّـــــفِي
وَقِـــفْ نَبْـــكِ فِي الطَّلَـــلِ الْمَاحِـــلِ عَسَـــــى نَشْتَفِـــــي
أَيْـنَ السُّـكَّانْ خَـــلِّ الـــدِّيَارْ قُـلْ لِـي هَـلْ لَـكْ فِيهَـــا قَـــرَارْ

بِحَقِّـــكَ لاَ تَعْـــذِلِ الْمُسْـــتَهَامْ وَكُـــــفَّ الْمَـــــلاَمْ
وَخَـــلِّ الْمَشُـــوقَ وَقُـــلْ لِلْمَـــلاَمْ عَلَيْـــــكَ السَّـــــلاَمْ
وَلاَ سِـــيَّمَا وَالْهَـــوَى فِي غُـــلاَمْ كَبَـــــدْرِ التَّمَـــــامْ
غُصْـنٌ مِـنْ بَـانْ أَوْ مِـنْ نُضَـارْ أَرَى عَـــــذْلَكْ فِيـــــهِ خَـــارْ

يُحِبُّـــكَ يَـــا فِتْنَـــةَ ٱلأَنْفُـــسِ حَشَــــا مُحْــــتَرِقْ
وَجِسْـــمٌ بِثَـــوْبِ الضَّـــنَا مُكْتَسِـــي وَطَـــــــــرْفٌ أَرِقْ
إِذَا أَنْـــتَ لَمْ تَـــكُ فِي مَجْلِسِـــي فَقَلْـــــبِي فَـــــرِقْ
فَاعْــذُرْ هَيْمَــانْ بِـــلاَ عِـــذَارْ يَـــرَى ظِلَّـــكْ شَـــمْسَ النَّهَـــارْ

أَتُحْسِــــنُ فِعْلَــــكَ بِــــالْمُغْرَمِ نَعَــــمْ تُحْسِــــنُ
تُخَـــرِّبُ قَلْـــبَ امْـــرِيءٍ مُسْـــلِمِ بِــــــهِ تَسْـــــكُنُ
وَإِنْ شِــئْتَ تَسْــفِكُ ظُلْمًــا دَمِــي فَــــــذَا هَــــــيِّنُ
سَــلِ ٱلأَجْفَــانْ بِالانكِسَـــارْ تُغْمِـــدْ نَصْـــلَكْ دَامِـــي الشِّـــفَارْ

وَغَانِيـــةٍ قَـــدْ شَـــكَتْ ضُـــرَّهَا بِخِـــــلٍّ نَهِـــــمْ
وَمَـــا سَـــاءَهَا مِنْـــهُ بَـــلْ سَـــرَّهَا جَــــوًى مُضْـــطَرِمْ

[*] وهي في سجع الوُرق : 159/2.

فَقَالَـــتْ لَـــهُ إِذْ جَـــنَى ثَمْرَهَـــا   بِلَـــــثْمٍ وَضَـــــمْ :
هَـــذَا الْبُسْـــتَانْ   اجْـــنِ الثَّمَـــارْ   هُـو لَـكْ هُـو لَـكْ   أَيْـــنَ أَنْـــتَ مَـــارْ

وقال أيضاً [*] :

(77)

(المجتث)

يَا سَائِلِي عنْ مَقَامِي   اسْمَـــــــــعْ   فَلِـــــي مَقَـــــامٌ كَـــــرِيمُ
إِلْفِي كَبَدْرِ التَّمَامِ   يَطْلُـــــــــعْ   وَقَهْـــــــــوَةٌ وَنَـــــــــدِيمُ
يَشْدُو كَمِثْلِ الْحَمَامِ   يَسْـــــــــجَعْ   حَـــــتَّى تَخِـــــفَّ الْحُلُـــــومُ
وفِـــــي الْكُئُـــــوسِ مَسْـــــبُوكْ   فُصُـــــــوصْ
فَاشْـــــــرَبْ وَلاَ تُحَاشِـــــــى   بِـــــرَغْمِ أَنْـــــفِ الوَاشِـــــي

يُدِيرُهَا   جُؤْذُرِيُّ   أَزْرَى   بِالشَّـــــمْسِ لاَ بِـــــالْهِلاَلِ
وَثَغْرُهُ جَوْهَرِيُّ   أَغْـــــــــرَى   قَلْـــــبِي بِهَـــــذَا الْخَبَـــــالِ
وَالْوَجْهُ مِنْهُ غنِيُّ   أَثْـــــــــرَى   لَكِـــــنْ بِمَـــــالِ الْجَمَـــــالِ
وَالْخَصْـــــرُ مِنْـــــهُ صُـــــعْلُوكْ   خَمِـــــــيصْ
مِـــــنَ الْهِيَـــــامِ الْعِطَـــــاشِ   فَالسُّـــــقْمُ فِيـــــهِ فَـــــاشِ

سَأَلْتُ عَنْهُ مَنْ هُو   تُحْفَـــــــــهْ   تُهْـــــدَى إِلَى الْعُشَّـــــاقِ ؟
وَكَمْ وَكَمْ كَانْ مِنْهُ   عَطْفَـــــــــهْ   تُطْفِـــــي لَهِيـــــب احْتِرَاقِـــــي
لَكِنْ تَحَرَّجْتُ عَنْهُ   عِفَّـــــــــهْ   مَـــــعْ لَـــــوْعَتِي وَاشْـــــتِيَاقِي
رَيَّـــــانُ غَيْـــــرُ مَهْتُـــــوكْ   قَنِـــــــيصْ
ظَبْـــــيٌ رَقِيـــــقُ الْحَواشِـــــي   بَـــــاتَ عَلَـــــى فِرَاشِـــــي

---

[*] وهي في سجع الوُرق : 161/2.

قدْ جُزْتُ لَمَّا مَلَكْتُهُ حَـــــــــدِّي بِغَفْلَـــــــتِي وَاطِّرَاحِــــــــي
فَلَيْتَنِي لَوْ تَرَكْتُهُ عِنْـــــــــدِي وَإِنْ لَحَتْـــــــنِي اللَّـــــــوَاحِي
فَاحْذَرْ طَرِيقًا سَلَكْتُهُ ◌َوْجِـــــــدي إِلَى وِصَـــــالِ الْمَـــــلاَحِ
فَفِـــــي الطَّرِيـــــقِ الْمَسْـــــلُوكْ لُصُـــــــوصْ
قَـــــدْ جَرَّدَتْنِـــــي قُمَاشِـــــي رِيـــــشَ النُّهَـــــى وَيَاشِـــــي

هَوَاىَ مَا لاَ يُحَدُّ زَاكِــــــــــي يَنْمِـــي الْهَـــوَى مَـــا بَقِيـــتُ
لِذَا أَرُوحُ وَأَغْدُو بَـــــــــاكِي لأَنَّـــــنِي قَـــــدْ سَـــــقِيتُ
وَرُبَّمَا بِتُّ أَشْدُو شَـــــــاكِي لِعُظْـــمِ مَـــا قَـــدْ لَقِيـــتُ
يَـــا قَـــوْمِ رَجَعْـــتُ مَمْلُـــوكْ رَخِـــــيصْ
قَـــدِ اشْتَرَانِـــي بِـــلاَ شِـــي هَـــذَا الْمَمْلُـــوكُ الطَّوَاشِـــي

وقال أيضاً (*) :

(78)

(الرجز)

هَذَا لَهِيبْ أَمْ ذَا رَحِيـــــــــقْ أَمْ هَـــــذَا ثُرَيَّـــــا
مَـــــا هُـــــوَ ذَا هَـــــذَا قَـــــدَحْ جَلَّتْــــــهُ حُمَيَّـــــا

يَمِينَـــــكَ اجْعَـــــلْ الْكُئُـــــوسْ دَارَ مُقَـــــــامِ
وَادْخُــــلْ عَلَـــى بِنْـــتِ الْقُسُـــوسْ أَ◌ُمِّ النُّــــــــدَامِ
وَاشْـــرَبْ فَمَـــا يُحْيِـــي النُّفُـــوسْ غَيْـــــرُ الْمُـــــدَامِ
وَاسْقِ الْكَئِيبْ ذَوْبَ عَقِيـــــــقْ رَدَّ الْمَيْـــــتَ رَيَّـــــا
وَنَشْـــــــرُهُ لَمَّـــــــا نَفَـــــــحْ مِثْــلَ الْمِسْــكِ حَيَّــا

(*) وهي في سجع الوُرق : 163/2.

يُـــــــــدِيرُهَا ظَـــــــــبْيٌ كِلَـــــــــلْ يَعْطُـــــو وَيُعْطِــــي
فَـــــــذَاكَ غَايَـــــــةُ الْأَمَـــــــلْ وَذَاكَ شَـــــــــرْطِي
فَكُـــــــفَّ عَـــــــنِّي ذَا الْعَـــــــذَلْ فَأَنْـــــتَ مُخْطِــــي

هَذَا عَجِيبْ عَـــــذْلُ مَشُـــــوقْ يَـــرَى الرُّشْـــدَ غَيَّـــا
أَلَــــــيْسَ غَـــــيْلاَنُ افْتَضَـــــحْ إِذْ عُلِّـــــقَ مَيَّـــــا

لاَ عَـــــــيْشَ إِلاَّ فِي الصِّـــــــبَا وَفِي الْمُجُـــــــونِ
وَإِنَّـــــــنِي مِـــــــنْ ذَا النَّبَـــــــا عَلَـــــى يَقِـــــينِ
وَبَـــــــزَّ قَلْـــــــبِي وَسَبَـــــــا عَقْلِـــــي وَدِيـــــنِي

ظَبْيٌ رَبِيبْ رَوْضٌ أَنِيـــــــــــقْ دُرِّيُّ الْمُحَيَّـــــــــــا
كَــــــمْ فِيــــــهِ مِلْــــــحٌ وَمُلَــــــحْ تَطْـــوِي الْعَقْـــلَ طَيَـــا

لاَ شَـــــــيءَ يَحْكِيــــــهِ سِـــــــوَى بَـــــدْرٍ تَجَلَّـــــى
بِحُسْـــــــنِهِ قَـــــــدِ ارْتَـــــــوَى وَقَـــــدْ تَحَلَّـــــى
وَإِنْ تَقُـــــــلْ دَقَّ الْهَـــــــوَى فِيــــــهِ وَجَـــــلاَّ

فَلِلْحَبِيبْ خَصْـــــرٌ دَقِيـــــقْ بِالسُّـــــقْمِ تَزَيَّـــــا
وَنَـــــاظِرٌ لَمَّـــــا اتَّقَـــــحْ لِلْفَتْـــــكِ تَهَيَّـــــا

وَغَـــــــادَةٍ قَـــــــدِ انْبَـــــــرَى خِــــلٌّ إِلَيْهَـــــا
وَقَـــــــلَّ يَوْمًـــــا أَنْ يُـــــــرَى إِلاَّ لَـــــــــــدَيْهَا
فَقَـــــدْ شَـــــدَتْ بِمَـــــا جَـــــرَى مِنْـــــهُ عَلَيهَـــــا

اللهْ طَلِيبْ هَـــــذَا الْعَشِـــــيقْ قَطَّـــــعْ شِقَّتَيَّـــــا
ذِيْ عَادْتُـــــهُ فَمَـــــا بَـــــرَحْ يِتَّاقِـــــلْ عَلَيَّـــــا

وقال أيضاً [*] **:**

(79)

(المديد)

أَنَـــــا لِلزَّمَــــانِ سَـــــــائِدْ وَأَنَـــــا لِشَـــانِي عَائِـــــــدْ
نَـــاقِصُ ٱلأَمَـــانِي زَائِـــــــدْ وَإِذَا أَتَـــــــانِي قاصِـــــــدْ
سَـــالَ مِـــنْ عُيُـــونِي جُـــــــودِي
فَاخْضَـــرَّ فـــي الْمَجْـــدِ عُـــــــودِي

خَـــلِّ ذَاكَ وانْـــدُبْ دَهْـــــــرَا كُنْـتَ فِيـهِ تَرْحُـبْ صَـــــدْرَا
وَالحَبِيـــبُ يَقْـــرُبْ جَهْــــــرَا وَالْعَـــذُولُ يَطْلُـــبْ عَــــذْرَا
يَـــا سُـــحُبْ جُفُـــونِي جُــــــودِي
يَـــا شُـــجُونَ وَجْـــدِي زِيـــــدِي

سَــــقَمٌ جَدِيـــدُ يُبْلِـــــــي وَهَـــوًى يَزِيـــدُ خَبْلِـــــي
وَمَهًـــا تَصِـــيدُ عَقْلِـــــــي إِنَّهَـــا تُرِيـــدُ قتَلْــــي
آهِ مِـــنْ مَنُـــونِ صـــــيد
بِغِـــزْلاَنِ أُسْـــدِ صـــــيد

جملـــة الجميـــل جَالَـــتْ وَعَلَـــى الْخَلِيـــلِ صَـــالَتْ
وَإِلَى الْعَـــذُولِ مَالَـــتْ مُـــذْ رَأَتْ نُحُـــولِي قَالَـــتْ
أَنْـــتَ بِالشُّـــجُونِ مُـــــودِى
أَنْـــتَ سِـــلْكُ عِقْـــدِي جِيـــــدِي

مَـــا قَضَـــيْتُ نَحْـــبِي حُزْنَـــــا قَـــدْ غَـــدَا لِقَلْـــبِي مَعْـــــنَى
مُـــذْ غَـــدَا لِحِـــبِّي مَغْــــنَى فَاسْـــتَمِعْ لِصَـــبِّ غَــــنَّى

[*] وهي في سجع الوُرق : 165/2.

يَـــا يَوْمًـــا تجِيِنِـــي سِـــــــيدِي
ذَاكَ الْيُــــومْ عِنْــــدِي عِيـــــــدِي

وقال أيضاً [*] : (80)

(الرجز)

لِيَ كَاشِحَهْ بَاتَـــــتْ تَلُـــــوْم أَهْـــــلَ الْحُلْـــــومْ

مَـــــا الْعِشْــــقُ إلاَّ حُلْــــمُ وَالجَهْـــــلُ فِيــــهِ عِلْــــمُ
وَمَـــــنْ أَبَــــاهُ فَــــدْمُ قَــــدْ ضَــاعَ مِنْـــهُ الْفَهْـــمُ
كَالسَّارِحَهْ لَهَـــــا جُسُـــــومْ بِـــــلاَ عُلُـــــومْ

دَعْ لاَئِمِــــــي وَاللَّوْمَــــــا صَـــــرِّحَ لِي أَوْ أَوْمَــــــى
إِنَّ لِقَلْــــــبِي حَوْمَــــــا بِـــــأَنْ أُعِيـــــدَ الْيَوْمَـــــا
كَالْبَارِحَهْ أُطْفِــــي الْهُمُــــومْ بِمَـــــا الْكُـــــرُومْ

دَقَّ الْهَـــــوَى وَجَـــــلاَّ فِي قَمَـــــرٍ تَجَلَّـــــى
بِحُسْـــــنِهِ تَحَلَّـــــى وَالشَّـــمْسُ مِنْـــهُ خَجْلَـــى
وَكَالِحَهْ وَلِلنُّجُـــــــومْ مِنْـــــهُ وُجُـــــومْ

مَنَحْتُـــــــــهُ وِدَادِي لَكِــــنْ نَفَــــي رُقَـــــادِي
مُـــــذْ حَــــلَّ فِي فُــــؤَادِي فَـــــالْعَيْنُ فِي سُـــــــهَادِ
وَسَافِحَهْ ذَاتُ سُـــــــــجُومْ مِثْـــــلِ الْغُيُـــــومْ

وَاللَّعَـــــسُ الْمُقَبَّـــــلْ رُضَـــــابُهُ مُحَلَّـــــىْ
وَالْعَاشِـــــقُ الْمُضَـــــلَّلْ غَنَّــــاهُ حِــــينَ أَقْبَــــلْ
كَمْ جَارِحَهْ عَلِيـــــكْ تَحُـــــومْ وَلِـــــكْ تَقُـــــومْ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : 167/2.

وقال أيضاً (*) :

(81)

(الرمل)

أَيْنَ مَنْ يُغِيثْ **مِــنْ شُــجُونِ أَوْجَــالِ** **فـــي النُّهَـــى تَعِـــثْ**

بِي هَــــوًى هُـــوَ الْقَتْـــلُ وَالْهَـــــوَى فُنُـــــونْ
فِي رَشًــــا بِــــهِ تَحْلُــــو عِنْــــدِيَ الْمَنُــــونْ
لاَ يَغُــــــرَّكَ الـــــدَّلُّ مِنْــــهُ وَالْمُجُـــــونْ

فَظِبَاءُ مِيثْ **قَـــاتِلاَتُ رِئْبَـــالِ** **بِـــالْخُلُقِ الـــدَّمِثْ**

قَـــدْ نَهَـــاكَ يَـــا مُغْـــرَمْ عَنْـــــهُ صَـــــدُّهُ
لاَ تَظُــــنَّ أَنْ يَسْــــلَمْ لَـــــــــــكَ وُدُّهُ
بَيْنَمَــــا يُــــرَى مُبْــــرَمْ لَــــــكَ عَقْـــــدُهُ

إِذْ يُرَى نَكِيثْ **فَهْـــوَ عَاطِـــلُ حَـــالِ** **طَيِّــــبٌ خَبِـــــثْ**

قَـــدْ أَطَـــالَ إِحْرَاقِـــي بِنَــــــارِ الْغَـــــرَامْ
لَيْتَـــــنِي لَـــــهُ لاَقِ وَلَـــــوْ فِي الْمَنَـــــامْ
مِــــنْ تَحْـــتِ أَشْوَاقِـــي لَـــكَ يَـــا غُـــلاَمْ

شَوْقِي الْحَثِيثْ **سَـــاقَهُ وَبَلْبَالِـــي** **فَرْعُـــكَ ٱلأَثِيـــثْ**

لاَ نَسِـــيتُ كَـــمْ مَـــرَّهْ سَقَانِـــــي شَـــــرَابْ
قِيـــلَ إِنَّـــهُ خَمْـــرَهْ وَقَالُـــــوا شِهَـــــابْ
وَتَخَـــالُ مِـــنْ نَضْـــرَهْ فِيــــــهِ والتهـــــاب

أَنَّهُ حَدِيثْ **وَقَمِيصُـــــهُ بَـــــالِ** **مِـــنْ زَمَـــانِ شِـــيثْ**[1]

(*) وهي في سجع الوُرق : 168/2.

(1) من أبناء سيدنا نوح عليه السلام.

حَبِيــــــــــبِي وَتَغْنِيتُـــــــــهْ سَاقَنِـــــــــــي لَدَيْـــــــــهِ
وَشَمْلِـــــــــــي وَتَشْـــــــتِيتُهْ كَـــــــانَ مِـــــــنْ يَدَيْـــــهِ
قَـــــالَ لِي وَقَـــــدْ جِيتُـــــهْ شَــــــــاكِيًا إِلَيْـــــــهِ
بُسْنَا حَدِيثْ وَالأَّ رُحْـــــتُ لِلْـــــوَالِي فِيـــــكَ نَسْــــتَغِيثْ

وقال أيضاً (*) :

(82)

(الطويل + مجزوء الرجز + مجزوء الوافر)

أَيُّهَـــــــــــا الْـــــــــــوَالِي عَلَـــــى الْحُسْـــــنِ وَالظُّـــــرْفِ
لَقَـــــــــــدْ زَادَ بَلْبَالِـــــــــي رَقِيـــــــبٌ حَمَـــــى طَـــــرْفِي
حُلَـــــى وَجْهِـــــكَ الْحَـــــالِي كَمَـــــا قَـــــدْ حَمَـــــى كَفِـــــي
فَمَـــا لَـــهُ مِـــنْ مَسْـــرَحِ فِـــي رَوْضِ تِلْـــكَ الملـــح
أَدَالَ اللهُ إِلْفَـــــكَ مِـــــنْ رَقِيبِـــــكْ
وَأَنْطَـــقَ غُصْـــنَ قَـــدِّكَ مِـــنْ كَئِيبِـــكْ

تَعَــــــــــوَّدَ أَنْ يَسْقُـــــــــمْ بِأَجْفَانِـــــــهِ السَّـــــــكْرَى
كَمَـــــا اعْتَـــــادَ أَنْ يَظْلِـــــمْ جَـــــــوَانِحِي الْحَـــــــرَّى
عَجِيْــــــبُ لَـــــــهُ يَـــــنْقِمْ عَلَـــــى مُقْلَـــــتِي الْعَبْـــــرَى
يَـــا مُقْلَتِـــي لاَ تَسْـــفَحِي فِـــي بَاخِـــلٍ لَـــمْ يَسْـــمحِ
يَعُـــدُّ دُمُـــوعَ عَيْنِـــكَ مِـــنْ ذُنُوبِـــكْ
وَأَنَّ سُـــهَادَ جَفْنِـــكَ مِـــنْ عُيُوبِـــكْ

أَيَـــــا عَاشِـــــقًا مُضْـــــنَى أَيَـــــا سُـــــوءَ مَـــــا تَلْقَـــــى
بِأَيْسَـــــــــرِ ذَا تَفْـــــــــنَى وَيَـــــا قَـــــلَّ مَـــــا تَبْقَـــــى

(*) وهي في سجع الوُرق : 170/2.

وَقُلْـــــــتُ أَرَى الْحُسْـــــــنَى وَلَكِـــــــنْ بِـــــــهِ تَشْـــــقَى

صَـــدْرُكَ لَـــمْ يَنْشَـــرِحِ وَهَمُّـــــهُ مَـــــا يَمَّـــــحِ

جَعَلْـــتَ الْحُـــزْنَ أَجْمَـــعَ مِـــنْ نَصِـــيبِكْ

وَمَـــا لَـــكَ فـــي الْغَـــرَامِ سِـــوَى نَسِـــيبِكْ

أَطَـــــالَ الْهَـــــوَى لَبْثِـــــي بِرَبْعِـــــكَ يَـــــا ظَالِـــــمْ

وَمَـــــا لِي سِـــــوَى بَثِّـــــي وَمَـــــا لِي مِـــــنْ رَاحِـــــمْ

لَعَلَّـــــــكَ أَنْ تَرْثِـــــــى لِعَاشِـــــــقِكَ الْهَائِـــــــمْ

لِمُتْعَـــــبٍ مُسْـــــتَرْوِحِ فِيـكَ إِلَـى الْمَـوْتِ الْـوَغِي

يُعَـــادِي فِيـــكَ حَتَّـــى نَشْـــرَ طِيبَـــكْ

وَذَاكَ لأَنَّـــــهُ مِمَّـــــنْ يَشِـــــي بِـــــكْ

وَغَانِيَـــــــةٍ أَشْـــــــجَتْ قُلُـــــــوبَ مُحِبِّيهَـــــــا

وَأَرْدَتْ وَمَـــــــا أَنْجَـــــــتْ مُحِبًّـــــــا غَـــــــلاَ فِيهَـــــــا

فَقَالَـــــتْ وَقَـــــدْ لَجَّـــــتْ عَلَيْـــــــهِ يُغَنِّيهَـــــــا

يَـــا وَقِحَـــهْ مَـــا تَسْـــتَحِي مَـا قُلْـتُ لِـكْ لاَ تَبْرَحِـي

عَلَـــشْ رُحْتِـــي وَخَلِّيتِـــي حَبِيبِـــكْ

يِكُـــــونَ اللهْ طَلِيبُـــــهْ أَوْ طَلِيبِـــــكْ

وقال أيضاً (*) :

(83)

(منهوك الوافر)

إِنَّنِـــــي أَهْـــــوَى مَلِيحَـــــهْ مَسِيحَـــــــــــهْ

تَبْعَـــــــثُ الْمَيِّـــــــتَ حَيَّـــــــا

بِـــــــــــــرُوَاءٍ وَبَرِيَّـــــــــــــا

وَلَقَـــــــدْ تَقْتُـــــــلُ أَحْيَـــــــا

وَتُـــــــــــرَى بِالْقَتْـــــــــــلِ تَعْيَـــــــــا

وَنَـــــــــــرَى مِنْـــــــــــهُ طَلِيحَـــــــــهْ طَرِيحَـــــــــــــــــــهْ

أَنْـــــــــــتِ يَـــــــــا مُنْيَـــــــــــةَ قَلْـــــــــــبِي

أَنْـــــــــــتِ إِنْ كَـــــــــــرَّرْتِ كَـــــــــــرْبِي

فَأْذَنِـــــــــــي مِـــــــــــنِّي بِحَـــــــــــرْبِ

كَبِـــــــــــدِي تَشْـــــــــــكُو لِقَلْـــــــــــبِي

إِنَّهَـــــــــــا مِنْـــــــــــكِ قَرِيحَـــــــــهْ جَرِيحَـــــــــــــــــــهْ

إِنَّ لِي قَلْبًـــــــــــــــــــا فُضُـــــــــــــــــــولِي

يَتَمَـــــــــــــــــــنَّى أَنْ تَقُـــــــــــــــــــولِي

لِمَ لاَ يَـــــــــــــــــــرْوى غَلِيلِـــــــــــــــــــى

شَـــــــــــاعِرٌ وَابْـــــــــــنُ سَـــــــــــبِيلِ

وَنُجَـــــــــــــازَى بِالْمَنِيحَـــــــــــهْ مَدِيحَـــــــــــــــــــهْ

عُـــــــــــذَّلِي عَلَيْـــــــــــكَ تَقْـــــــــــدَحْ

وَهْـــــــــــوَ إِذْ تَقْـــــــــــدَحُ تَمْـــــــــــدَحْ

وَغَرَامِـــــــــــي لَـــــــــــيْسَ يَبْـــــــــــرَحْ

وَهْـــــــــــوَ لاَ شَـــــــــــكَّ تَنَصَّـــــــــــحْ

لَيْـــــــــــتَ كَانَـــــــــــتْ بِالنَّصِـــــــــــيحَهْ شَحِيحَـــــــــــــــــــهْ

مَلَّهَـــــــــــا قَلْـــــــــــبِي بَـــــــــــلْ مَـــــــــــالْ

لَسْـــــــــــتُ فِيهَـــــــــــا نَـــــــــــاعِمَ الْبَـــــــــــالْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 172/2.

تَأْخُـــــــــــذُ الْعَقْـــــــــــلَ مَـــــــــــعَ الْمَـــــــــــالْ

وَتُغَـــــــــــنِّي لَـــــــــــكَ فِي الْحَـــــــــــالْ

مَـــــــــــا أَرَى مِنْـــــــــــكَ فَضِـــــــــــيحَهْ فَلِيحَـــــــــــــــــــهْ

وقال أيضاً [*] :

(84)

(المتقارب والرجز + البسيط)

نَسِـــــيبِي نَصِـــــيبِي مِـــنْ هَـذَا الْوَجْـدِ وَلاَ تَـــنْسَ مَـــا لِـــي مَـنْ هَـذَا الصَّـدِّ

لَمْ يَكْـــــــفِ الْهِجْـــــــرَانُ وَمِنْـــــــــهُ حَيْـــــــنِي
أَوْ جَـــــــــاءَ الزَّمَـــــــانُ يَسْـــــــــعَى بِــــــــالْبَيْنِ
فَـــــــــدَمْعِي طُوفَـــــــانُ يَجْـــــرِي مِـــــنْ عَيْـــــنِي

وَقَصْـــــدُ الْكَئِيـــــبِ إِنْ كَــانَ يُجْــدِي إِنْصَـــافُ ٱلإِيَـــابِ مِـنْ جَـورِ البُعْـدِ

لِي قَلْـــــــــبٌ كَـــــــرِيمُ وَكُلِّـــــــــي قَلْـــــــــبُ
تَأْوِيـــــــــــهِ الْهُمُـــــــــومُ يَأْوِيـــــــــهِ الْحُـــــــــبُّ
فَلِـــــــــمْ لاَ أَهِــــــــيمُ مَـــــــــا لِي لاَ أَصْـــــــبُو

بِظَبْـــــيٍ رَبِيـــــبِ بِبَـــدْرِ سَـــــعْدِ يَخْطُــو فــي شَـبَابِ جَدِيــدُ الْبُـــرْدِ

سَـــــاجِي الطَّـــــرْفِ أَسْمَـــــرْ دَقِيـــــــــقُ الْخَصْـــــــــرِ
بَاسِـــــمْ عَـــــنْ جَـــــوْهَرْ يُـــــــــزْرِي بِالـــــــــدُّرِّ
بِكَـــــــاسْ لاَ أَسْكَـــــــرْ وَلَكِـــــــنْ سُـــــــكْرِي

بِخَمْـــرٍ وَطِيـــــبِ أَضْـحَى فـي عَقْـدِ لِفُلْـــجِ عِـــذَابِ فـي ذَوبِ الشَّـهْدِ

سَـــــــــقَتْهُ الْغَـــــــــوَادِي كَـــــــمْ فِيـــــهِ فِتْنَـــــــهْ
تُــــــــــودِي بِالرَّشَـــــــــادِ تُـــــــــؤدِى بِالْفِطْنَـــــــهْ

[*] وهي في سجع الوُرق : 174/2.

مَثْـــــــوَاهُ فُـــــــؤَادِي فَأَضْـــــــــحَى جَنَّـــــــهْ

بِغُصْـــــنٍ رَطِيـــــبٍ يُبْــدِي مَـا يُبْـدِي مِــنْ زَهْــرِ الرَّوابِــي فـــي ذَاكَ الْقَـــدِّ

وَخَـــــــوْدٍ تُصِـــــــيبُ بِطَـــــــرْفٍ يُصْـــــــمِي
أَتَاهَـــــــا حَبِيـــــــبُ كَبَـــــــدْرِ الــــــتِّمِّ

فَقَالَــــــــــتْ تُجِيــــــــــبُ سُــــــــــــــــؤَالَ ٱلأُمِّ :

يَــــــأُمِّي حَبِيبِــــــي وَدِّيــهْ مِــنْ عِنْــدِي لاَ يُفْنِــي رُضَــابِي وَيَاكُــــلْ خَـــدِّي

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(85)

(الرمل)

أَضْـــحَتْ دَمْعَتِـــي فـــي جَفْنِـــي تَجْـرِى فـي رِهَـانْ الْمُــــــــزْنِ

دَمْــــــــعُ نَاظِـــــــرِي مَــــــــا يَرْقَــــــــا
فَمَحَــــــا جِـــــرِي لاَ تَبْقَــــــــــــى
أَيْــــــنَ عَـــــــاذِرِي مَــــــــا يَلْقَــــــى

أَذْكَــــى لَــــوْعَتِي وَحُزْنِــــــــي مَـنْ حَـابَى الْحِسَـانْ بالْحُسْـــــــنِ

قَلْــــــــبِي شَــــــــائِبُ هِجْرَانَــــــــــــــــا
دَمْعِــــــــي ذَائِــــــبُ أَلْوَانَــــــــــــــا
ذِهْــــــــنِي غَائِــــــبُ قَــــــــدْ بَانَـــــــا

بَانَـــــتْ خُلَّتِـــي بِــــــــذِهْنِي بَانَـــتْ بِالأَمَـــانْ والْـــــــيُمْنِ

لَــــــــذَّ لِي الْهَـــــــوَى بِجَهْلِـــــــــــــي
وَهْــــــوَ قَـــــدْ زَوَى لِعَقْلِــــــــــــــي

[*] وهي في سجع الوُرق : 176/2.

فَـــــــاتْرُكِ الجَـــــوَى لِقَتْلِــــــــــــــي

وَادْفَـــعْ بِالَّتِـــي فَإِنِّــــــــي أَرْضَـــى بِـــالْهَوَانْ والْـــــــوَهَنِ

الْهَـــــــوَى جُنُـــــونُ وَمِحْنَــــــــــــــهْ
كُلُّــــــــهُ فُتُـــــونُ وَفِتْنَــــــــــــــهْ
خُلِقَـــــــتْ غُصُـــــونُ لِجَنَّــــــــــــــهْ

لكِـــــنْ جَنَّتِـــــي فِـــي غُصْـــنِ نَشَـــا فِـــي جِنَـــانْ فِـــي عَـــدْنِ

رُبَّ غَانِيَــــــــــــــــــهْ كَالنَّجْـــــــــــــــــــمِ
بَاتَـــــــــتْ ظَامِيَـــــــهْ لِلَّـــــــــــــــــــــثْمِ
قَالَـــــــــتْ شَـــــــاكِيَهْ لِـــــــــــــــــــلأُمِّ

يَـــا مَّـــي شِفَّتِـــي تُـــــــوْجَعْنِي بُوسَــهْ مِــنْ فُــلاَنْ تَنْفَعْنِـــــــي

وقال أيضاً [*] **:**

(86)

(الهزج)

مَقَامٌ عَطِرُ النَّشْرِ مَشْــمُومٌ وَمَشْــرُوبْ وَشَـــادٍ وَمَحْبُـــوبْ

مَقَـــــامُ كَامِـــــلِ الْوَصْـــــفِ
زَاهِـــــي الْحُسْـــــنِ زَاهِـــــرْ بَـــــادِي الْحُسْـــــنِ بَـــــاهِرْ
فَـــــإِنْ كُنْـــــتَ أَخَـــــا ظُـــــرْفِ
فَكُـــــنْ فِيـــــهِ حَاضِـــــرْ وَإِلاَّ فَنَاظِـــــــــرْ
مَقَـــــامُ دَمِـــــثِ الْعَطْـــــفِ
نُزْهَـــــــةُ الْخَـــــــوَاطِرْ مِـــــنْ قَبْـــــلِ النَّـــــوَاظِرْ

[*] وهي في سجع الوُرق : 178/2.

وَكَأْسُ الْخَمْرِ كَالْجَمْرِ عَلَــى الْكَــفِّ مَشْــبُوبْ بِهَـــا الْكَـــفُّ مَخْضُـــوبْ

كَئَـــــوسٌ تُشْـــــبِهُ الشُّـــــهْبَا
تَجِـــــــيءُ وَتَـــــــذْهَبْ وَتَحْبُـــــو وَتُلْهِـــــبْ
وَسَـــــاقٍ يَسْـــــلِبُ اللُّبَّـــــا
بِخَـــــدٍّ مُـــــذَهَّبْ وَصُـــــدْغٍ مُعَقْـــــرَبْ
وَشَـــــادٍ يُطْـــــرِبُ الْقَلْبَـــــا

يَجُـــسُّ وَيَضْـــرِبْ فَيُلْهِـــي وَيُطْـــرِبْ

وَيَشْفِي غُلَّةَ الصَّدْرِ غِنَـاءُ الطربـروب[1] فَلِـم هُـوَ مَضْـرُوبْ

وَأَحْلاَهُـــمْ إِلَى قَلْـــبِي

حَبِيـــبٌ مُسَاعِـــفْ رِيمِـــيُّ السَّـــوَالِفْ

لِعَقْلِـــي أَبَـــدًا يَسْـــبِي

بِتِلْـــكَ الْمَعَـــاطِفْ وَتِلْـــكَ الْمَرَاشِـــفْ

وَرِيـــقٍ بَـــادِرٍ عَـــذْبِ

حَيَـــاةٌ لِرَاشِـــفْ وَفِي الْخَـــدِّ وَاقِـــفْ

عِذَارٌ بَاسِطُ الْعُذْرِ عَلَـى الْخَـدِّ مَكْتُـوبْ بِـهِ الْعِشْـقِ مَجْلُـوبْ

وَعِنْـــدِي شَـــجَنٌ آخَـــرْ

حَبِيـــبٌ مَلُـــولْ عَلَـــيَّ بَخِيـــلْ

إِذَا وَاصَـــلْتُهُ هَـــاجِرْ

فَمَـــا لِـــي سَبِيـــلْ وَلاَ لِي دَلِيـــلْ

وَإِنْ أَنَّسْـــتُهُ نَافِـــرْ

---

[1] الطربروب : طبلة صغيرة.

فَطَـــرْفِي كَلِيـــلْ وَجِسْـــمِي نَحِيـــلْ

حَبِيبٌ لَجَّ في هَجْرِي وَمَـا الْقَلْـبُ أَيُّـوبْ[1] بَـلِ الطَّـرْفُ يَعقُـوبْ[2]

وَزَادَتْ بِي أَشْـــوَاقِي

فَرُحْـــتُ لِكَاسِـــي وَعُـــدْتُ لِطَاسِـــي

عَسَـــى تَصْـــلُحُ أَخْلاَقِـــي

وَأُصْـــبِحُ نَاسِـــي لِظَـــبْيِ الْكِناسِـــي

إِلَى أَنْ قُلْـــتُ لِلسَّاقِـــي

وَقَـــــــــدْ مَــــــــــالَ رَاسِــــــــي   مِــــــنْ فَــــــرْطِ نُعَاسِــــــي

بَسَاقِي طُحْتُ مِنْ سُكْرِي   فَخُـــذْ مِنِّـــى الْكُـــوبْ   أنِـــــى عَنْـــــهُ مَغْبُـــــوَبْ

وقال أيضاً (*) :

(87)

(مجزوء المجتث)

أَرَى مُحَيَّا الْحُمَيَّا   لا يَنْبَغِــــــي أَنْ يُـــــــنَقِّطْ   إِلاَّ بِـــــدُرِّ الثُّرَيَّـــــا

الـــــرَّاحُ لاَ تَسَـــــل عَنْهَـــــا   وَكَيْـــــفَ وَهْـــــيَ الْحَبِيبَـــــهْ
وَاحْـــــذَرْ عَلَيْهَـــــا وَمِنْهَـــــا   كَصَـــــوْنِ عِقْـــــدِ التَّرِيبَـــــهْ
بِهَـــــا وَفِيهَـــــا وَعَنْهَـــــا   عَـــــادَتْ إِلَيْـــــكَ الشَّـــــبِيبَهْ

لَهَا رُوَاءٌ وَرَيَّا   بِهَـــا الْمَعَـــاذِيرُ تَبْسُـــطْ   وَتَبْعَـــثُ الْمِيْـــتَ حَيَّـــا

الْقَصْـــــفُ(1) عَـــــيْشٌ هَـــــنِيٌّ   سَـــــــــجِيَّةٌ لِلْكِـــــــــرَامِ
وَالعِشْـــــــــــقُ دَاءٌ دَوِيٌّ   طَلِيقُـــــــــهُ لِلْحِمَـــــــــامِ

(1) أيوب رمز للصبر والتحمل.

(2) يعقوب رمز لكثرة البكاء على فراق الأحباب.

(*) وهي في سجع الوُرق : 180/2.

(1) القصف : أي اللهو ، وهى لفظة غير عربية.

مُـــــرٌّ وَلَكِـــــنْ شَـــــهِيٌّ   وَمِنْـــــهُ كَـــــانَ سَقَامِـــــي

طَوَانِي السُّقْمُ طَيَّا   أَجُـــوزُ فـــي سَـــمِّ مَخِـــيطْ   وَمَـــا تَـــرَى لِـــي وَفِيَّـــا

مَـــا لِي عَـــنِ الْحُـــبِّ صَـــبْرُ   قَـــدْ طَـــابَ لِي طَعْـــمُ مُـــرِّهْ
وَأَيْـــــنَ لِي فِيـــــهِ عُـــــذْرُ   مَـــــنْ لِلْمُعَـــــنَّى بِعُـــــذْرِهْ
وَقَـــــدْ سَـــــبَانِي بَـــــدْرُ   يُضِـــيءُ فِي نِصْـــفِ شَـــهْرِهْ

بِحُسْنِهِ قَدْ تَزَيَّا   وَعَـــاذِلِي فِيـــهِ سَفْسَـــطْ   يَـــرَى رَشَـــادِي غَيَّـــا

الرُّشْـــــــــــدُ فِي أَنْ أَوَدَّهْ   وَأَنْ أَحِـــــــــنَّ إِلَيْـــــــــهِ
وَيَبْـــــذُلُ الْقَلْـــــبُ جُهْـــــدَهْ   فِي أَخْـــــــذِهِ بِيَدِيـــــــهِ

فَاعْجَــــبْ لِـــــرَهْنِي عِنْــــدَهْ مَــــــعْ أَنَّ دَيْـــــنِي عَلَيْــــــهِ
لَوى بِدَيِني لَيَّا غِـــــرٌّ قَـــــدِيرٌ مُسَلَّـــــطْ كَــوى فُــؤَادِي كَيَّـــا

لَـــــئِنْ جَـــــنَى وَتَجَـــــنَّنْ فَالْخِـــــلُّ عَنْــــهُ تَـــــوَلَّى
إِذْ مَــــاؤُهُ قَــــدْ تَأَسَّـــــنْ وَحُسْــــنُهُ قَــــدْ تَخَلَّـــــى
لَمَّـــــا التحــــى وَتَخَشَّـــــنْ غَــــنِّي مُحِـــبٌّ تَسَـــلَّى
نَعْشَقْ سِوَاهُ من بَدِيَّا وَمِــــــنْ وَرَاهُ نُعَطعــــــطْ صــار الغِــدارُ لُحَيَّـــا

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(88)

(مجزوء المجتث)

الْبَــــدْرُ غَطَّـــــى جَبِينَــــهُ وَالظَّبْـــــيُ غَـــــضَّ جُفُونَـــــهْ

لَمَّــا بَــدَا مَــنْ سَـبَانِي بِوَجْهِــــهِ وَبِطَرْفِــــهْ
كَالشَّــمْسِ فِي غُصْــنِ بَــانِ يَهْتَــزُّ فِي حِقْــفِ رِدْفِــهْ
وَوَرْدُ خَدَّيْــــهِ قَـــــانِي كِــدْنَا نَقُــومُ لِقَطْفِــهْ
وَخَــطَّ فــي الْخَــدِّ نُونَــهْ وَفـــي الْمُقَبَّـــلِ سِينَـــهْ

لاَ بُــدَّ لاَ بُــدَّ مِنْــهُ وَأَيْــنَ لِي مِنْــهُ بُــدُّ
فَخَــلِّ عَــنِّي وَعَنْــهُ وَدَعْــهُ يَسْــطُو وَيَعْــدُو
سَــأَلْتُ عَنْــهُ مَــنْ هُــو مِــنْ حُسْــنِهِ لاَ يُحَــدُّ
فــي وَجْهِــهِ كُــلُّ زِينَــهْ تَضِــيقُ عَنْهَــا مَدِينَــهْ

حَــيُّ الْمَلاَحَــةِ حَــاوِي حَــوَى فُنُــونَ الْمَحَاسِــنْ
وَرَوْضُــهُ غَيْــرُ ذَاوِي وَمَــاؤُهُ غَيْــرُ آسِــنْ
يُضْــنِي الْحَشَــا وَيُــدَاوِي بِفَاتِــرٍ وَبِفَاتِــنْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 182/2.

مُـــــذْ بَــــــثَّ فِيهَـــــا فُنُونَـــــهْ   **بَـــــــثَّ الْمُحِــــــبُّ شُجُونَـــــــهْ**

جُـــــنَّ الْمُحِـــــبُّ جُنُونَـــــا
يَلْقَـــــى الْعَـــــذَابَ الْمُهِينَـــــا
وَهَكَـــــــــذا الْعَاشِـــــــــقُونَا

بِعِشْـــــــــقِهِ وَافْتِتَانِـــــــــهْ
وَعِـــــــــزُّهُ فِي هَوَانِـــــــــهْ
وَشَـــــأْنُهُمْ مِثْـــــلَ شَانِـــــهْ

نُفُوسُـــــــــــــهُمْ مُسْتَكِينَـــــــــهْ   **وَمَـــــــا عَلَــــــيْهِمْ سَكِينَـــــــهْ**

وَغَـــــــــادَةٍ تَسْـــــــــتَطِيلُ
لَهَـــــا مَتَـــــاعٌ جَلِيـــــلُ
وَلاَ تَـــــــــزَالُ تَقُـــــــــولُ

بِـــــاللَّفْظِ لاَ بِالْمَعَـــــانِي
غَـــــالٍ عَلَيْهَـــــا وَغَـــــانِ
لِخِلِّهَـــــا التُّرْكُمَانِـــــــي :

ســــــــــلازمنين منينــــــــــه   **ســــــمن ومــــــارلو عكينــــــه**[1]

---

[1] معنى الخرجة التركمانية : **كل مالك هو لي** **تموجات عرك المجعد**

وقال أيضاً [*] :

(89)

(المقتضب والرجز)

هَلْ سُقْمِي إلاَّ مِـــنَ الْحُسْـــنِ وَسِـــحْرِ طَـــرْفٍ أَدْعَـــجِ

مَــــا عُــــذْرِي في عِشْــــقِ ظَــــبْيٍ أَكْحَــــلِ
كَالْبَــــدْرِ وَرِيقِــــهِ كَالسَّلْسَــــلِ
يَــــا دَهْــــرِي إِذَا قَسَــــمْتَ فَاجْعَــــلِ

مِنْ قِسْمِي سُـــلاَفَةَ الــــدَّنِّ وَمِــــنْ لَمَـــاهُ فَامْــــزِجِ

مَــــنْ يَشْــــكِي صَــــبًّا نَحِــــيلاً مُسْــــتَهَامْ
كَــــمْ يُــــذْكِي فُــــؤَادَهُ نَــــارُ الْغَــــرَامْ
لاَ تَبْــــكِ عَلَيْــــهِ يَــــا صَــــوْبَ الْغَمَــــامْ

فَالْوَسمِي مِــنْ أَدْمُــعِ الْجَفْــنِ يَفِــــي بِتَفْرِيــــقِ الشَّجِــــي

أَهْــــوَاهُ وَلَــــذَّ لِي فِيــــهِ الْهَــــوى
مُضْــــنَاهُ إِلْــــفُ الضَّــــنَى حِلْــــفُ الْجَــــوَى
لَــــوْلاَهُ مَــــا ضَــــلَّ قَلْــــبِي وَغَــــوَى

بِنَجْمِ يَهْتَـــزُّ كَالْغُصْــــنِ يَمْشِــــي كَمَـــا يَمْشِـــي الْـــوَجِي

كَــــمْ يَجْــــنِي عَلَــــيَّ في تَعْذِيبِــــهِ
وَيُضْــــنِي قَلْــــبِي في تَقْلِيبِــــهِ
وَإِنِّي في النَّــــارِ لَكِــــنِّي بِــــهِ

مِنْ حُلْمِ فـــي جَنَّتَـــيْ عَـــدْنِ وَفـــــي مَقَــــامٍ مُبْهِــــجِ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : 184/2.

لِي بُـــــــــــــدُّ مِنْــــــهُ بِخَـــــوْدٍ غَانِيَـــــهْ
لاَ تَعْــــــــــدُو وَلاَ تُــــــــرَى لِي عَاصِــــــيَهْ
بَــــــــل تَشْــــــدُو فِي الْحِــــينِ مِــــنِّي شَـــاكِيَهْ

يَا أمِّي حَبِيبِــــي جَنِّنِّــــي فَمَــــا يِــــرُوحْ لِــــي وَيِجِــــي

وقال أيضاً [*] :

(90)

(الخفيف + السريع ومشطوره)

كُـــلُّ مَـــا يَـــرْوِي الصَّـــادِي فَهْــــــوَ عِنْــــــدِي
وَالَّـــــذِي يَحْـــدُو الْحَـــادِي فَهْــــــوَ حَمْـــــدِي
وَحَــــــدِيثِي فِي النَّــــــادِي نَشْـــــــرُ نَــــــدِّ
وَشَــــــــرِيكِي فِي الـــــــزَّادِ أَهْـــــلُ قَصْـــــدِي

لاَ تَخْـشَ يَـا جَـارِي مِـنِ الزَّمَـانِ أَنْـــتَ فَـــي ضَمَانِـــي

خَـــــلٍّ ذَا هَـــــذَا مَعْلُـــومْ لِلْخَلاَئِـــــــــــــقْ
وَاشْــكُ حَـــالَ الْقَلْـــبِ الْمَهْمُـــومْ بِالْعَلاَئِـــــــــــــقْ
كَـــمْ يُمِيـــتُ السِّـــرَّ الْمَكْتُـــومْ وَهْــــــوَ نَاطِــــــقْ
لَـــــيْسَ فِي الـــــدُّنْيَا مَرْحُـــــومْ غَيْــــــرُ عَاشِـــــقْ

يَـــأْمُرُنِي هَـــوَايَ بِـــالْهَوَانِ وَالنُّهَــــى يِنْهَانِــــي

بِي غَـــــزَالٌ بِي إِنْسَـــــانْ بِي هِــــــــــــلاَلُ
شَــــفَّنِي مِنْــــهُ الْهِجْــــرَانْ وَالْمَــــــــــــلاَلُ
لاَ جَمِيــــــلٌ لاَ إِحْسَـــــانْ لاَ نَــــــــــــوَالُ
وَالْحَشَــــا فِيــــهِ وَلْهَــــانْ لاَ يَــــــــــــزَالُ

أَرَاهُ إِذْ أَرَاهُ بِالْأَمَانِـــــــي وَهْـــــوَ لا يَرَانِـــي

[*] وهي في سجع الوُرق : 186/2.

يَـــــا حَبِيبًــــا فِيـــــهِ قَتْلِــــي | لِي شَـــــــــــــــهَادَةْ
أَنْـــــتَ مِـــــنِّي تَسْـــبِي عَقْلِـــي | وَزِيَـــــــــــــــــادَةْ
لِمَ أَضْـــــحَى غَــــدْرُ الْخِـــــلِّ | لِـــــــــكَ عَــــــــادَةْ
صِـــرْتَ تَحْكِـــي بِـــذَا الْفِعْـــلِ | كُـــــــــلَّ غَــــــــادَةْ

كَيْـفَ رَضِـيتَ يَـا فَتَـى الْفِتْيَـانْ | عَــــــادَةَ الْغَـــــوانِي

لِمَ لاَ يُــــــــوفِي وَعْـــــــــدَهْ | لِمُعَـــــــــــــــــــنَّى
قَلْبُــــــــهُ أَذْكَـــــــى وَقْـــــدَهْ | فِيـــــــهِ حُزْنَـــــــا
وَكَئِيـــــــبٍ يَشْـــــكُو صَـــدَّهْ | فَتَمَــــــــــــــــــــنَّى
أَنْ يَــــــرَاهُ يَوْمًـــــا عِنْـــــدَهْ | فَتَغَــــــــــــــــــــنَّى

تُـرَى أَعِـيشْ حَتَّـى أَرَاهْ قَـدْ جَـانِي | وَأَمْسِـــكو بِاسْنَانِــــي

(**91**)

وقال أيضاً (*) :

(مشطور السريع + منهوك المديد + الرجز)

لَقَــــدْ عَصَــــيْتُ فِي هَــــوَى الْمِــــلاَحِ | طَاعَــــــــــةَ اللَّــــــــــوَاحِي
وَرُحْـــــتُ سَـــــكْرَانَ وَإِنِّي صَـــــاحِ | ثَمِـــــــــلُ الْمِــــــــــرَاحِ
حَـــتَّى رَجَعْـــتُ مُـــثْخَنَ الْجِـــرَاحِ | بِيـــــــــدِي جِمَاحِــــــــــي

دَمِــــى كَــــدَمْعِي مَسْـــفُوُكْ | وَأَخْـــــذُ ثَــــأْرِي مَتْـــرُوكْ

عُــــدِلْتُ إِذْ حَلَّقْــــتُ فـــــي جَــــوِّ الْجَــــوَى

عَـــــنِ الطَّرِيــــقِ الْمَسْـــــلُوكْ

بِي أَغْيَــــدٌ تَعْنُــــو لَدَيْــــهِ الْغِيـــــدُ | حُسْـــــــــنُهُ جَدِيـــــــــدُ
وقَلْبُـــــــهُ لاَ طَرْفُـــــــهُ حَدِيـــــــدُ | بِأْسُـــــــــهُ شَدِيـــــــــدُ

(*) وهي في سجع الوُرق : 199/2.

يَـــــا قَمَـــــرًا مَطْلَعُـــــهُ السُّـــــعُودُ | أَتُـــــــــــرَى تَعُـــــــــودُ

مِنْـــــكَ إِلَيْـــــكَ أَشْـــــكُوكْ　　　جَفَـــوْتَ مَـــــنْ لاَ يَجْفُـــوكْ

وَإِنَّنِـــــــي بَعْـــــــدَ الصُّـــــــدُودُ وَالنَّـــــــوَى

وَإِنْ يَئِسْـــــــــتُ أَرْجُـــــــــوكْ

يَـــا مَـــــنْ أَقَـــامَ مِلَّـــــةَ الْمَـــــلاَلِ　　　وَهْــــــــوَ لاَ يُبَالِــــــــي

كَمَـــــا أَقَـــامَ دَوْلَـــــةَ الــــدَّلاَلِ　　　وَهْــــــــوَ غَيْـــــــرُ آلِ

أَثْرَيْــــتَ إِذْ حُـــــزْتَ مِــــنَ الجَمَـــالِ　　　مِــــلْءَ بَيْــــتِ مَـــالِ

فَـــاغْنِ الْفَقِيـــرَ الصُّـــعْلُوكْ　　　وَاشْـــفِ السَّـــقِيمَ الْمَنْهُـــوكْ

فَقُبْلَــــــةٌ فِيهَـــــا الْغِنَــــــى مَـــــعَ الـــــدَّوَي

مِنْـــــكَ لِمُضْـــــنًي مَضْـــــنُوكْ

قَـــدِ اسْـــتَحَى بِـــرِّيَ مِـــنْ عُقُوقِـــكْ　　　فِي هَـــــوَى مَشُوقِــــــكْ

تُعْـــرِضُ إِذْ تَعْبُـــرُ عَـــنْ صَـــدِيقِكْ　　　وَهْــــــــوَ فِي طَرِيقِــــــكْ

نَسِـــيْتَ إِذْ يَسْـــكُرُ مِـــنْ رَحِيقِـــكْ　　　وَهْــــوَ خَمْـــرُ رِيقِــــكْ

كَاسُــــكَ هَــــذَا أَمْ فُـــوكْ　　　فَلَيْــــتَهُمْ لَــــمْ يَسْــــقُوكْ

قَــــدَ انْثَنَـــــى عِطْفُـــكَ سُـــكْرًا وَارْتَـــوَى

غَنِيــــــتَ عَـــــنْ أَنْ يَــــرْؤُوكْ

عَجِبْـــتُ مِـــنْ ضَـــلاَلَتِي بِبَـــدْرِ　　　عِيــــلَ فِيــــهِ صَـــبْرِي

أُدِيـــرُهُ فِي فَلَــــكِ مِـــنْ فِكْـــرِي　　　وَهْــــوَ لَـــيْسَ يَـــدْرِي

قُلْـــتُ لَـــهُ إِذْ ضَـــاقَ فِيـــهِ صَـــدْرِي　　　بِاتْهِتَـــــاكِ سِــــــتْرِي

أَهْتَكَتنِـــي يَـــا مَهْتُـــوكْ　　　أَفْرَكْتَنِـــي يَـــا مَفْـــرُوكْ

مَـــنْ يَشْـــتَرِى رِقِّـــي فَـــإِنِّي فِـــي الْهَـــوَى

مَمْلُـــــوكُ هَـــــذَا الْمَمْلُـــــوكْ

وقال أيضاً (*) :

(92)

(مجزوء الخفيف + مجزوء المجتث)

مَـــــنْ لاَمَــــــا   فـــي الْهَـــوَى قُـــلْ سَـــلاَمَا

فَخَـــــلَّ إِنْ كُنْـــــتَ خِلِّـــــي   لَـــــوْمِي فَـــــإِنِّي بِجَهْلِـــــي

أَرَى حَيَـــــــاتِي بِقَتْلِـــــــي   ذَابَ الْمُحِبُّـــــونَ قَبْلِـــــي

سَقَامَــــــــــــا   مِثْلِـــــي ومَاتُـــــوا كِرَامَــــا

دَعْـــــنِي أَبُـــــثُّ الشُّجُونَـــــا   فَقَـــــدْ فَنَيْـــــتُ فُتُونَـــــا

وَضِـــــعْتُ دُنْيَـــــا وَدِيْنَـــــا   وَصِـــــــرْتُ لِلْعَاشِقِينَـــــــا

إِمَامَــــــــــــا   فَـــــارْوِ عَنِّـــــي الْغَرَامَــــا

وَا سُـــــوَء يَـــــا سُـــــوءَ حَـــــالِي   لَمْ يُغْـــــنِ جَـــــاهِي وَمَـــــالِي

سَـــــهِرْتُ مِـــــنْ بَلْبَـــــالِي   وَقَـــــاتِلِي عَـــــنْ وِصَـــــالِي

قَـــــدْ نَامَـــــا   وَاسْـــــتَطَابَ الْمَنَامَــــا

فَهَـــــلْ أَتَيْـــــتُ غَرِيبَـــــا   لَمَّـــــا عَشِـــــقْتُ حَبِيبَـــــا

لَبِسْـــــتُ فِيـــــهِ الشُّحُوبَـــــا   نَعَـــــمْ رَأَيْـــــتُ عَجِيبَـــــا

غُلاَمَــــــــــا   قَـــــدْ عَـــــادَ بَـــــدْرًا تَمَامَــــا

الْحُسْـــــنُ مِـــــنْ حَسَنَاتِـــــهْ   وَالسُّـــــوُءُ مِـــــنْ سَيِّئَاتِـــــهْ

فَـــــاسْمَعْ لِـــــبَعْضِ صِـــــفَاتِهْ   فَهُـــــنَّ مِـــــنْ تُرَّهَاتِـــــهْ

فَعَـــــــامَي   وَهْـــــوَ زُرْقَـــــا الْيَمَامَــــا

(*) وهي في سجع الوُرق : 201/2.

وقال أيضاً (*) :

(93)

(الرمل)

بِنَفْسِي أَفْدِي وَأَنْفَاسِي … رَاحًا مِثْلَ ضَوْءِ نِبْرَاسِ

قَدْ حَيَّتْ بِنَفْحَةِ ٱلآسِ … فَاكْسُ الرَّاحَتَيْنِ بِالْكَاسِ

وَاشْرَبْ عَلَى الْوَرْدِ مِنْ حَمْرَاءَ كَالْوَرْدِ

حَتَّى تَرَى الْعَقْلَ جَهْلاً وَالْهُدَى غَيَّا

مَا يَحْيَا مَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرَا … وَيَبْلُو مِنْ لَهْوِهِ عُذْرَا

فَاسْأَلْنِي وَاسْأَلْ بِي الدَّهْرَا … كَمْ أَفْنَيْتُ فِي الْهَوَى عُمْرَا

وَكُلُّ مَنْ كَانَ قَبْلِي فِي الْهَوَى بَعْدِي

سَبَقْتُ غَيْلاَنَ إِنْ شِئْتُمْ سَلُوا مَيَّا

بِي شَوْقٌ لِغَيْرِ مُشْتَاقَهْ … لَكِنْ لِلْفُؤَادِ معتاقه

وَمَا لِي بِعِشْقِهَا طَاقَهْ … لَكِنِّي لَهَا أَخُو فَاقَهْ

وَقَدْ لَبِسْتُ حُلَى دَمْعِي عَلَى خَدِّي

وَمَا أَشَدَّ ظَمَا قَلْبِي إِلَى رَيَّا

يَا مَنْ أَسْرَفْتَ عَلَى الصَّبِّ … وَلَمْ تَرْعَ ذِمَّةَ الْحُبِّ

يَا شَمْسًا تَغِيبُ فِي الْحُجْبِ … فِي حُجْبِ لِلتِّيهِ وَالْعُجْبِ

مَا ضِعْتَ مِنِّي أَوْ أَوْجَدْتَ لِي وَجْدِي

وَنِمْتَ عَنِّي أَوْ أَسْهَرْتَ عَيْنَيَّا

مَا لِي فِي وِصَالِهَا مَطْمَعْ … بَلْ لِي فِي غَرَامِهَا مَصْرَعْ

وَغَيْرِي بِوَصْلِهَا اسْتَمْتَعْ … وَإِنِّي لَقَائِلٌ فَاسْمَعْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 203/2 ؛ والموشحة بها اختلاف في الوزن.

مَا عِنْدَ أحَدْ مِنْ هَوَاهَا مِثْلَ مَا عِنْدِي

يَا مَنْ قَضَاهَا لِغَيْرِي رُدَّهَا لِيَّا

<u>**وقال أيضاً**</u> (*) :

(94)

(الرجز + المتدارك)

غَزَالُ الْبِطَاحْ   لَـهُ هُنَـا   فـي الْحَشَـا مَسْـكَنْ
بِهِ قَدْ أَقَامْ   لِيَرْتَعِـي   مِنْـهُ مَـا أَمْكَـنْ

نَازِحٌ مُقِيمْ   وَلَيْلَـتِي   فِيـهِ مِثْـلُ الْيُـومْ
عَذَابٌ أَلِيمْ   وَمُقْلَـتِي   نَـامَ عَنْهَـا النُّـومْ
إِنِّي فِي نَعِيمْ   بِشَقْوَتِـي   فَاعْـذُرُوا يَـا قُـومْ
وَقُلْ لِلَّوَاحْ   دَعُـوا الْعَنَـا   عَـذْلُكُمْ أَهْـوَنْ
وَكُفُّوا ٱلْمَلاَمْ   فَٱلأَلْمِعِـي   بِـالْهَوَى أقمَـنْ

يَا نَجْمَ السُّرَى   كَـمْ تَلْتَهِـي   عَـنْ مُحِبِّيكَـا
يَا مَوْلَى الْوَرَى   هَـلْ تَنْتَهِـي   عَـنْ تَجَنِّيكَـا
يَسْلُو مَنْ يَرَى   مَـا يَشْـتَهِي   كُلَّـهُ فِيكَـا
ثَغْرُكَ ٱلأَقَاحْ   غَـضُّ الْجَنَـا   جِيـدُكَ السَّوْسَـنْ
يَا بَدْرَ التَّمَامْ   لاَ تَطْلُـعِ   قَمَـرِي أَحْسَـنْ

يَا لَهْفِي عَلَى   عَصْـرِ الشَّـبَابْ   لَيْتَـهُ دَائِـمْ
إِذْ أَسْعَى إِلَى   دَارِ الرَّبَـابْ   وَمَعِـي اللاَّئِـمْ
وَأُسْقَى طِلاَ   تَـرَى الْحَبَـابْ   فَوْقَـهُ عَائِـمْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 205/2.

دُرًّا فَوْقَ رَاحْ   لاَ يُقْتَنَـى   وَاقْتَنَـاهُ الـدَّنْ
صَادِقُ الْكَلاَمْ   مَـنْ يَـدَّعِي   إِنَّـهُ مَعْـدَنْ

قَدْ وَلَّى الْغَزَلْ   وَلاَ سَـكَنْ   هِمْـتُ مِـنْ أَجْلِـهِ
نَجْمٌ قَدْ أَفَلْ   عَصْـرَ حَسَـنْ   عِشْـتُ فِي ظِلِّـهِ

عَنْهُ لاَ تَسَلْ ذَاكَ الـــــــــــزَّمَنْ رَاحَ مَـــــــــعْ أَهْلِـــــــــهِ

فَحُزْنِي صِرَاحْ نَعَـــــمْ أَنَــــا كَيْـــــــفَ لاَ أَحْــــــزَنْ

عَدِمْتُ الْكِرَامْ فَأَدْمُعِـــــــــي بَعْــــــــدَهُمْ هُـــــــتَّنْ

بِي سَهْمٌ مُصِيبْ وَمِــــــنْ دَمِــــــى أَتُـــــرَى مَـــــنْ هُـــــو

وَبَعْدَ الْمَشِيبْ وَجْـــــدِي كَمَــــا حَــــــــدَّثُوا عَنْــــــهُ

وَذَاكَ الْحَبِيبْ فَـــــاسْمَعْ لِمَــــا قَــــدْ جَــــرَى مِنْــــهُ

خَلاَّنِي وَرَاحْ وَلَــــدْ زِنَــــا نَــــــذْلُ يِتْلُــــــوِّنْ

مَبْذُولْ لِلأَنَامْ إِلاَّ مَعِـــــــــي يَـــــــاخِ يِتْصَـــــــوِّنْ

وقال أيضاً يرثي قريبين له قُتِلا في طريق المغرب [*] :

(95)

(البسيط + الخفيف + مشطور الخفيف)

سُرِرْتَ أَنْتَ وَلَكِنِّي أَنَا حُزْنِـــي مُخَلَّــدْ وَبَقَـــائِي فِيـــهِ فَنَـــا

أَشْـــــــكُو إِلَى اللهِ صَـــــــرْفَ الــــــــزَّمَنْ

صَـــــــرْفًا أسَـــــــاءَ بِقَتْـــــــلِ الْحَسَــــــنِ

وَبِمُحَمَّـــــــــــدٍ [1] قَـــــــدْ أَحْــــــــزَنَنِي

ثُكْـــــــلاَنِ قَـــــدْ أَتَيَـــــا فِي قَـــــرَنِ

فَالْهَمُّ بِي وَالْوَجْدُ بِي قَدْ قُرِنَا وَالْقَلْــبُ جَلْمَــدْ حِـــينَ لَـــمْ يَـــذُبْ حَزَنَـــا

غُصْـــــنَانِ مِـــــنْ نَبْعَـــــتِي قَـــــدْ قُصِـــــفَا

زَهْـــــرَانِ مِـــــنْ دَوْحَـــــتِي قَـــــدْ قُطِفَـــــا

طِفْــــــلاَنِ مَـــــا جَرَيَـــــا أَوْ وَقَفَـــــا

بَــــــدْرَانِ مَـــــا طَلَعَـــــا أَوْ كُسِفَـــــا

مَيْتَانِ وَا حَسْرَتَا مَا دُفِنَا فـــي بَطْـــنِ مَلْحَـــدْ وَلاَ أُلْبِسَـــــــا كَفَنَـــــا

[*] وهي في سجع الوُرق : 207/2.

[1] القتيلان اسمهما (الحسن ومحمد).

أَبَـــــا عَلِـــــــيٍّ حَبِيــــــــبَ الـــــــنَّفْسِ
غَرَبْــــــــتَ فِي الْغَـــــــرْبِ مِثْـــــــلَ الشَّـــــــمْسِ
لَمَّـــــــــا رُمِيــــــــتَ بِقَـــــــوْمٍ خُمْـــــــسِ
أَرَبْــــــــــــتَهُمْ عَنْتَـــــــــرًا فِي عَـــــــــبْسِ
كَالرَّمْحِ يَطْعَنُ لَكِنْ مَا انْثَنَى حَتّـــى بِقَصْـــدْ وَكَـــــذَاكَ سُـــــمْرُ الْقَنَـــــا

قَـــــدْ كُنْـــــتُ أَبْكِـــــي نَــــوَاكَ الصُّـــــغْرَى
فَصِــــــرْتُ أَبْكِـــــى نَــــوَاكَ الْكُــــبِرَى
يَــــا بُعْـــــدَ يَــــا بُعْـــــدَ ذَاكَ الْمَسْــــرَى
خَرَجْــــــتَ تَبْغِــــــي الْغِــــــنَى وَالْـــــوَفْرَا
فَكَانَ فَقْرُكَ فِي ذَاكَ الْغِنَى مَـــا نِلْـــتَ مَقْصَـــدْ لاَ وَلاَ بَلَغْــــــــتَ مُنَــــــــى

أَبْكِـــــــي عَلَيْــــــكَ بِحَـــــــقِّ الْقُـــــرْبَى
وَذَاكَ أَبْكِـــــــــي عَلَيْـــــــــهِ حُبَّـــــــــا
وَإِنْ أَقَلَّـــــــــتْ دُمُــــــــوعِي سَكْبَــــــــا
ظَلَّــــــتْ جُفُــــــونِي تُنَــــــادِي السُّحْبَــــــا
مُنِّي عَلَيَّ وَبَكِّي حَزَنَا عَلَـــى مُحَمَّـــدْ وَابْـــــكِ قَبْلَـــــهُ الْحَسَنَـــــا

<u>**وقال أيضاً**</u> [*] :

(96)

(الخفيف)

طِــبُّ ذَاتِ الْقُلُــوبِ قَــدْ أَعْيَــا كُــلَّ طَــبٍّ خَبِــيرِ
أُفٍّ مِــنْ أَهْــلِ هَــذِهِ الــدُّنْيَا قَنِعُــــوا بِــــالْحَقِيرِ
شَــغَلَتْهُمْ بِأَصْــغَرِ ٱلْأَشْــيَا عَــنْ نَعِــيمٍ كَبِــيرِ
وَغَـدَا خَلْـفَ عَهْـدِهَا الْمَفْسُـوخْ جُــلُّ أَهْــلِ الْعُقُــولْ

وَهْــوَ يَجْــرِي مَــعْ كَوْنِــهِ يَــدْرِي   **أَنَّـــــــهُ لاَ وُصَـــــــولْ**

أَنَـــا مِمَّـــنْ جَرَيْـــتُ فِي اللَّعْـــبِ   خَالِعًـــــا لِلْعِنَـــــانْ
أَبَـــــدًا فِي فُلاَنَـــــةٍ قَلْـــــبِي   هَـــــائِمٌ أَوْ فُـــــلاَنْ
ثُمَّ وَلَّى الصِّـــبَا وَمَـــنْ يُصْـــبِي   وَالْهَـــــوَى وَالزَّمَـــــانْ

وَغَــدَا شَــرْعُ طَرَبِــي منســوخ   **واسْـــتراحَ العَـــذُولْ**
واكتســى مِــن بياضِــهِ شَــعِري   **صِـــبْغةً لا تَحُـــولْ**

إنَّ ذِكْـــرَ الْمَعَـــادِ أَنْسَـــانِي   ذِكْـــرَ عَصْـــرِ الشَّـــبَابْ
وَوِصَـــالُ الْحَبِيـــبِ أسْـــلاَنِي   عَنْـــهُ يَـــوْمُ الْحِسَـــابْ
كَـــمْ بِـــهِ مِـــنْ مُكَبَّـــلٍ عَـــانِ   خَالِـــدٍ فِي العَـــذَابْ

وَتَــرَى فِيــهِ شَخْصَــهُ مَمْسُــوخْ   **فـــي مَقَـــامٍ يَهُـــولْ**
ضَــيِّق السِّــجْنِ مُوثِــق ٱلأَسْــرِ   **فـــي عَـــذَابٍ يَطُـــولْ**

وَلَكَـــمْ فِي جَهَـــنَّمٍ هَالِـــكْ   قَـــالَ رَبِّ ارْجِعُـــونْ
وَهُـــمْ يَطْمَعُـــونَ فِي ذَلِـــكْ   ثُمَّ لاَ يَطْمَعُـــــــونْ
وَهُـــمْ يَصْـــرِخُونَ يَـــا مَالِـــكْ   إِنَّنَـــــا جَـــــائِعُونْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 412/2 والخرجة خرجةُ موشح سابق.

فَـــأُجِيبُوا بِمُهْلِـــهِ الْمَطْبُـــوخْ   **وَأَتَـــــاهُمْ يَقُـــــولْ**
ذُقْ كَمَـا ذُقْـتَ سَـالِفَ الـدَّهْرِ   **صِـرْفَ كَـأْسِ الشَّـمُولْ**

اعْـــذُرُونِي فَـــذِكْرُ ذَا يُسْـــلِي   كُـــلَّ صَـــبٍّ كَئِيـــبْ
رَبِّ هَـــلْ أَنْـــتَ قَابِـــلٌ مِثْلِـــى   إِنَّ قَلْـــــبِي مُنِيـــــبْ
فَـاعْفُ عَـنِّي إِذْ قُلْـتُ مِـنْ جَهْلِـي   فِي عِـــــذَارِ الْحَبِيـــــبْ

لَـوْ غُـدَيِّرْ كَمِثْـلِ زُغْـبِ الْخُـوخْ   **اِجْـــنِ وَامْسَـــحْ وَكُـــولْ**
لَسْـتُ آمُـرْ بِـذَا الْكَـلاَمِ غَيْـرِي   **نَـــا لِنَفِســـي بَقُـــولْ**

وقال أيضاً [*] :

(97)

(مشطور الوافر + المديد + الرجز)

سَـــــلَوْتُ عَـــــنِ الْحَـــــرَامِ مَـــــعَ الْحَـــــلاَلِ
وَقَلْـــــبِي مِـــــنْ جَمِيـــــعِ النَّـــــاسِ خَـــــالِي
وَأَنْعَمَـــــتِ الْمَلِيحَـــــةُ بِالْوِصَـــــالِ
فَقُلْـــــتُ إِلَيْـــــكَ حَالُـــــكِ غَيْـــــرُ حَـــــالِي

إِنَّ رَأْسِي شَائِبْ **وَإِنَّنِـــــي أَصْـــــبَحْتُ تَائِـــــبْ**

دَنَـــــا وَأَطَـــــاعَ مِـــــنْ أَمَلِـــــي بَعِيـــــدُهْ
وَلِي قَـــــدْ لاَنَ مِـــــنْ زَمَـــــنِي شَـــــدِيدُهْ
وَلَكِـــــنْ لَمْ يَـــــرُقْنِي مَـــــا يُفِيـــــدُهْ
نَعِـــــيمٌ لَـــــيْسَ يُبْقِـــــي مَـــــا أُرِيـــــدُهْ

إِنَّ رَأْيِي صَائِبْ **وَلَـــيْسَ لِـــي فـــي الْخَلْـــقِ عَائِـــبْ**

[*] وهي في سجع الوُرق : 414/2 ، والخرجة خرجةُ موشحٍ سابق.

تُرِيـــــدُ الـــــنَّفْسُ حَـــــالاً لاَ تَحُـــــولُ
وَمُلْكًـــــا لاَ يُبِيـــــدُ وَلاَ يَـــــزُولُ
وَدَارًا ظِلُّهَـــــا أَبَـــــدًا ظَلِيـــــلُ
وَقُهْـــــوَةُ سَاكِنِيهَـــــا سَلْسَـــــبِيلُ

وَكُئُوسُ الشَّارِبْ **تُـــــدِيرُهَا الْحُـــــورُ الْكَوَاعِـــــبْ**

نَعِـــــيمٌ لَسْـــــتُ أَخْشَـــــى فِيـــــهِ قَطْعَـــــا
وإِنِّي مَـــــا حَيِيـــــتُ إِلَيْـــــهِ أَسْـــــعَى
وَنَفْسِـــــي لَمْ تَـــــدَعْ فِي الْجُهْـــــدِ وُسْـــــعَا

وَأَنْــــــــــتَ تُرِيـــــــــدُ لِلــــــــــدَّارَيْنِ جَمْعَـــــــا

ذَاكَ ظَنٌّ كَاذِبْ وَأَنْـــتَ يَـــا مِسْــكِينُ خَائِـــبْ

أَيَـــــا مَـــــــوْلاَيَ بَلِّغْــــــــنِي مَرَامِـــــــي
وَأَدْخِلْــــــــــــــــنِي إِلَى دَارِ السَّــــــــــــلاَمِ
وَسَامِحْنِــــــــي بأَجْرَامِــــــــي الْعِظَـــــــامِ
وَلاَ سِـــــــــيَّمَا بِقَـــــــوْلِي لِلْغُــــــــلاَمِ

يَا غُلاَمَ الْحَاجِبْ مَتَـــى نِبَـــوِّسْ ذِي الْحَوَاجِـــبْ

وقال أيضاً (*) :

(98)

(المتدراك + مجزوء المقتضب)

أَيَـــا عَـــابِرًا وَهْــــوَ لَمْ يَعْتَـــبِرْ بِمَـــنْ قَـــدْ سَـــلَفْ
بِمَـــنْ قَـــدْ غَـــدَا رَاحِـــلاً مُبْتَكِـــرْ رَهِـــينَ التَّلَـــفْ
وَحَاشَـــا لِمِثْلِـــكَ أَنْ يَصْــطَبِرْ وَيَنْسَـــى الْأَسَـــفْ

أَيْـــنَ السُّـــكَّانْ خَـــلِّ الـــدِّيَارْ قُـــلْ لِـــي هَـــلْ لَـــكْ فِيهَـــا قَـــرَارْ

تَـــــرَى لِلشَّــــبِيبَةِ غُصْــــنًا ذَوَى وَلاَ تَحْــــــــزَنْ
وَدَهْـــرُكَ يَهْـــدِمُ مِنْـــكَ الْقُـــوَى وَلاَ تَفْطِـــــــنْ
وَكَـــمْ تَسْـــتَجِيبُ لِـــدَاعِي الْهَـــوَى وَكَـــمْ تُـــذْعِنْ

فَـــلاَ إِذْعَـــانْ إِلاَّ لِعَــــارْ وَلاَ مَسْلَــــكْ إِلاَّ لِنَــــارْ

تُطِيـــعُ هَـــوَاكَ وَتَرْجُـــو النَّجَـــاةْ وَهَـــذَا بَعِيـــدْ
وَتَنْسَـــى الَّـــذِي وُعِدَتْـــهُ الْعُصَـــاةْ بِيَـــوْمِ الْوَعِيـــدْ
وَفَـــازَ سِـــوَاكَ بِقُـــرْبِ الْإِلَـــهْ وَأَنْـــتَ الطَّرِيـــدْ

(*) وهي في سجع الوُرق : 416/2.

هَذَا خِذْلاَنْ   هَذَا خَسَارْ   هَذَا مَهْلَكْ   هَذَا بَوَارْ

مَتَى أَطْرَحُ الْوِزْرَ عَنْ مَنْكَبِي   وَأَنْفِي الْكَسَلْ
وًأُحْبِطُ شَرَّ فِعَالِي الْوَبِي   بِخَيْرِ الْعَمَلْ
فَيَا رَبِّ صَفْحَكَ عَنْ مُذْنِبِ   كَثِيرِ الزَّلَلْ

فَيَا رَحْمَانْ   ارْحَمْ مخْتَارْ   يَرْجُو فَضْلَكْ   بِالاسْتِغْفَارْ

إِلَى اللهِ نَفْسٌ غَدَتْ فِي مِحَنْ   شَكَتْ ذُلَّهَا
وَإِنَّكْ يَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَكُنْ   لَهَا مَنْ لَهَا
فَعَفْوُكَ عَمَّنْ حَكَى قَوْلَ مَنْ   حَكَتْ خِلَّهَا

هَذَا الْبُسْتَانْ   اجْنِ الثِّمَارْ   هُو لَكْ هُو لَكْ   أَيْنَ أَنْتَ مَارْ

وقال أيضاً [*] :

(99)

(الوافر + الرجز + البسيط)

لِقَلْـــــبِي في الْهَـــــوَى نَظَـــــرُ وَلِي حَبِيـــــــــبُ
غَـــــزَالٌ وَوَجْهُـــــهُ قَمَـــــرُ وَذَا عَجِيـــــــبُ
وَرَوْضٌ كُلُّـــــــهُ زَهَـــــــرُ حُسْـــــنٌ وَطِيـــبُ
بَـــدْرٌ مُنِيـــرْ أَيُّ غَنِـــــيٌّ بِكُـــــلِّ زِيٍّ سُبْحَانَ مَنْ حَلاَّهْ بِـــلاَ حُلِـــيٌّ

عَـــــذَابُ الْحُـــــبِّ مَقْسُـــــومُ في كُـــــلِّ قَلْـــبِ
وَطَعْـــــمُ الْحُـــــبِّ مَسْـــــمُومُ لِكُـــــلِّ صَـــبِّ
وَمَـــــا في الْخَلْـــــقِ مَرْحُـــــومُ غَيْــــرُ الْمُحِـــبِّ
وَلاَ وَزِيـــــرْ غَيْـــرُ الصَّـــفِيِّ[1] اَلأَرْيَحِـــــيِّ صَـــفِيِّ دِيـــنِ اللهْ نَجْـــلِ عَلِـــيٌّ

وَزِيــــــرٌ حَـــــلَّ في الْعَلْيَـــــا أَعْلَـــــى مَكَـــــانِ
وَأَضْـــــحَى وَاحِـــــدَ الـــــدُّنْيَا بِغَـــــيْرِ ثَـــــانِ
وَأَرْوَى الْخَلْـــــقَ مِـــــنْ سُقْيَـــــا نِيـــــلِ اْلأَمَـــــانِي
نَـــــوْءٌ غَزِيـــرْ عَلَـــى الْـــوَلِيِّ مِثْـــلِ الْـــوَلِيِّ لَكِـــنْ أَتَـــى جَـــدْوَاهْ مِثْـــلُ اْلأَتِـــي

غَـــــــدَا وَزَرًا لِمَـــــــنْ وَزَرَا يَنْصُــــرُ حِزْبَـــــهْ
فَسَـــــيْفُ الـــــدِّينِ مِنْـــــهُ يَـــرَى مَـــــا قَـــــدْ أَحَبَّـــــهْ
يَـــــرَى مِـــــنْ سَـــــيِّدِ الْـــــوُزَرَا مَـــــا سَـــرَّ قَلْبَـــــهْ
سُـــرَّ السَّـــرِيرْ بِـــذَا السَّـــرِيِّ وَذَا السَّـــنِيِّ رَبِّ النَّـــدَى وَالْجَـــاهْ بَـــدْرُ النَّـــدِيِّ

---

[*] وهي في سجع الوُرق : 422/2.

[1] هو الوزير صفي الدين عبد الله بن يشكر ، وكان وزيرًا للسلطان العادل الأيوبي ت 630هـ.

وَحَقِّـــــي ضَـــــاعَ فِي أَلْمَـــــي | أَرْعَـــــى حُقُوقَـــــهْ
وَلِي قَـــدْ عَـــقَّ لَكِـــنْ مَـــا | أَرَى عُقُوقَـــــهْ
وَأَضْـــحَى مُنْشِـــدًا لَمَّـــا | رَشَـــفْتُ رِيقَـــهْ

أَنَـــا فَقِيـــرْ أَخَـــذْتَ شَـــيّْ رُدُّوا عَلَـــيّْ فَوَيْلَتَـــاهُ آهْ مِـــنْ ذَا الصَّـــبِي

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(100)

(البسيط + الرجز)

مِسْـــكِيَّةُ ٱلأَنْفَـــاسْ | كَـــأْسُ الْمُـــدَامِ
تُجْلَـــى عَلَـــى الْجُـــلاَّسْ | بِـــلاَ لِثَـــامِ
وَمَـــا لِثَـــامُ الْكَـــاسْ | غَيْـــرُ الْفِـــدَامِ

مَـا ٱلخَنْـدَرِيسُ إِلاَّ عَـــرُوسُ فِـــدَامُهَا الْفَـــدْمُ مِسْـــكٌ يَـــنِمُّ

تِلْـــكَ هِـــيَ الشَّـــرْطُ | وَلاَ جُنَـــاحُ
عَلَيْـــكَ إِذْ يَخْطُـــو | بِـــكَ الْمِـــرَاحُ
لَمْ يَجْتَمِـــعْ قَـــطُّ | هَـــمٌّ وَرَاحُ

هِـــيَ الْكُئُـــوسُ بَـــلِ الشُّـــمُوسُ يُجْلَـــى بِهَـــا الْهَـــمُّ إِذْ يَـــدْلَهِمُّ

يُـــدِيرُهَا أَحْـــوَى | حُلْـــوُ الْمُحَيَّـــا
أَشْـــبَاهُهُ تَهْـــوَى | كَـــأْسَ الْحُمَيَّـــا
فَعَـــدِّ عَـــنْ أَوْرَى | وَخَـــلِّ مَيَّـــا

نِعْـــمَ الْجَلِـــيسُ ظَبْـــيٌ أَنِـــيسُ لاَ بَـــلْ هُـــوَ الـــنَّجْمُ يُضِـــيءُ يَسْـــمُو

(*) وهي في سجع الوُرق : 424/2.

قَتِيلُـــــــــــهُ الْقَلْـــــــــبُ وَهْـــــوَ مَشُوقُـــــهُ
يُرِيقُـــــــــــهُ الْحُـــــــــبُّ وَهْـــــوَ يَرُوقُـــــهُ
عَذَابُـــــــــــهُ عَـــــــــذْبُ لِمَـــــنْ يَذُوقُـــــهُ
نُعْـــمٌ وَبِـــيسُ نُعْمَـــى وَبُـــؤسُ حَرْبِـــي لَـــهُ سِـــلْمُ وَالْغُـــرْمُ غُـــنْمُ

طِفْـــــلٌ مِـــــنَ الْوِلْـــــدَانْ غُصْـــــنٌ وَرَبْـــــرَبْ
كُتَّابُـــــــــــهُ بُسْـــــــــتَانْ بِـــــهِ وَمَلْعَـــــبْ
بِـــــــاللهِ يَـــــا إِنْسَـــــانْ قُـــــلْ لِلْمُـــــؤَدِّبْ
دَعْنِـــي نِبُوسُـــو وَاعْطِيـــكَ خَمِيسُـــو لُـــولاَ الْعَجُـــوُز امُّـــو قَبَّلْـــتُ فُمُّـــو

<u>وقال أيضاً</u> [*] :

(101)

(مجزوء الكامل)

بَـــــــــيْنَ السَّـــــــــــوَالِفَ والسُّـــــــــــلاَفِ
تَسْـــــــــفي عَلَـــــــــى الـــــــدَّنَفِ السَّـــــــوافِي

مَـــــا لِلْمُتَـــــيَّمِ وَالْعَفَـــــافِ
وَنَعَـــمْ عَشِـــقْتُ بِـــلاَ خِـــلاَفِ

أَلْمِـــــــى أَسِـــــــيلُ الْخَـــــــدِّ أَسْـــــــمَرُ سَـــــــــــمْهَرِي
بَـــــدْرٌ وَشَـــــمْسُ ضُـــــحَى وَجُـــــؤْذَرْ قَسْـــــــــــوَرِي
وَالرِّيـــــــــقُ وَالْمِسْـــــــوَاكُ أَخْبَـــــــرْ سُـــــــــــكَّرِي
وَالـــــدُّرُّ الْغَالِـــــي مَبْسِـــــمُهْ
يُبْدِيـــــهِ إِذْ يَبْـــــدُو فَمُـــــهْ

---
[*] وهي في سجع الوُرق : 426/2.

بِي فَاتِـــكُ ٱلعَيْنَـــيْنِ فَاتِـــنْ
جَعَـــلَ الْقُلُـــوبَ لَـــهُ مَـــوَاطِنْ

أَسَـــدٌ بِفَتْكَتِـــهِ وَشَـــادِنْ
وَأَنَـــا قُتِلْـــتُ بِـــهِ وَلَكِـــنْ

بـــين المـــؤزر والمـــزررْ   مَحْشَـــرِي
أَيَضِـــيعُ فِيـــهِ دَمِـــي وَيُهْـــدَرْ   مَعْشَـــرِي
مَـــا كُنْـــتُ لَـــوْلاَهُ لأَحْـــذَرْ   مُجْتَـــرِي
مِثْلِـــي يَـــا قَـــوْمُ يَظْلِمُـــهْ
ظَبْـــيٌ مَخْضُـــوبٌ مِعْصَـــمُهْ

عَلِقْتُـــهُ رَشًـــا غَرِيـــرَا
مُلِئَـــتْ يَـــدَاي بِـــهِ غُـــرُورَا

وَلَقَـــدْ مُلِئْـــتُ بِـــهِ سُـــرُورَا
وَأَرَى بِـــهِ زَمَـــنِي قَصِـــيرَا

وَأَرَى عَـــذُولاً فِيـــهِ كَثَّـــرْ   مُفْتَـــرِى
قِـــفْ يَـــا عَـــذُولُ إِذَا تَخَطَّـــرْ   وَانْظُـــرِي
فَـــإِذَا رَأَيْـــتَ أَجَـــلَّ مَنْظَـــرْ   فَاعْـــذُرِ
مَـــا وَجْـــدِي مِمَّـــا تَعْلَمُـــهْ
فِيـــهِ مَعْنَـــى مَـــا تَفْهَمُـــهْ

فَلَـــكُ الْمَلاَحَـــةِ فِيـــهِ دَائِـــرْ
وَنُجُومُـــهُ فِيـــهِ زَوَاهِـــرْ

رَوْضٌ وَيُجْنِيـــكَ ٱلأَزَاهِـــرْ
أَبَـــدًا وَيُقْنِيـــكَ الجَـــوَاهِرْ

صُـــبْحٌ وَأَطْلُـــعُ حِـــينَ أَسْـــفَرْ   مُشْـــتَرِي
وَأَرَاهُ إِذْ يَرْنُـــو بِأَحْـــوَرْ   مُسْـــكِرِي

وَلأَنَّـــهُ لاَ شَـــكَّ يَسْحَـــرْ   مُسْـــهِرِي

وَبِـــهِ أَوْدَى مُغْرَمُـــهُ

أَصْـــمَتْهُ مِنْـــهُ أَسْـــهُمُهْ

كُـــلٌّ شَـــدَا وَلِعَـــا وَغَـــنَّى

بِـــتَرِي[1] بِلَفْـــظٍ خَـــفَّ وَزْنَـــا

لَفْـــظٌ يُقَـــالُ بِغَـــيْرِ مَعْـــنَى

فَلِـــذَاكَ قَـــالَ شَـــجٍ مُعَـــنَّى

يَـــا صُـــحْبَةَ الثَّـــوْبِ الْمُزَنَّـــرْ   أتُـــرَى

لاَبُـــدَّ مِـــنْ لَطْـــمِ الصَّـــغِيرْ   أتُـــرَى

مَضَـــى وَخَلاَّنِـــي مُحَيَّـــرْ   أتُـــرَى

أَيْ وَاللهْ يَـــا خِـــي إِلْطُمُـــهْ

يَـــا خِـــي وَإِيَّـــاكْ تَرْحَمُـــهْ

<u>وقال أيضاً يمدح الملك الأشرف</u> (*) :

(102)

(البسيط والسريع)

لَـــوْ كُنْـــتُ فـــي بَالِـــكْ   لَكُنْـــتُ فِـــي   أَزْرَارِ سِرْبَالِـــكْ

مَـــا بَـــرِحَ الْحُـــبُّ   يَطْلُبُـــنِي بِالْمَـــاءِ وَالـــزَّادِ

وَكَيْـــفَ لاَ أَصْـــبُو   وَالْبَـــدْرُ بَـــادٍ مِنْـــكَ فِي النَّـــادِي

(1) لفظة فارسية معناها "على أتم وجه".

(*) وهي في سجع الوُرق : 428/2.

وَرِيقُـــكَ الْعَـــذْبُ   مَـــازَالَ يَـــرْوِي غُلَّـــةَ الصَّـــادِي

وَالْمُـــدْنَفُ الْهَالِـــكْ   لاَ يَشْتَفِـــي   إِلاَّ بِسَلْسَالِـــكْ

أَوْسَـــعْتَنِي صَـــدًّا   حَـــتَّى لَقَـــدْ أَشْمَـــتَّ بِي الشَّـــامِتْ

جَـــدَّدْتَ لِي الْوَجْـــدَا فَـــدَمْعُ عَيْـــنِي نَـــاطِقٌ صَـــامِتْ
ظَلَمْتَـــــنِي جِـــــدًّا وَلَسْـــتُ عَـــنْ ظُلْمِـــكَ بِالسَّـــاكِتْ
سَأَشْـــــتَكِي ذَلِــــكْ لِلأَشْـــــــرَفِ[1] السَّـــــيِّدِ الْمَالِـــــكْ

يَــا مَالِــكَ الــدُّنْيَا لاَ أَشْـــتَكِي دَهْـــرِي وَلاَ حِـــبِّي
وَأَنْـــــتَ مُحْيَـــا وَأَنْـــتَ بَعْـــدَ اللهِ لِي حَسْـــبِي
يَـــا وَارِثَ الْعَلْيَـــا زِدْتَ عَلَـــى إِرْثَـــكْ بِالْكَسْـــبِ
فَعَـــــدُّ أَفْعَالِـــــكْ لاَ تَكْتَفِـــــــي بِـــالإِرْثِ مِـــنْ آلِـــكْ

سَـــيْفُكَ مَسْـــلُولُ وَغِمْـــــدُهُ الْوَجْنَـــــةُ وَالـــــرَّاسُ
سَـــيْبُكَ مَبْـــذُولُ تَأْخُـــــذُهُ الْجِنَّـــــةُ وَالنَّـــــاسُ
وَأَنْـــتَ مَشْـــغُولُ وَالْجُـــودُ مِـــنْ كَفَّيْـــكَ وَالْبَـــاسُ
مِـــنْ بَعْـــضِ أَشْغَالِـــكْ وَالْمُعْتَفِـــــــي مِـــنْ بَعْـــضِ عُـــذَّالِكْ

وَغَــــادَةٍ ظَلَّـــــتْ عِنْـــدِي وَعِنْـــدِي الْمَـــاءُ وَالظِّـــلُّ
جَــادَتْ وَمَــا خَلَّــتْ شَـــيْئًا بِـــهِ تَبْـــتَهِجُ الْخِـــلُّ
فَقُلْـــتُ إِذْ وَلَّـــتْ وَبَعْـــضُ مَـــا تَلْـــبَسُ مُنْحَـــلُّ
يـــا رائحـــه والـــك بِـــــاللّهْ قفـــي أشـــــد ســـــروالك

---

[1] وهو الملك الأشرف بن الملك العادل ملك مدينة دمشق من ابن أخيه صلاح الدين داود ابن المعظم ت 635 هـ.

وقال أيضاً (*) :

(103)

(المتدراك + المتطرد + الرجز)

شَفَّنِـــــي الْحُـــــبُّ وَفـــي الْقَلْـــبِ لاَ يَخْبُـــو لَهِيـــــبُ

شَفَّنِـــــــي أَسْمَـــــرْ وَإِلاَّ فَفِتْنَـــــــــــــــهْ

وَجْهُهُ ٱلأَقْمَرْ   يُضِيءُ الدُّجُنَّهْ
خَدُّهُ ٱلأَزْهَرْ   نَارٌ وَسْطَ جَنَّهْ
فَتُرَى الشُّهْبُ   إِذْ تُبْرِزُهُ الْحَجْبُ   تَغِيبُ

آهِ وَاكَرْبِي   وَيَا طُولَ حُزْنِي
تِهْتُ فِي الْحُبِّ   بِوَادِي التَّمَنِّي
فَانْشُدُوا قَلْبِي   فَقَدْ ضَاعَ مِنِّي
يُنْشَدُ الْقَعْبُ   وَلاَ يُنْشَدُ الْقَلْبُ   عَجِيبُ

بِي رَشًا فَتَّانْ   مَا لِي لاَ أَوَدُّهْ
نَاعِمٌ رَيَّانْ   مِنَ الْوَرْدِ خَدُّهْ
يَلْهُو فِي الْبُسْتَانْ   كَمَا شَاءَ قَدُّهْ
غُصْنٌ رَطْبُ   وَفِيمَا حَوَى السِّرْبُ   رَبِيبُ

شَادِنٌ أَحْوَى   بَذُولٌ وَمَانِعْ
يَنْثَنِي زَهْوَا   بِتِلْكَ الْبَدَائِعْ
كَيْفَ لاَ أَهْوَى   وَهْوَ ٱلبَدْرُ طَالِعْ
كَيْفَ لاَ أَصْبُو   وَمَبْسِمُهُ الْعَذْبُ   شَنِيبُ

(*) وهي في سجع الوُرق : 430/2.

وَشَـــــــيْخٍ مُولَـــــــعْ بِعِشْـــــــــقٍ مُجَـــــــدَّدْ
قَلْبُـــــــــهُ مُجَمَـــــــعْ هَـــــوَى كُــــلِّ أَغْيَــــدْ
فَلِـــــــذَا تَسْـــــــمَعْ بَعْــــضَ النَّـــاسِ أَنْشَـــدْ

مَـــــنْ هَـــرَبْ حِبُّـــو يَجِـــــي ذَا فَفِـــي قَلْبُـــــو يُصِـــــــيبُو

وقال أيضاً (*) :

(104)

(مخلع البسيط)

خَلَّصْــــتُ خَلَّصْــــتُ مِنْهَـــا قَلْبِــــي بِكُــــلِّ حِيلَـــــهْ
وَقَـــــدْ رَحَلْـــــتُ مِـــــنَ الــــوراده إلــــى العســـيله

رَحَلْـــــــتُ عَنْهَـــــــا وَقَلْـــــــبِي سَالِـــــــي
وَنِلْـــــــتُ مِـــــــنْ تَرْكِهَـــــــا آمَالِـــــــي
مِـــــــنْ بَعْــــــدِ أَنْ غَيَّـــــــرَتْ أَحْـــــــوَالِي
بِالصَّـــــــدِّ وَالْهَجْـــــــرِ وَالْمَـــــــلاَلِ
فَقُلْـــــــتُ وَالْحَـــــــقُّ فِي مَقَالِـــــــي

بلــــوني فــــي النـــوى والقـــرب يَـــا مُسْــتَحِيلَهْ
لاَ بُـــــدَّ أَنْ تَرْجِعِـــــي فُـــــؤَادَهْ عَلَـــى فَضِـــيلَهْ

مَـــــا أَنْـــــتَ يَـــــا مَنْطِقِـــــي فِي حِـــــلِّ
مِنْهَـــــا كَـــــذَبْتَ عَلَيْهَـــــا قُــــلْ لِي
قُـــــلْ لِي مَـــــتَى لَمْ تَجُـــــدْ بِالْوَصْـــــلِ
وَاللهِ مَـــــا عِنْـــــدَهَا مِـــــنْ بُخْـــــلِ
وَلَـــــيْسَ فِي طَيْفِهَـــــا مِـــــنْ ثِقْـــــلِ

(*) وهي في سجع الوُرق : 432/2.

تُعْطِيــــكَ مِـــنْ كُسِّـــهَا وَالثُّقْـــبِ مَـــا ذِي بَخِيلَــــهْ
تَنَـــــالُ بِالرُّفْقَــــةِ الطــــراده مَـــا ذِي ثَقِيلَــــهْ

قَوَامُهَـــــــــا مِثْـــــــــلَ غُصْـــــــــنِ الْقُطْـــــــــنِ
وَخَصْــــــــــــرُهَا كَشَــــــــــلِيفِ التِّـــــــــبْنِ
وَرِدْفُهَـــــــــا مِثْـــــــــلَ بَالِـــــــــي الشَّـــــــــنِّ
وَأَنْفُهَـــــــــا عَنْـــــــــهُ لاَ تَسْأَلْنِـــــــــي
فَمَـــــــــا الْخَـــــــــرَا مِثْلُـــــــــهُ فِي النَّـــــــــتْنِ

وَنَظَـــــــرُوا فِيـــــــهِ بِالْعُجْـــــــبِ وَمُسْتَطِيلَـــــــهْ
وَعِنْـــــــدَهَا أَنَّهَـــــــا يَـــــــا سَـــــــادَهْ حُسْـــــــنًا جَمِيلَـــــــهْ

سِـــــــتِّي وَمَـــــــا تَسْـــــــتَحِي يَـــــــا سِتِّـــــــي
لِمَ خَصَّـــــــنِي مِنْـــــــكِ سُـــــــوءُ الْبَخْـــــــتِ
حِـــــــينَ تَبُـــــــولِي وَتَخْـــــــرِي تَحْـــــــتِي
أَنْـــــــتِ الَّـــــــتِي بِعَـــــــذَابِي حُـــــــرِتِّي
وَأَنْـــــــتِ أَفْلَحْـــــــتِ أَيْـــــــرِى أَنْـــــــتِ

وَكَـــــانَ عَهْـــــدِي بِـــــهِ فِـــــي الثُّقْـــــبِ مثـــــل العتيلـــــه
فصـــــار فـــــي رحمـــــك البـــــراده مثـــــل البقيلـــــه

طَيَّرْتَهَـــــــا بُومَـــــــةٌ مِـــــــنْ عُشِّـــــــي
صَـــــــارَ بِهَـــــــا مَجْلِسِـــــــي كَـــــــالْحُشِّ
وَكَـــــــمْ أَتَـــــــتْ بِجِـــــــرٍ مُـــــــنْفَشِّ
فَمُـــــــذْ مَضَـــــــتْ وَأَنَـــــــا كَالْمُغْشِـــــــي
شَـــــــدَّتْ تُبَّانِـــــــي وَغَنَّـــــــتْ فِيشِـــــــي

بَالَـــــتْ عَلَيْـــــهِ وَمَـــــا بَالَـــــتْ بِـــــي تلـــــك العفيلـــــه
وَإِنَّهَـــــــا لِفُلاَنَـــــــةْ عَـــــــادَهْ فِـــــي كُـــــلِّ لَيْلَـــــهْ

وقال أيضاً يمدح الملك الكامل (*) :

(105)

(السريع)

لَـــــيْسَ لِلَيْـــــلِ اللَّهْـــــوِ عَنَّـــــا بَـــــرَاحْ وَلاَ انْتِـــــــــــزَاحْ

إِنَّـــا شَـــرِبْنَا فِـــي الظَّـــلاَمِ الصَّـــبَاحْ

شَــرِبْتُهَا مِــنْ كَــفِّ خَــوْدٍ خَلُــوبْ | مِثْــلَ الْهِــلاَلْ
لَهَــا وَمِنْهَــا فِي التَّجَــنِّي غُــرُوبْ | وَفِي الْمَــلاَلْ
وَكُــلُّ مَــا تَفْعَلُــهُ بِــالْقُلُوبْ | حُلْــوٌ حَــلاَلْ
تَكَــادُ إِذْ تَلْمَسُــهَا أَنْ تَــذُوبْ | فَــرْطَ دَلاَلْ

إِذَا تَبَــدَّتْ لَــكَ فَالْبَــدْرُ لاَحْ | وَالْمِسْــكُ فَــاحْ
وَاصْــفَرَّ لِلْغِيــرَةِ زَهْــرُ الْبِطَــاحْ

يَــا غُصْــنَ بَــانٍ بَــانَ فَالصَّــبْرُ بَــانْ | مَــتَى الرُّجُــوعْ
إِنْ لَمْ يَكُــنْ لِي حَاضِــرًا فِي الْعِيَــانْ | فَفِــي الضُّــلُوعْ
مَــا أَعْجَــبَ الصَّــبْرَ إِذَا اشْــتَدَّ لاَنْ | مِــنَ الْوَلُــوعْ
يَرْتَــاحُ مَــا بَــيْنَ الهَــوَى وَالْهَــوَانْ | مَــعَ الْخُضُــوعْ

وَالْمَلِــكُ الْكَامِــلُ[1] لَيْــثُ الْكِفَــاحْ | لَــهُ ارْتِيَــاحْ
بَــيْنَ الْمَواضِــي وَعَــوَالِي الرِّمَــاحْ

مَلْــكُ تَــرَى ٱلأَمْــلاَكَ تَسْــعَى إِلَيْــهْ | وَفْــدًا عَلَيْــهْ
تَرْجُــو وَتَخْشَــى مُقْتَضَــى حَالَتَيْــهْ | مِــنْ عَادَتَيْــهْ
أَشْــرَفُهُمْ مَــنْ نَــالَ مِنْــهُ لَدَيْــهْ | لَــثْمَ يَدَيْــهْ
وَمَــنْ دَعَــا الْمُعْجِــزَ مِــنْ رَاحَتَيْــهْ | بَــلْ آيَتَيْــهْ

[*] وهي في سجع الوُرق : 434/2.

[1] وهو الملك الكامل محمد بن الملك العادل صاحب مصر (ت 635هـ).

طَـــــارَ إِلَيْـــــهِ بِجَنَـــــاحِ النَّجَـــــاحْ **مَـــــالٌ مُبَـــــاحْ**
بَـــــدَا نُجُومًـــــا فِـــــي سَـــــمَاءِ السَّـــــمَاحْ

يَـــا مَلِكًـــا أَغْنَـــتْ وَأَقْنَـــتْ يَـــدَاهْ أَهْـــلَ الْوُجُـــودْ
حَـــتَّى أَتَتْـــهُ تَرْتَجِيـــهِ عِـــدَاهْ مَـــعَ الْوُفُـــودْ
كَـــذَاكَ مَـــا جَـــادَ جَـــوَادٌ سِـــوَاهْ وَلاَ يَجُـــودْ
أَنْـــتَ الَّـــذِي قَـــدْ حَـــذِرَتْ مِـــنْ سُـــطَاهْ غُلْـــبُ الْأُسُـــودْ
وَخَافَـــكَ الـــدَّهْرُ فَـــأَلْقَى السِّـــلاَحْ **فَـــلاَ جِمَـــاحْ**
بَـــلْ هُـــوَ يَأْتِيـــكَ عَلَـــى الاقْتِـــرَاحْ

وَعَاشِـــقٍ يَصْـــبُو لِظَـــبْيٍ رَبِيـــبْ وَيَشْـــتَهِيهْ
وَمَـــا لَـــهُ فِي حُسْـــنِهِ مِـــنْ نَسِـــيبْ وَلاَ شَـــبِيهْ
لَـــهُ تَجَـــنٍّ كُـــلَّ يَـــوْمٍ غَرِيـــبْ وَفَـــرْطُ تِيـــهْ
وَصَـــاحَ الصَّـــبَّ الْمُعَـــنَّى الْكَئِيـــبْ فَقَـــالَ فِيـــهْ
مِـــنْ قَبْـــلِ أَنْ بَوَّسْـــتْ خَدَّيْـــهِ صَـــاحْ **وَقَـــالَ لِـــي آح**
يَـــا قَـــوْمُ مَـــا أغْيَـــرَ هَـــؤُلاَءِ الْمِـــلاَحْ

وقال أيضاً (*) :

(106)

يُسْـــــبِيني **ذا الملـــــيحُ الأســـــمَرْ**

أنـــا مِمَّـــنْ يَسْـــبيهِ ذا الملـــيح المعشـــوق
بـــالتجني والتيـــه والقـــوامِ المشـــوق
كُـــلَّ حُسْـــنٍ يبديـــه ســـابق لا مســـبوق

(*) وهي في دار الطراز : 108 ، وفي سجع الوُرق : 651/1 ، والموشحة ليس لها وزن محدد.

كـــــل زهــــرة فيــــه | لا تبـــــاع في الســــــوق
قـــال فيــــه التشــــبيه | مـــــا أراه مخلـــــــوق

مِـــــنْ طِـــيْنٍ | بـــــــل أراه جـــــــوهر

جلْــــــدِي ينْبُـــــتُ | وغرامــــــــي ينمِـــــــي
فاســــــألوا واســــــتفتوا | هــــل يَحِـــلّ ظَلْمِـــي
ولقــــــد شــــــكرتُ | لمــــــذيبِ جســــــمي
إنـــــني إن هِمْــــــتُ | في ليـــــــالي الهَـــــمَّ
ورآني تُهْـــــــــــــتُ | كـــــان لي كــــالنجمِ

يَهــــــــــديني | بـــــالجبين الأَزهْـــــر

جـــــاد لي بالوصـــــل | فـــــارتوت آمـــــالي
فهـــــو دون الكُــــلّ | لم يَجُـــــــــــــدْ إلا لي
فأنــــــا في شُـــــغْلِ | بـــــالمليح الخـــــالي
وأنـــــا مـــــع بـــــذْلِي | لا أراه غـــــــــــــالي
بِعْـــــتُ فيـــــه عقلـــــي | بعـــــت فيـــــه مـــــالي

وَدينِـــــــــي | وهـــــو يَسْـــــوَي أكثـــــر

يـــــا نزيـــــلَ الصَّـــــدر | وحبيَـــــب الـــــنفس
يـــــوم تُجُـــــرِي ذكـــــري | ذاك يـــــوم عرســـــي[1]
أنــــت مثـــلُ البــــدر | أنــــت مثـــلُ الشــــمس
أنــــت ظـــبي القفـــر | أنــــت ظـــبي الإنْـــسِ[2]
قـــال لي مـــا تـــدرى | لســـتُ مـــن ذا الجـــنس

تَهْجُـــــــوني | بـــــالكلام المنكـــــر

---

[1] في سجع الوُرق : "عرسِ".
[2] في دار الطراز : "الأنس".

وخليـــــــعٍ هيمـــــــان   بغـــــــلام أملـــــــود

دار حـــــول الهَيْمَـــــانْ   فـــــرآه[1] معقـــــود

جـــاء[2] بـــاب البســـتان   فـــــرآه مســـــدود

فأعـــــان الشـــــيطان   وأصـــــاب المقصـــــود

فَشَـــــدا للإخـــــوان   في مقـــــام مشـــــهود

هَنُّـــــــــوني   أَنْعَـــــمَ الصُّـــــغَّير

---

[1] في سجع الوُرق : "تراه".

[2] السابق : "جا".

8- قال ابن النَّبيه المَصْريُّ (ت 619هـ) [*]

(1)

قُـــــل لِمَـــــن يَلـــــومُ ... في مُهّفهـــــــفٍ أسْمَـــــرْ
غصــــــــــنه قـــــــويمُ ... في كثيبـــــــه الأعْفَـــــر
ثغـــــــــرهُ النّظـــــــيمُ ... مسْـــــكِرٍ علــــى سُــــكَّر
آه لـــو ســقاني أطفــي حَــرَّ نيرانــي ... دُرَرٌ ثمينـــه فـــي اليـــاقوتِ مَكنونَـــه

مــــــا أشـــــدَّ حــــالي ... إذا لم أرَ وجهَــــــــــك
بِنْـــــــتَ يــــا غـــــزالي ... وَوَكَّلْــــــــتَ بي ذِكــــرَك
طالــــــــتِ اللَّيـــــــالي ... مِـــن بَعْـــدِكَ يــا أيبــك
هَـــل أراك دانـــي ففــرِّحْ يـــا جـــاني ... مُهجـــةً حزينـــه فـــي يــدّيكَ مرهونـــه

تَطيـــــــــبُ الحُمَيّـــــــا ... إذا كــــــان ســــــاقينا
واضـــــــــحَ المحيّــــــا ... كغُصــــن النَّقـــا لينـــا
قـــــــال لي هنيّــــــا ... فقُـــــلْ يــــا مغنينـــا
لـــيِّنُ البنـــانِ محّيـــاهُ بســـتاني ... لـــو غـــضَّ جفونـــه جَنيـــتُ رياحينـــه

أنـــــا عبــــدُ موســــى ... أبي الفـــتح شـــاهَ ارمـــن
كـــــم أحيــــا كعيســـى ... ميتـــــاً فلـــــم يُـــــدفَن
يخجـــــل الشُّموســــا ... بوجــــه لــــه أحســــن
واحـــدُ الزَّمـــانِ فلـــيسَ لـــه ثـــانِ ... صـــاحبُ السّـــكينه للـــدّنيا بـــهِ زينـــه

---

[*] وهي في الديوان : 311.

هـــــــــازمُ الجحافـــــــــل   يـــــومَ ضــــيقَّةِ الأنفـــــاس
ابــــــن الملـــــك العـــــادل   صــــاحب النّـــدى والبــــاس
أخـــــو الملــــك الكامــــل   خيـــــارُ خيـــــارِ النّـــــاس
بالسّـــبعِ المثـــاني   أعـــوّذُ سُـــلطاني   مَـــن رأى جبينـــه   رأى المشـــتري دونـــه

ســــــــــيدي تَمَنّــــــــــا   بصَــــــرعِ جليـــــلِ الطــــير
بالعُقــــــــاب يُكـــــــنّي   فــــاتح لبــــاب الخــــير
كـــــم بــــــه مُعــــــنَّي   لكـــن مـــا ارتضـــى بـــالغير
دُمْـــتَ للتّهـــاني   عَـــدوُّك الفـــاني   دام فـــي غبينـــهَ   بِـــالهموم مقرونَـــه

9- قال مظفر العيلاني (ت 623هـ) (*)

(1)

(السريع)

كَلِّلِــــي يــا سُــحْبُ تِيجــانَ الرُّبِــي بِــالحُلَي واجعلِــــي سِــــوارَهَا مُنْعَطِــفُ الجَــدْوَلِ[1]

يـــــا سمـــــا فيــــكِ وفي الأرضِ نجــــومٌ ومَـــــا
كُلَّمــــــــــــا أغــــرَبَ نَجْــــمٌ أَشْـــرَقَتْ أَنْجُمَـــا[2]
وَهْـــــــىَ مَـــــا تَهْطِــــــلُ إلاَّ بِالطِّـــــلا والـــــدِّمَا

فاهطِلِي[3] على قطوفِ الكَرْمِ كَيْ تَمْتَلِي[4] وانقلِــــي للــدَنِّ طعــمَ الشَّــهْدِ والقُرنفــل[5]

للصِّـــــــــبَا عِنْــــدِي وللـــــرَاحِ فــــؤادي صَـــــبَا
مــــــنْ خَبَـــــا فيهـــا شَـــذَا المِسْـــكِ نَسِـــيمَ الصِّـــبَا
فــــــــــاجتَبَى ظـــبي بمـــا صـــيغ لهـــا واصْـــطَبَا

فــــــاهمِلِي خمــــرًا مـــن المُـــزْنِ ولا تَعْطِلِـــي تَفْضُـــلِي لِـي واشْـغِلي كُـلَّ فُـؤادٍ خَلِـي[6]

تَتَّقِــــــــــدْ كالكَوْكَــــبِ الـــدُّرِيِّ للمُرْتَصِــــدْ
يَعتَقِــــــــــدْ فِيهـــــا[7] المجوســـــيُّ بِمـــــا يعتقـــــد
فاتَّــــــــــئِدْ يـــا سَـــاقِيَ الـــرَّاحِ بهـــا واعتَمِـــدْ[8]

وَامْــــلَ لِــــي حتَّـــى تَرانِــي عَنْــكَ فِــي مَعْــزِلِ قَلِّلِي[9] فــالراحُ كالعِشْــقِ إنْ يَــزَدْ يَقْتُــلِ

(*) وهي في المغرب قسم شعراء مصر : 370 ، وعقود اللآل : 164 ، والمستطرف : 237/2. ، والنجوم الزاهرة : 370 ، وسفينة الملك : 113 ، وسجع الوُرق : 272/1.

(1) في سفينة الملك : "سوارك منعطفا الجدول".

(2) في المغرب : "**كلما أطلعت نجمات أطلعت أنجما**" ، وفي المستطرف : "**كلما أخفيت نجما أشرقت أنجما**"

(3) في المغرب : "فاهملي". (4) السابق : "أو تمتلي".

(5) في المغرب : "الفلفل" وفي عقود اللآل : "والفوفل". (6) هذا الدور زيادة في سجع الوُرق.

(7) في سجع الوُرق : "بها". (8) في عقود اللآل : "واقتصد". (9) في المستطرف : "قل لي".

لا أَرِيمْ[1] عــن شُــرْبِ صَــهْبَاءَ وَعَــنْ عِشْــق رِيمْ
فــــــــالنَّعِيمْ عَــــيْشٌ جَدِيــــدٌ وَمُــــدَامٌ قَــــدِيمْ
لاَ أَهِـــــــيمْ إلا بهـــــذين فَقُـــــمْ يَـــــا نَـــــدِيمْ

واحــلُ لِــي مــن أكئــوس صُــيَّرنَ مِــنْ فُلْفُــلِ أَلَــذَّ لِــي مِــنْ نَكْهَــةِ العَنْبَــرِ وَالْمَنَــدَلِ

خُـــذْ مِـــنِّي[2] وأمــل كاســي[3] مثــل كاســك هــني[4]
وَالهـــــــني بِــبَعْضِ مــا صِــيغَ مِــنَ اَلأَلسُــنِ[5]
واســـــــقِنِي علـــى رضـــاب الفطـــن المعتـــنى

لـــو تُلِـــي مَــدْحُ سَــنَاهُ مَــعْ رَشًــا مُرْسَــل[6] لَذَّ لِي علــى صــفَا[7] الصــهباء والسَلْسَــل

أَزْهَـــــــرَتْ لَيْلَتُنَـــا بالوصـــلِ مُـــذْ أَسْـــفَرَتْ[8]
سَـطَّرَتْ[9] شَمَّــرَتْ بِـــزَوْرَةِ المحْبُـــوبِ مُـــذْ[10] بَشَّـــرَتْ
فَقُلْـــتُ للظَلْمَـــاءِ إِذْ[11] قَصَّـــرُتْ[12]

طَـــــوِّلِي يــا ليلــة الوصــلِ ولا تَنْجَلِــي[13] واســـبِلِي سِـتْرَكِ فـالمحبوبُ[14] فـي مَنْزِلـي

كـــــم بـــــت والكئـــــوسُ تُجْلـــــى مـــــن الـــــدِّنَانْ
كأنَّهـــــا عـــــروسُ زُفـــــت مـــــن الجنـــــانْ
تبـــــدو لنـــــا الشُّـــــموسُ منهـــــا علـــــى البنـــــانْ

لـــم أخـــشَ مــــن رقيـــب ينهـــاني ألهـــــو إلــــى الصــــباحْ
مَـــــعْ شـــــادنٍ ربيـــــب فَتّــــان زَنْـــــدِي لـــــه وشــــاحْ

خيـــــلُ الصِّـــــبا بركضـــــي[3] تجــــري مــــع الغــــواهْ
في سُـــــنتي وفرضـــــي لا[4] أبتغـــــي ســـــواهْ
وحجـــــتي لعرضـــــي مـــــا تنقـــــلُ الـــــرُّواهْ

عــــن عاقـــلٍ لبيـــبِ أفتـــاني أنَّ الهــــوى مُبــــاحْ
والرشْـــفُ مــــن شــــنيب ريّـــان مـــا فيـــه جنـــاح

(*) وهى في الوافي : 153/24 ، ومعجم الأدباء : 627/4 ، وفوات الوفيات : 195/3.

(1) في معجم الأدباء : "تزهو". (2) في فوات الوفيات : "شمال".

(3) السابق : "بركض". (4) السابق : "ما".

وقال أيضاً (*) :

(2)

أَيّ عنبريَــــةْ فــــي غلائـــل الغَلَـــسْ مـــــن زبرجديّــــة تُنبِّــــهُ الــــنّعس

جادهـــــا الغمـــــامُ فانتشـــــى[1] بهـــا الزَّهَـــــرْ

وابتـــــدا الكِمَـــــامُ أعينًـــــا بهـــا سَـــــهرْ

وشـــــدا الحَمـــــامُ حـــــين صَـــــفَّق النَّهَـــــر

وارتـــدت عَشِـــيَّةْ كِملابـــس[2] العُـــرْسِ حُـــللاً ســـنِيّةْ مـــا دنَـــت مـــن الـــدَّنسِ

وامـــــلا[3] الكئوسَـــــا فضَّـــــةً علـــــى الـــــذهبْ

واجلُهَـــــا عروســـــا تُوِّجَـــــتْ مـــــن الشُّـــــهُبْ

تُطْلِـــــعُ الشُّموسَـــــا في ســـــناً مـــــن اللَّهـــــبْ

فلهـــا مَـــزِيَّةْ فـــي الـــدُّجَى علـــى القـــبسِ بحُلـــى شـــهيّه كمحاســـنِ اللَّعـــسِ

مُخـــــبرٌ[4] ســـــناها عـــــن تطـــــايُرِ الشَّـــــررْ

فـــــاز مَـــــنْ جناهـــــا مـــــن قلائـــــد الـــــدُّررْ

فـــــإذا تَنـــــاهَى في الخلائـــــق الغُـــــررْ

قُلْـــتُ : ظهريَّـــةْ أُظْهَـــرتْ لمُلـــتمِسْ مـــن عُـــلاً أَبِيَّـــهْ مـــا تُنـــالُ بـــالخُلَسِ

(*) وهي في الوافي : 154/24 ، ومعجم الأدباء : 629/4.

(1) في الوافي : "فانثنى". (2) السابق : "بملابس".

(3) السابق : "فاملأ". (4) السابق : "يخبر"

11- قال فخر الدين أبو عمر عثمان (*)

(1)

(السريع)

غَنِّ لِي   قَدْ طَابَ لِي شُرْبِي على الجَدْوَلِ   وَأَمْلَ لِي   مُدَامَةً تَشْغَلُ سِرِّي الخَلِّي

فِي الطِّلاَ   شفاءُ كَرْبِ المذْنَفِ المبْتَلَى
قَدْ حَلاَ   تَهَتُّكِي في الشُّرْبِ بَيْنَ الملاَ
كَيْفَ لاَ   يَعْذُرُ مَنْ هَامَ بِكَأْسٍ مِلاَ ؟

تَنْجَلِي[1] كالكاعِبِ الحَسْنَاءِ تَحْتَ الحُلِي   تَصْطَلِي   مِنْ ضَوْئهَا في الكَأْسِ إِذْ تَمْتَلِي

ما السُّرورْ   إلاّ سَمَاعِي للغِنَا والزَّمُورْ
والخُمورْ   وَرَشْفُ كَاساتِ اللَّمَى والثُّغُورْ
والغُرورْ   مَن يُمْسِ عَنْ نَيْلِ الأَمَانِي صَبُورْ

فَابْذُلِي   مَا عَزَّ في الرّاحِ ولا تَنْجَلِي   تَفْضُلِي   على الوَرَىٰ ماضٍ ومُسْتَقْبَلِ

لَنْ يَضِيعْ   العُمْرُ في الدُّنيَا بِغَيرِ القَطِيعْ
فالرَّفِيعْ   إذا دُعِي للكأسِ لَبَّى سَرِيعْ
والرَّقِيعْ   مَنْ بَاتَ فِي مِثْلِ زَمَانِ الرَّبِيعْ

مُخْتَلِي   بالصَّحْوِ مِنْ نَيْلِ الأماني خَلِي   مُبْتَلِي   عن لَذَّةِ الأشياءِ في مَعْزِلِ

فِي الشَّمولْ   مَعْنىً بِهِ تَسْبِي جَمِيعَ العُقُولْ
والجَهُولْ   مَنْ يُصْغِ فِيها لِمَقَالِ العَذُولْ

(*) وهي في الدر المكنون : 329 ، نسبت لعز الدين الموصلي ، وفي سجع الوُرق : 284/1 ، وهي على غرار موشحة عبادة بن ماء السماء التي مطلعها :

من ولى   في أمة أمراً ولم يعدل   يعزل   إلا لحاظ الرشأ الكحل

(1) في الدر المكنون : "تجتلى".

دَعْ يَقُولْ   ما شاءَ فِيها لَسْتُ عَنْهَا أَحُولْ

تَنْجَلِـي عَنِّــى همــومي إذْ أرى مَنْزِلــي مُمْتَلِــي مِــنْ قَهْــوَةٍ عــذراءَ لَــمْ تُبْــذَلِ

قَـــــدْ سَمَــــــا مـــــنْ بَعْـــــدِ ذَا قَلْـــــبِي لحُــــــبِّ الـــــدُّمَا
وَانْتَمَـــــــــــــى لحُـــــــبِّ بَـــــدْرٍ فيـــــهِ وَجْـــــدِي نَمَـــــا
كُلَّمَـــــــــــــا فَـــــــوَّقَ نَحْـــــــوِي طَرْفـــــهُ أَسْـــــــهُمَا

لَـذّ لِـي مَـوْتِي ويـا بُشْـرَايَ إِنْ صَـحَّ لِـي فاعـذِلِ[1] واللَّـوْمَ فيـه كَثِّـرَ أو قَـلَّ لِـي

مَـــــا رَنَـــــا إلا أعــــــارَ الجســــــمَ ثَـــــوْبَ الضَّـــــنَى
واجتَـــــــــــنَى مِــــنْ غُصْـــــنه قلــــبَ الأَسَــــى والعَنَـــــا
وانثَــــــــــــنَى لســــــانُ حــــــالي قــــــائلا مُعْلِـــــنَا

مَــنْ وَلِـى فـي أُمَّــةٍ أمــرًا ولــم يَــعْدِلِ يُعْــزِلِ بِنَبْـل ألحـاظِ الرَّشَـأِ الأَكْحَـلِ[2]

---

[1] في الدر المكنون : "فاعذلي".

[2] الخرجة طلع موشحة عبادة بن ماء السماء مع تغيير طفيف.

وقال أيضاً [*] :

(2)

(السريع)

لَيْلٌ طَوِيلٌ وجُفُونٌ قِصَارْ　　وَلاَ قَرَارْ　　لِمُغْرَمٍ خَلَّفْ أَسىً وَادِّكَارْ

يَبْكِي وَمَا يُجْدِي البُّكَا وَالنَّحِيبْ　　وَالحَبِيبْ
شَطَّتْ بِهِ الدَّارُ فَمَا لِلْكَئِيبْ　　عَيْشٌ يَطِيبْ
وَمَا لِسُقْمِي غَيْرُهُ مِنْ طَبِيبْ　　وَالغَرِيبْ

بِقَلْقَةِ الشَوْقِ وَبعْدِ المَزَارْ　　حَيْثُ سَارْ　　فَلَيْلُهُ الدَّاجِي سوَا والنَّهَارْ

لاَ كَانَ يَوْمًا قَدْ رَمَى بِالنَّوَى　　والجَوَى
قَلْبًا بنِيرَانِ البُكَا فِيَّ كَوَى　　والهَوَى
يَذَلُّ فِيهِ كُلُّ صَعْبِ القُوَى　　إنْ نَوَى

كِتْمَانُ مَا يَخْفي فَيَبْدُو جِهَارْ　　بِانْكِسَارْ　　وَأَدْمُعٌ في الخَدِّ تَجْرِى غِزَارْ

يَا رَامِيًا قَلْبِي بِسَهْمِ الجَفَا　　بِالْوَفَا
صِلْ مُدْنِفًا مِنْكَ يَرُومُ الشِّفَا　　قَدْ كَفِي
مَا حَلَّ بِي مِنْكَ وَصَبْرِي عَفَا　　وَانْتَفِي

نَوْمِي وَمَا لِي عَنْ لِقَاكَ اصْطِبَارْ　　وَالعِذَارْ　　خَلَعْتُ فِي الحُبِّ وَمَا ذَاكَ عَارْ

هَيَّجَ أَشْوَاقِي حَمَامُ الحِمَى　　عِنْدَمَا
نَاجَ بِصَوْتٍ أَعْجَمِيٍّ وَمَا　　أَفَهَمَا
فَبِتُّ أَبْكِي بَعْدَ فَقْدِ الدُّما　　بِالدِّمَا

[*] وهي في سجع الوُرق : 643/1 ، وهى على غرار موشحة الأعمى التطيلي :

دمع سفوح وضلوع حرار　　ماء ونار　　ما اجتمعا إلا لأمر كبار

وَحَشْوُ حَشَايَ مِنَ البَيْنِ نَارْ　　والدِّيَارْ　　شَطَّتْ بِمَنْ أَهْوَى فَكَيْفَ القَرَارْ

مُعَذِّبِي مِنْهُ بِهَجْرٍ طَوِيلْ　　هَلْ سَبِيلْ

لنَهْلَـــــةِ مِـــــنْ ريقِـــــكَ السَّلْسَـــــبيلْ لِلْعَلِيـــــــــــــــلْ

فَالصَّـــــبْرُ قَـــــدْ غَـــــنَّى غَـــــدَاةَ الرَّحِيـــــلْ بِالعَوِيـــــــــــــــلْ

دَمْـــــعٌ سَـــــفُوحٌ وَضُـــــلُوعٌ حِـــــرَارْ مَـــــاءٌ وَنَـــــارْ مَـــــا اجْتَمَعَـــــا إِلاَّ لأَمْـــــرٍ كِبَـــــارْ

12- قال أيدمر المحيوي في المديح (ت 650هـ) (*) :

(1)

(الرمل)

عَهِـدَ البـينُ إلـى عينـي[1] البُكَـا   ثُـــمَّ أَوْصَـــاهَا بـــأَن لا تَهْجَعِـــي

وسَـــقىَ قَلـــبِيَ مـــن خَمرتِـــهِ
فهـــو لا يعقـــلُ مـــن ســـكرتِهِ
فمـــتى يُنقَـــذُ مـــن غَمْرتـــهِ

فـي سَـبِيلِ الحـبِّ قلـبٌ[2] هَلَكَـا   شَـــيَّعَ الرَّكـــبَ وَلمَّـــا يرجَـــعِ

قـــال لِي العـــاذلُ[3] لمـــا نَظَـــرا
مَـــن غـــدا قلـــبي بـــه مشـــتهرا :
أكـــذا[4] تعشـــق مـــاذا بشـــرا !

حـــــــاشَ لله أراه ملَكَـــــــا   مِثْـــلُ ذا فاعشَـــقْ وإلا فَـــدَعِ

هـــزَّ عِطـــفَ الغصـــنِ مـــن قامتِـــهِ
مُطْلِعًـــا للشـــمس مـــن طلعتِـــهِ
ثمَّ نـــادى البَـــدْرَ في ليلتِـــهِ

أيُّهـــا البـــدرُ تغيَّـــبْ ويحكـــا   مـــا احتِيـــاجُ النـــاس للبـــدر معـــي؟!

أنـــا علَّمْـــتُ القضـــيبَ الميَـــدا[5]
واســـتعار الظـــبيُ مـــني الجيَـــدا[6]

(*) وهي في مختارات من ديوانه : 31 ، والوافي : 13/10 ، والمنهل : 174/3 ، وعارض بها موشحة ابن زهر

أيها الساقي إليك المشتكى   كم دعوناك وإن لم تسمع

(1) في المنهل : "لعيني".   (2) في الوافي : "قد" ، وفي المنهل : "قلبي".   (3) في المنهل : "العادل".
(4) في الوافي ، والمنهل : "ألذا".   (5) الميدا : الميل.   (6) الجيدا : طول العنق.

وكـــذا ذا القَـــرْمُ[1] مـــن آل النَّـــدى

أبصَـــر الغيـــثَ[2] نَـــدَاهُ فَحكَـــى وَهْوَ[3] إن ظنَّ سوى ذَا مُدَّعِي

مِـــنْ جميـــع الفضـــل يحَيَـــا عنـــدَهُ

لـــيس للـــدين بِمُحْـــيٍ وحـــده[4]

قـــال للتـــالي علـــه حمـــدُهُ

لِـي حسـنُ الـذِّكرِ والمـالُ لكـا فـاقْتِرحْ تُعْـطَ وقُـلْ تُسـتَمَعِ[5]

آخـــذٌ بـــالحَزْمِ لا يتركُـــهُ

في ســـوى الجُـــودِ بمـــا يملكُـــهُ

لا تـــرى في المجـــد[6] مـــن يُشْـــرِكُهُ

وهـو فـي المـال كثيـرُ الشُّـرَكا ومـــن الحمـــد كثيـــرُ الشِّـــيعِ[7]

أنـــت يـــا مُوسَـــى رجـــائي[8] آنســـا

نـــار جـــدواه فَـــوافىَ قَابسَـــا

رحـــتَ في حضـــرة قُـــدسٍ دائســـا[9]

فـي طُـوَى السـؤدد فـاخلَع نعلكـا وادعَـــهُ يـــأتِ بكبـــرَى يُوشـــعِ[10]

لرشـــيد الأمـــرِ أضـــحى عاضِـــدا[11]

[1] في المنهل : "القوم" ، والقرم : السيد العظيم في أهله.

[2] في الوافي والمنهل : "البحر". [3] السابق : "فهو". [4] في الوافي : "عنده".

[5] في الوافي والمنهل : "يستمع". [6] السابق : "الجود".

[7] انتهت الموشحة في المنهل الصافي. [8] في الوافي : "رجاء".

[9] في الوافي : "دايسا" ويشير إلى قصة سيدنا موسى في قوله تعالى : (**وهل أتاك حديث موسى ، إذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس ، أو أجد على النار هدى ، فلما أتاها نُودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالوادي المقدس طوى)**

[10] إشارة إلى قصة سيدنا يوشع – عليه السلام – وهى رد الشمس عليه بعد غروبها.

[11] سقطت الأدوار التالية من الوافي ما عدا دوراً واحداً نذكره في موضعه.

رأيُـــه المـــأمونُ حزمـــا راشـــدًا

ولديـــــه الفضـــــلُ يحيَـــا خَالــــدَا

فـــدعوا جعفـــرَ وانســـوا برمكـــا فالنـــدى فـــي غيـــرِهِ عـــينُ الـــدَّعي[1]

أنــتَ - مــذ كنــتَ - الــرئيسُ الأعظَــمُ
غـــــير خـــــافٍ والأعـــــزُّ الأكـــــرمُ
كِـــدتَ مـــن طُـــول التَّعَـــالي تســـأمُ

رتَـــب الســـؤددِ لكـــن صَـــدّكا كـــرُم العهـــد وحفـــظُ الموضـــعِ

لـــــك في كُـــــل مكـــــان مفَخَـــــرُ
أثَّـــــرٌ يُـــــروَى ومجـــــدٌ يـــــذكَرْ
فبقـــــاءُ الأرضِ لـــــولا العنصـــــرُ

هزَّهـــا الشـــوقُ فســـارت نَحوكـــا ولَكَـــمْ رامـــتْ فلـــم تســـتطِعِ

قـــد مضَـــى الصـــومُ ملاقِـــي ربِّـــهِ
جـــاعلا سِـــرَّك نجـــوَى قلبِـــهِ
وأتَـــــى العيـــــدُ فَهُنئـــــتَ بِـــــهِ

فهـــو قـــد هَنّـــيء مـــن قبـــلُ بِكـــا وابـــقَ فـــي ذِروةِ عِـــزٍّ أمنـــعِ

وامـــــشِ في روض التهـــــاني واركُـــــضِ
واصـــــحب الـــــدهرَ إلى أن ينقضـــــي
ولـــــئن هُنِّئْـــــتَ بالعيـــــد الرَّضِـــــى

فلكُـــلُّ الـــدهر يلقـــىَ عنـــدَكا بهجـــةَ العيـــد وأُنَـــس الجُمَـــعِ

ربَّ يـــــوم قـــــد رأيـــــتُ الأُفُقـــــا
خائفًـــــا بـــــالبرق أن يحرَقَـــــا[1]
وبـــــدا البـــــدرُ مَرُوعًـــــا مشُـــــفِقا

---

[1] في هذا الدور إشارة إلى خلفاء ووزراء معروفين ، وقد استعمل الوشاح بعضها في مقام التورية.

لابســـا لَمَّـــا تجلَّـــى فَنَكـــا[2] وبــدت شــمسُ الضــحى فــي بُرقُــعِ[3]

وكـــأنّ الجـــوَّ حـــربٌ يُصـــطلَى
قـــد أثـــار الغـــيمُ فيهـــا قَســـطلا
فانتضـــى الـــبرق عليـــه مُنُصـــلا

فبكــى الغيــثُ حيًــا إذ ضَــحِكا خــافقَ القلــبِ مَــروعَ الأضــلُعِ

فاقتـــدِحْ بـــالمزج نـــارَ القـــدَحِ
نصـــطلي إن نحـــن لم نَصـــطبحِ
وأغنّيـــــــــكَ ولم تقـــــــــترحِ

(أيّهــا الســاقي إليــك المشــتكَى كــم دعونــاك وإن لــم تســمع)

وقال أيضاً [*] :

(2)

(مخلع البسيط)

بـــات وســـمّارُهُ النجـــومْ ســـاهر فمـــن تـــرى عَلَّمــكِ السُّــهدَ[4] يــا جفــونُ

صـــبٌّ[5] إلى مـــذهب التصـــابي صـــابِي [6] لا يعـــــــــدل

---

[1] في مختارات الديوان : "يخترقا". [2] الفنك : فرو يُلبس.

[3] هذا الدور نهاية الموشحة في الوافي.

[*] وهي في مختارات ديوانه : 34 ، والوافي : 11/10 ، وفوات الوفيات : 211/1 ، وعارض بها الموشح الذى مطلعه :

زارك من نحوه النسيم عاطر مخبرا : أن اللقا في غدٍ يكون

[4] في الديوان : "النوم". [5] في الوافي : "صبا". [6] السابق : "صاب ، ناب ، كاب".

فجنبـــه خـــافقُ الجَنَـــابِ نـــــابِي مُبَلْبَـــــــلُ
والطـــرفُ مـــن دائـــم انســـكابِ كـــــابِي مخبَّـــــلُ

لســـانه للهـــوى كَتُـــومُ ســـاتر لمـــا جـــرى الشـــأنُ أن تُسْـــتَر[1] الشـــئون

سباه مستملح المعاني   عانِ   به البصرْ

بذكره[2] من[3] شدا الأغاني   غانِ   إذا ذُكر[4]

يقول ما ناظرٌ يراني[5]   رانِ   إلى[6] القمر

يرنو إلى وجهي[7] الحليمُ   حائرْ لما يرى   مرأىً به تُفْتَنُ العيونُ

من أين للبدرِ في الكمالِ   ما لِي   فيوصفُ

والغصنُ هل عطفه بحالي   حالِ   مزخرف

وعارض النقص للهلالِ   لا لي   والكُلَف[8]

ولا فمُ الشمس منه ميمُ   ظاهر لمن قَرا   ولا من الحاجبين نونُ

ما كنتُ لولا[9] درى بشاني   شاني[10]   أخشى افتضاحْ

أفدي الذي راح للمثاني   ثاني   عطْفَ المراح

إذ لمن[11] صدَّ أو جفاني   فإني   فلا جناح

لما لوى الجيدَ قلت ريمُ   نافر ثم انبرى   يمشي كما تنثني الغصونُ

يا نفس في خدِّه الأسيلِ   سِيلي   وإن دَعَا[12]

---

(1) في فوات الوفيات : "تكتم".

(2) في فوات الوفيات : "يذكره".   (3) في الوافي ، وفوات الوفيات : "عن".

(4) في الوافي : "ادّكر ، وفوات الوفيات "أذكر".   (5) السابق : "رآني".   (6) في الفوات : "إلا".

(7) في السابق : "وجهة".   (8) الكلف : نقط سوداء تظهر على سطح القمر ، والكلف نمش يظهر في الوجه.

(9) في مختارات ديوانه : "لو ما".   (10) الشاني : المبغض.

(11) في مختارات الديوان : "أنا لئن".

(12) سقط هذا الدور من الوافي ، وفوات الوفيات.

هـــــوى إلى وجهـــــه الجميـــــلِ	مِيلـــــــــــي	مـــــع الهـــــوى
وإن تحاسَـــــــرتِ أن تقـــــولي	قـــــــولي :	إذا بـــــــــــــدا
فــي محفــلٍ وجْهــك الوســيمُ	**ســـــــافر ليُنظـــــــــر**	**فَيُعـــذَرَ المــــدنَفُ الحـــزينُ**
أيـــــا نـــــداماي إنّ بـــــالي	بـــــــالي[1]	فغـــــــــــــرّدوا
صـــوتا أنـــا عنـــه لانتقـــالي	قـــــــالي	فـــــــــرِّدوا :
في رُتَـــــبِ المجــــد والمعـــــالي	عـــــــالِي	محمّـــــــــــــدُ
دام لــــه العـــزُّ والنعـــيمُ	**قـــــاهر مقتـــــدرا**	**يعـــزُّ مـــن[2] شـاء أو يهـــين[3]**
طِبْـــتُمْ وطابـــتْ لكـــمْ أصـــولُ	صُـــــــولوا	بهـــــــا وإنْ
شـــئتمْ علـــى الـــدهر أن تطولـــوا	طولـــــــــوا	فمـــا ومَـــن ؟!
وقطْـــــرُ جـــــدواك إذ تُنيـــــلُ	نيـــــــــلُ	مـــدى[4] الـــزمن
وعَـــــرْفُ ذكـــــراكُمُ نســـــيمُ	**عاطِرٌ إذا سرى**	**طـــافَ بـــه الســـهلُ والحـــزون[5]**
ومجــــدُكُم بـــين ذى العبـــــادِ	بـــــــادِي	لا يختفـــــــــي
فـــــوق الـــــربى منـــــه والوهـــــادِ	هـــــــادِي	مـــــن يقتفـــــي
قلـــتم لـــه قـــم بكـــل نـــادى	نـــــــادِ :[6]	هـــل معتفـــي ؟
فاعْجَـــب لـــه وهـــو لا يَـــريم	**ســـــائر مشـــــمّرا**	**تُحْـدَى بـه العـيسُ والسـفينُ**
صـــلبٌ علـــى حـــادثٍ يقاســـي	قاســـــي[7]	للـــــــــــزَّمنِ
طـــودٌ لَـــدَى موقـــفِ المـــراسِ	راسِـــــــي	لا ينثـــــــني
يلقـــى الـــوغى منـــه في لبـــاسِ	بـــــــاس	محصّـــــــــــنِ

[1] في الوافي : "بال ، قال ، عال".
[2] في الديوان : "إن".
[3] انتهت الموشحة في فوات الوفيات.
[4] في الوافي : "هذا".
[5] (السهل والحزن) بينهما تضاد
[6] في الوافي : "نادِ".
[7] في الوافي : "قاس ، راس".

لَيْــثٌ[1] إذا التَقَّــتِ الخُصُــوم خـــادر مـــن الشـــرى لــه القَنَــا فــي الــوغى عــرِينْ

كـــم مَوْقِـــفٍ لـــيس للسِّـــلاَحِ لاحـــــي[2] في الأرْؤُسِ
وكاتِـــــبِ المـــــوت بالرمـــــاحِ مـــــاحي للأَنْفُـــــــــس
جَنَابُـــــه ظـــــاهر افْتِضَـــــاحِ ضـــــاحي لم يُـــــــــرْمسِ

رَزَنْـــتَ إذ خَفَّـــتِ الحُلُـــوم شَـــــاهِر مُجَـــوْهِرَا يفعــل مــا تشــتهي المَنُــون[3]

وشـــــادنٍ بـــــات للتجـــــافي جـــــافي وصـــــــــــدِهِ
عاهـــــدنا أنـــــه يـــــوافي وافي لِعهـــــــــــدِهِ
فمـــورد الأنـــس والتصـــافي صـــــافي بوعـــــــــــدِهِ

(زارك مـــن نحـــوه النســـيمُ عـــــاطرْ مخبـــــرِّا أنَّ اللقــا فــي غــدٍ يكــونُ)[4]

<u>وقال أيضاً</u> (*) :

(3)

دعِ الصِّـــــبا يمـــــرّ في التَّصـــــابي قبـــــلَ تجلّـــــي ســـــكرةِ الشـــــبابِ
وانتهـــزِ اللّـــذات فـــالعيشُ فُـــرصْ رُبَّ ســـــرورٍ كـــــامِنٌ فيـــــه نَغَـــصْ
قُـــم يـــا غُـــلامُ هاتِهـــا وهاكـــا واعْـــصِ هـــوى العـــاذلِ في هواكـــا
أمـــا تَـــرى ظـــلَّ الســـرور ســـابغا ومشـــرَبَ العـــيشِ هنيئـــا ســـائغا ؟

فـــي روضـــةٍ قَيْـــد النظـــرْ تشـــــكرُ آلاءَ المطـــــر
ترنـــو بأحـــداقِ الزَّهَـــرْ تحســـبُها بعـــدَ السَّـــحَرْ
قـــد انْتَثـــرْ فيـــــــه دُررْ
أو انتشـــــــرْ منهـــــا حَبَـــــرْ

[1] في مختارات الديوان : "ليثا". [2] في الوافي : "لاحِ ، ماحِ ، ضاحِ".
[3] انتهت الموشحة في الوافي. [4] جعل الخرجة مطلع موشحة أخرى.
(*) وهي في الديوان : 38 ، ويمدح بها الأمير فخر الدين حسام بن صدر الدين شيخ الشيوخ ابن حمويه.

تجلَّـــت الشـــمسُ عليهـــا ســـافِرةْ فقابلتْهـــــا بنجـــــومٍ زاهـــــرَةْ

ترمقُها حين دنا طلوعُها ... بمُقَلٍ ترقرقتْ دموعُها
تبكى وفي الأوجه بِشرُ الضِّحْكِ ... فاعجبْ لها تضحَكُ وهى تبكي !!
تمايَلتْ تمايُلَ السقيمِ ... لما أحسَّتْ بسُرَى النسيمِ
فأشفقْت على حذَر ... وفَرِقتْ من الخفَرْ
من قبل أن يُقضَى وطَرْ ... نودُّ لو كان اسِتَمّْ
ذاك العَطرْ ... لمّا خطرْ
على الزَّهَرْ ... ساءَ وسرّْ

بات الندَى يُشرِبُها نعيما ... كما يغذَّى والدٌ فطيما
فأصبحتْ ودرعها بَليلُ ... تكاد من قِطاره تسيلُ
وأهدتِ الصَّبَا لها كافورا ... فملأتْ أردانها[1] عبيرا
كأنما نُوَّارُها المستحسَنُ ... ألسنةٌ تنطِقُ فهي أعينُ
تُفصح في بثِّ الخبرْ ... عن الحديث بالنظرْ
بمقلةٍ فيها صُوَرْ ... حسناءَ من غير حورْ
فمَن نظرْ ... فقد خبرْ
ما قد ظهرْ ... وما سْتترْ

وافيتُهَا في أُخرياتِ ليلِ ... قد انطوى إلا فضولَ الذيلِ
في فتنةٍ مثل النجوم الزُّهْرِ ... حَلُّوا من الليل محلَّ الفجرِ
من كلَّ حال بحُلَى الفضائِلِ ... حُلْوِ الحديث حسَنِ الشمائلِ
صافي غديرِ الودِّ والشئونِ ... يجمعُ بين النُّسك والمجُونِ
لا ينطوي على كدرْ ... غاب الجليسُ أو حضرْ

---
[1] الأردان: الكُمُّ.

ينطق من غير هَذرْ[1] ... يصمُتُ من غير حَصرِ[2]
فقد ظهرْ ... فيه أثَرْ

طيـــــــبُ الخبــــــرْ | **والمختبـــــــــــــــرْ**

بـــــاتوا يـــــديرون كئُـــــوس الـــــرَّاح | حـــتى انفـــرى[3] الليـــلُ مـــن الصـــباحِ
يغـــارُ لـــــونُ الـــــروضِ بــــالفنونِ | مـــن غُـــرر المـــدحِ لفخـــر الـــدينِ
بشـــــرَى بـــــنى الآمــــال ثُمَّ بُشــــرَى | شـــــكرا لمـــــا أوليتمـــــوه شُــــكرا
قومـــــوا انظـــروا للبـــــدرِ في سُـــعودهِ | يجــــــرى إلى الغابــــــةِ في مزيــــــدهِ

أدرَكَ فيــــه مــــا انتظَـــــرْ | **وَليُّــــــهُ حـــــينَ صــــبرَ**
فليهنـــــهِ حُلُـــــو الظُفَـــــرْ | **ولْيُــــوفِ مـــا كـــان نَـــذرْ**
جـــــاء القـــــدرْ | **علـــــى قـــــدرْ**
حــــــينَ جَبــــرْ | **لِمَـــــا كَســـــرْ**

قـــــد غُفِــــرتْ إســـــاءةُ الزمــــانِ | إذ ســـــرَّنا بيوســــــف الإحســــــان
يـــــا مرحبــــا بــــالقمرِ المنـــــيرِ | يبـــــدو بِعَيْـــــنَي خـــــابِط الـــــدَّيْجورِ[4]
ومرحبـــــــا بالغيـــــــثِ في أوانِـــــــهِ | همـــــى علـــــى المجـــــدب في أوطانِـــــهِ
مـــا كـــــان إلا القَمَـــــر استســـــرَّا | ثم انجلَـــى بعـــد الســـرارِ[5] بـــدرا
ورونــــقُ العضـــبِ[6] الــــذكرْ | **يبقـــى علـــى صَـــرْف الغِيَـــرْ**
والتِّبــــرُ فـــي عُظـــم الخطَـــرْ | **تمسُّــــه أيــــدي الضــــررْ**
وهـــــي السِّـــــيَرْ | **بـــــين البشـــــرْ**
خيـــــرٌ وشــــرٌّ | **نفــــعٌ وضــــرٌّ**

---

[1] الهذر : الثرثرة في الكلام. [2] الحصر : العي في النطق.
[3] انفري : انشق. [4] الديجور : الظلام.
[5] السرار : المحاق. [6] العضب : السيف القاطع.

لله رأى الملـــــــــــــك المسَـــــــــــــدّدِ مُطلِـــــع نجـــــمِ ســـــعدك المجَـــــدَّدِ

الصـــــــالح الـــــــوارثِ مُلـــــكِ الأرضِ والنافِـــــذِ البَسْـــــطِ بهـــــا والقَـــــبْضِ

إنـــــا لنرجـــــو أن تُـــــرَى المكينـــــا في نفســـــــــه وعبـــــــدَه الأمينـــــــا

فهـــــو العزيـــــز ولأنْـــــتَ يُوسُـــــفُ تَخْلُفُـــــه في كـــــلِّ مـــــا يُســـــتَخْلفُ

مُـــــــؤْتَمرًا بمـــــــا أمـــــــرْ منزجـــــــرًا عَمَّـــــــا زَجـــــرْ

عـــــدل الفعـــــال والسِّـــــيَرْ عَّـــــفُّ الـــــورود والصَّـــــدَرْ

فـــــــلا عُجّـــــــزْ[1] ولا يُجَـــــــــــــــرْ

ولا أشـــــــــــــرْ[2] ولا خَـــــــــــــورْ[3]

إن الملـــــوكَ مـــــا اصـــــطَفوك قبـــــلُ عـــــن خِـــــبرةٍ إلا وأنـــــتَ أهـــــلُ

فَـــــرُّوكَ[4] عـــــن نُصـــــحٍ وعـــــن وفـــــاءِ وعـــــــن غنَـــــــاءٍ أيَّمَـــــــا غَنـــــــاءِ

فهـــــمْ علـــــى علـــــمٍ لُـــــوُوا إليكـــــا عـــــن الرَّضَـــــا واعتمـــــدوا عليكـــــا

لـــــــذا أحلُّـــــــوك ذُرَى الجلالَـــــــةْ لم يفعلـــــوا ذاك علـــــى جهالَـــــةْ

مازلـــــتَ محمـــــودَ الأثـــــرْ فـــــي ظُلْمَـــــةِ الخَطـــــبِ قِمـــــرْ

فـــــي شِـــــدّةِ الجَـــــدْب مطـــــرْ فـــــــي غَمـــــــرة الخـــــــوف وزَرْ

تعطِـــــــي البـــــــدر[5] لا بقـــــــــــــــدَرْ

لمـــــــــن شَـــــــــكَرْ ومـــــــــن كفَـــــــــرْ

ليـــــثٌ إذا القـــــوُم دَعـــــوا : نِـــــزَالِ ولَّى ظُبَـــــــاهُ قســـــــمةَ الآجـــــــالِ

يـــــا عجبـــــا إذ يقـــــبِض الحُســـــاما بأنْمُـــــــلٍ لا تعـــــــرف انْضِـــــــمَامَا

ويأخـــــــذُ الأرواحَ مـــــــن عُدَاتِـــــــهِ نهبـــــا ولـــــيس الأخـــــذُ مـــــن عاداتـــــهِ

بـــــل كيـــــف ظَـــــلَّ الـــــرُّمْحُ وهـــــو ظـــــامي في راحـــــــةٍ بحـــــــرُ نـــــــداها طـــــــامى

(1) العجر والبجر : يقصد بهما الهموم والأحزان.

(2) الأشر : البطر.

(3) الخور : الضعف.

(4) فروك : اختبروك.

(5) البدر : جمع بدرة وهى عشرة آلاف درهم.

والطَّـــــرْفُ[1] إن كـــــان شَـــــعَرْ بمـــــا بـــــه جـــــاء ومـــــرّْ

في مَتْنِهِ كيف اصْطَبَرْ ... يحملُ ما يوهى المِرَرْ[2]
ليثًا زأرْ ... غيثًا هَمرْ
بدرا زهَرْ ... بحرا زخَرْ

كهل الحجا يرتاعُ من وقارِهِ ... فتى الوغى لا يُصطَلى بنارِهِ
ذو خُلُقٍ تصبو إليه النفسُ ... وغُرَّةٍ تضحك فيها الشمسُ
لا يأتلي في كسبِ ما يُمَجِّدُهْ ... من حَسَنٍ لسانُهُ ولا يَدُهْ
نال العُلا بجدِّه وحدِّهِ ... فقد غدا فيها نسيجَ وحدِهِ

طاب أصولا وثمرْ ... سنَّ له القومُ الأثرْ
في المكرمات فاقتفَرْ[3] ... فما ونَى ولا فتَرْ
حتى استقَرْ ... ذاك المقرّْ
ثم عبَرْ ... وما اقتصرْ

فقد بنى المجدَ على أساسِ ... وشاد عُلياه على قياسِ
وزاد ما زاد بفضلِ نفسهِ ... لم يَروِ فيه يومُهُ عن أمسِهِ
سَلْ عنه ذا علمٍ به وفَحْصِ ... تَرَ الورى كلَّهُمُ في شخص
تكلُّ من واصفه لغاتُهُ ... فيه وَلَيْسِتْ تنقضي صفاتُهُ
أتيتُ منها بغُرَرْ ... فظنَّها قومٌ سُوَرْ
فتوجوا بها السِّيَرْ ... ودبجوا بها السَّمَرْ
تلك الحَبَرْ ... وشيُ الفِكَرْ
فخذْ وذَرْ ... لك الخِيَرْ

---

(1) الطرف : الفرس :

(2) مرر : جمع مرة وهي القوة والشدة.

(3) افتقر.

13- قال النصير الأدفوى (ت 650هـ)(*) :

(1)

(المنسرح)

يَـــا طلعـــةَ الهـــلالِ ... هَـــــلاً لِـــــي[1] ... فـــي الحُـــبِّ مُنْتَظَـــر
يـــا غابـــةَ الآمـــالِ ... أَمَـــــا لِـــــي ... مِـــنَ الهَـــوَى مَفَـــرْ

أمـــا لِـــدَائِي رَاقِـــي ... مِـــنْ رَاقِـــي[2] ... قـــدراً علـــى الأَنَـــامْ
زَهـــا[3] بِحُسْـــنِ السَّـــاقِي ... والسَّاقِـــــــــي ... مـــن رِيقِـــهِ المـــدَامْ
بـــه فـــؤادي بـــاقِي ... والبَّاقــــــــــي ... فِي لُجَّـــــةِ الغَـــرَامْ
وَسُسْـــتُ والخِـــلاَّقَ[4] ... أخْلاَقِـــــــــي ... بالصَّـــبرِ إِذْ هَجَـــرْ
فَلَـــذَّ[5] لِلْمـــذَاقِ ... مَـــــــذَاقِي ... فـــي حُبِّـــه الســـهر

هـل مِـنْ فَـتًى يَسْـعَى فِي ... إِسْعَافِــــــــي ... بـــالقُرْبِ مـــن رَشَـــا
إِنْ مـــالَ بـــالأردافِ ... أَرْدَى فِي ... قلـــبي مَـــعَ الحَشَـــا
مُكَمَّـــلُ الأوصـــافِ ... أوصـــــى فِي ... قَتْلِـــي وَأَدْهَشَـــا
عَقْلِـي وَحُكْمُـوا[6] الجـافي ... ألجَـــا فِــــي ... ركوبِـــهِ الْغَـــرَرْ[7]
فكَـــمْ مِـــنَ الإِسْـــرَافِ ... أَسْـــرَى فِـــي ... كَفَّيْـــهِ مِـــنْ خَطَـــرْ

(*) وهي في الطالع السعيد : 682 ، والوافي : 121/27 ، وفوات الوفيات : 220/4 ، وسجع الوُرق : 351/1 ، وأوردتها خطأ في "ديوان الموشحات المملوكية : 114" حيث لم أتثبت من تاريخ الوفاة ، وظننت أن الوشاح من شعراء العصر المملوكي ، وأخذها النصير الحمامي وصاغ كتابتها مرة أخرى حيث قَدَّمَ وأَخَّرَ في الأقفال والأبيات ولم يغير في ألفاظها شيئا . ينظر : ديوان الموشحات المملوكية : 114.

(1) في الطالع السعيد : "هل لالي".

(2) في فوات الوفيات : "راق" ، ومن الملاحظ إغراق الوشاح في الجناس وإجهاد نفسه في اشتقاق الجزء الثاني في الموشحة كلها من نهاية الجزء الأول.

(3) في الوافي : "زُهى". (4) في سجع الوُرق : "دمثت والخلاقي".

(5) السابق : "ولذَّ في". (6) في عقود اللآل : "وحكم". (7) في سجع الوُرق : "الضرر".

أزرى الجبـــينَ الحَـــالِي ... بالحـــــــــالِ[1] ... مِمَّـــنْ قَـــدِ اغْتَـــدَى
إِذْ فـــاقَ بالكَمَـــالِ ... كَمَـــا لِـــي ... أَشْـــقَى وَانْقَـــدَا
مِـــنَ ابنَـــةِ الـــدَّوالِي ... دوا لِي ... قَلْـــبِي مـــن الـــرَّدَىْ
وقـــد بَـــذَلْتُ مَـــا لـــي ... أَوْمَـــأ لـــي[2] ... بـــاللَّحظِ إِذْ نَظَـــرْ
وقـــالِ إِذْ أَلْـــوَى لِـــي ... للـــــوالي[3] ... يُرْفَـــعْ[4] لـــه الخبـــر

يــا غصـــنُ بـــانِ مائِــلْ　　يــــا مائــــــلْ　　عَــــــنِّ لِشَـــــــقْوَتي

وارث[5] لِـــدَمْعي السَـــائِلْ　　يـــــا سَـــــائِلْ　　عَـــنْ حـــالِ قِصَّـــتِي

ولا تطيــــعْ العــــاذلْ　　يـــــا عــــــاذلْ　　وارفُــــــقْ بِمُهْجَتِــــــي

وإنْ تَزُرْنِــــي قَابِـــــلْ　　فـــــي قَابِـــــلْ　　أفـــــوزُ بالنَّــــــظَرْ[6]

كــي يَنْجَلِـي يَـا فَاضِـلْ　　الفَّـــــا ضَـــــلّْ　　فــي[7] حالــةٍ[8] الغيــر

يـــا مُنْتَهـــى آمـــالِي[9]　　أَمَــــــــــا لِي　　في الحُــبِّ مِــنْ مُجِــير ؟!

أرثِ[10] لجســمي البَــالي　　يَـــــا بَالِــــي　　وارحَـــمْ فَـــتًى أَسِـــيرْ

فقـــدْ بَـــذَلْتُ الغَـــالي　　يَـــــا غَالِــــي　　في القَـــدْرِ يـــا أَمِـــيرْ

وفيـكَ قَـدْ ألقَـى لِـي　　يَـــــا قَالـــــي　　هجرَانَـــكَ الضَّـــرَرْ

وقُطِّعَـــتْ أَوْصَـــالِي　　يــــا صَالــــي　　بِقَتْلَتِـــي[11] سَـــقَرْ

---

[1] في سجع الورق : "**أروى الجبين الخالي بالخال**".

[2] وأصلها : "أومأ" ، وخففت الهمزة للجناس.　　[3] في سجع الوُرق : "الوالي".

[4] في الوافي : : "نرفع" ، وفي سجع الوُرق : "وقع" ، جزم الفعل دون جازم.

[5] في سجع الوُرق : "فارث" ، في الوافي ، والفوات : "وارثي".

[6] في فوات الوفيات ، وسجع الوُرق : "بالظفر".　　[7] في سجع الوُرق : "من".

[8] في فوات الوفيات : " من حالي".

[9] في عقود اللآل : "الآمالي" ، وفي سجع الوُرق : "أمنتهى آمالي".

[10] في الوافي ، وفوات الوفيات : "إرثي".　　[11] في الطالع السعيد ، وعقود اللآل : "بقتلى".

إنْ جُـــزْتَ بـــينَ السِّـــرْبِ　　فَسِــــــــــرْ بِي[1]　　عـــن حَـــيِّهِمْ قَلِيــــلْ

ومِـــلْ بِهِـــمْ وعُـــجْ بِي　　فَعُجْــــــــــــبِي　　قَلْـــبِي بِهِـــمْ بَخِيـــلْ

وَقِــفْ بِهِــمْ يــا صَــحْبِي　　وَصِــــــــــحْ بِي　　ابكُـــوا علـــى القَتِيـــلْ

وإنْ تَقَضَّـــى نَحْبِـــي　　فَـــــنُجْ بِـــــي　　فـــي السَّـــهْلِ والـــوَعَرْ

وأَنْـزِلْ بِهِـمْ والطُـفْ بِـي　　وَطُـــــفْ بِـــــي　　فـــي البَـــدْوِ وَالحَضَـــرْ

لَمْ أَنْـــــسَ إِذْ غَنَّـــــانِي　　أَغْنَانِــــــــــي[2]　　والليـــــلُ قَـــــدْ هَـــــذَا

وقـــــالَ إِذْ حَيَّانِـــــي   أَحْيَانِـــــــــي   رُوحِـــي لَـــكَ الفِـــدَا

واهتَـــــزَّ بــــالأَرْدَانِ   أردانِي   إِذْ قـــــامَ مُنْشِـــــدَا

وطـــــائِرُ الأفنـــــانِ   أَفْنَانِـــــــــي   إِذْ نَـــاحَ فـــي السَّـــحَرْ

وهـــــــاتِفُ الآذانِ   آذانِـــــــــي   إِذْ نَبَّـــــهَ البَّشَـــرْ